الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: (أدب جزائري)

اللغة الأدبية في القصة الخبرية الإلكترونية

قناة الجزيرة نت –أنموذجا–

مقدمة من قبل:

الطالبة: سعاد مرشلة

تاريخ المناقشة: 2025/06/25

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بشرى الشمالي	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
نوال براهيمي	أستاذ مساعد أ	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
لمياء عيشونة	أستاذ محاضر ب	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من غرسوا في حب العلم

إلى والدي الكريمين دعمهم هو السبب في كل ما وصلت إليه

إلى نفسي رغم كل الصعوبات

إلى زوجي وأوّلادي

إلى أستاذتي الفاضلة "نوال براهيمي" شكرا على التوجيه

والمساندة

إلى صديقاتي وكل من دعمني في هذه المرحلة

أهديكم ثمرة جهدي

مقدمة

مقدّمة:

توشي اللّغة الأدبيّة الخطاب الإعلاميّ بخصائص الأدب، فتميّزه عن أيّة مادّة أخرى، وتجعل من النّسق السّردي في الخطاب الإعلاميّ يتوخّى صيغها الفنّية البليغة، والاتّصاليّة الفعّالة في صلب الرّسالة الإعلامية، حيث تشكّل لغة الأدب عنصرا مهمّا في بناء دلالة الخبر الإعلامي، ولا يقتصر دور اللّغة الأدبيّة حين تواشجها والخبر الإعلاميّ على الجوانب الجماليّة فحسب، بل تتّخذ أداة لتحقيق التّواصل الفعّال؛ كونها في مجموعها هي بنية تواصليّة قابلة للوصف الجماليّ سواء الكلاسيكي، أم الإلكترونيّ من نحو القصص الخبريّة الإلكترونيّة الحديثة، والمعاصرة.

ويعدّ الخبر الإلكترونيّ بتمظهره القصصي أحد أبرز الأشكال الإعلاميّة التّي تضطلع إلى تحقيق الأداء الإخباريّ عن طريق التّوسل بالأداء المجازيّ البليغ، فالقصّة الخبريّة الإلكترونيّة تنتج بفنيّة لغتها للقارئ المساهمة في تشكيل الدّلالة النّصيّة بالاستقراء، والتّأويل، والمقاربة بفهم احتمالات النّص الأدبيّ التّي ينفتح عليها، وبهذا التّلاقح، وهذه البنية التّي تحقّقها الأدبيّة بين الخطاب الإعلاميّ وبين سمات الأدب بعده فنّا تبرز القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين" نموذجا يعكس هذا التّداخل، حيث تجمع بين الأسلوب الصّحفيّ الذّي يسعى إلى نقل الخبر بدقّة وموضوعيّة، وبين الأسلوب الأدبيّ الفنّي الذّي يهدف إلى تحقيق الإقناع، والمتعة الفنّية ورغم شيوع القصّة الخبريّة في الفضاء الإلكترونيّ فإنّ دراستها بوصفها نصّا أدبيّا ما تزال محدودة خاصّة فيما يتعلّق بتمثّلات اللّغة الأدبيّة فيها، وفي سبيل ذلك وضعنا الإشكالية البحثيّة الآتية، وجملة من التّساؤلات الفرعيّة التّي تندرج ضمنها كالآتي:

- كيف وظّفت اللّغة الأدبيّة في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة الموسومة ب "قصّتي مع فلسطين"؟
- هل حقّقت بتمثّلاتها النّصيّة إمتاع المتلقّي، وتوصّلت إلى إقناعه بأهدافها؟
- ماهي الآليّات الجماليّة المحقّقة للفنيّة في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين"؟

من هذا المنطلق تأتي هذه الدّراسة الموسومة بـ: "اللّغة الأدبيّة في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة قناة الجزيرة نت –أنموذجا–" لتسليط الضّوء على كيفيّة توظيف مكوّنات اللّغة الأدبيّة وأساليبها الفنّيّة واللّغوية البليغة فيها، والتّنويه إلى وقوعها في نفس المتلقّي، ومدى التّأثير على ذائقته.

ومن بين أهم الدّوافع والأسباب التي دفعت بي إلى اختيار الموضوع دون غيره:

–الرّغبة في دراسة الأبعاد الجماليّة، واللّغويّة في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين"؛

–تحليل العلاقة بين الأسلوب الأدبيّ، والمحتوى الخبريّ في النّص الإلكترونيّ المرسوم بـ: "قصّتي مع فلسطين".

–إبراز دور اللّغة الأدبيّة في خدمة الإنسانيّة، والقوميّة في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين".

وأمّا أهداف الدّراسة فتتمثّل في النّقاط الآتية:

– تحليل خصائص اللغة الأدبية المستخدمة في بناء القصة الخبرية على المنصات الإلكترونية.

– كشف مظاهر التحول في الأسلوب الصحفي من المباشرة الى الجمالية الأدبية في الاعلام الرقمي.

– تسليط الضوء على التحديات التي تواجه الصحفي الرقمي في الحفاظ على الموضوعية مع استخدام الأدبية.

قسّم بحثنا إلى مدخل، وفصلين أحدهما نظري، وثانيها إجرائي، مسبوقين بمقدّمة، ومذيلين بخاتمة.

حاولنا في المقدّمة للبحث تقديم لمحة عامّة عن الموضوع، والمدوّنة المنتخبة للإجراء، وكذا توضيح العلاقة بينهما.

وتطرّقنا في المدخل الذّي جاء بعنوان: "اللّغة الأدبيّة ملامح مفاهيميّة عامّة" إلى مفهوم اللّغة الأدبيّة، ثم مفهوم اللّغة الأدبيّة وخصائص اللّغة الأدبيّة، ثم اللّغة الأدبيّة بين الفنّ والامتهان، وأخيرا تطرّقنا إلى اللّغة الأدبيّة والخطاب الصّحفي الإلكترونيّ.

وبحثنا في الفصل النّظريّ المعنون بـ: «القصّة الخبريّة الإلكترونيّة، إضاءة في الاصطلاح» المشتمل على مبحثين، حيث عرّفنا في المبحث الأول القصّة الخبريّة ثم نشأتها، وتطوّرها إلى البناء الفنّي لها، وسماتها، وأخيرا أنواع القصّة الخبريّة.

أمّا المبحث الثاني فبحثنا في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة من ناحية المفهوم، والعناصر، وكذا الخصائص، والأنواع، ثم وظيفة الصّور في القصّة الخبريّة بالمواقع الإلكترونيّة، وأخيرا عقبنا بأهمّية القصّة الخبريّة الإلكترونيّة.

في حين الفصل التّطبيقي المرسوم بـ: «تمثلات اللّغة الأدبيّة في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة (قصّتي مع فلسطين)»، فخصّصناه لدراسة جماليّة الرّوابط اللّغوية المتمثّلة في التّكرار والرّوابط الدّلالية، والرّوابط الزّمنيّة، والتّي أدرجت ضمن المبحث الأوّل، أمّا المبحث الثّاني فخصّص لدراسة بلاغة الأساليب من نحو أسلوب الإيجاز، والموصل، والتّنضيد اللّفظي، أمّا المبحث الثّالث فدرسنا فيه فنيّة الصّور والمشاهد، وختمنا بحثنا بجملة من النّتائج المتوصّل إليها.

وعن المنهج المعتمد فقد ملنا إلى تطبيق دراسة بلاغية لتبيُّن فنيّة لغة القصّة الخبريّة الإلكترونيّة لما يحقّقه هذا السّمت من الدّراسة من إبراز للخصائص الإبداعيّة في لغة الكاتب.

اعتمدنا جملة من الدّراسات السّابقة التي تطرّقت إلى الموضوع من زوايا مختلفة عن بحثنا إجرائيا خاصّة، نوجز منها ما يلي :

- رواية القصة الخبرية بالفيديو وأثرها في الصحافة الرقمية (بحث ميداني نشره مركز الجزيرة تناول القصة الخبرية بالفيديو 2022/2021).

– سيميائية السرد في القصة الالكترونية: أطروحة جامعية من جامعة الوادي (ديسمبر 2022)

وبما أن الضّرورة التوثيقيّة، والأمانة العلميّة تقتضي إثبات مصادر البحث، والرّجوع إلى مراجع لإنجازه، فقد استندنا إلى جملة من المراجع أبرزها:

- ضحى حسن، **الصّحافة والكتابة الإبداعية ودليل المواطن الصّحفي في مناطق النزاعات**.
- عبد العزيز شرف، **الأساليب الفنّية في التحرير الصّحفي**.
- عبد العزيز شرف، **فن التحرير الإعلامي**.
- عبد الجواد سعيد ربيع: **فن الخبر الصّحفي، دراسة نظرية وتطبيقية**.
- مثيرة أحمد، **علاقة الأدب بالإعلام**، مقالات أدبية ومؤتمرات وندوات متنوعة.
- نور نعيم السويركي، **القصّة الخبريّة وتطبيقاتها في الصّحافة الفلسطينية**، رسالة ماجستير.
- الشنطي سمير: **فن تحرير القصّة الخبريّة**.

وإنّ من جملة الصّعوبات التّي واجهتنا في إنجاز البحث، نقص المراجع المتخصّصة في موضوع القصّة الخبريّة الإلكترونيّة.

في الأخير نحمد الله عزّ وجلّ، ونشكره لتوفيقنا، وأتوجّه بالشّكر والعرفان إلى المشرفة "نوال براهيمي" على دعمها وتوجيهاتها القيّمة التّي كان لها الأثر الكبير في إتمام هذا العمل، والحمد لله أوّلا وآخرا.

مدخل نظري

أوّلا: مفهوم الأدبيّة

ثانيا: مفهوم اللّغة الأدبيّة.

ثالثا: خصائص اللّغة الأدبيّة.

رابعا: اللّغة الأدبيّة بين الفنّ والامتهان.

خامسا: اللّغة الأدبيّة والخطاب الصّحفي الإلكترونيّ.

شكّل مفهوم اللّغة الأدبيّة وكيفيّة ارتباطها بالأسلوب عند الغربيّين، أهمّ الإشكاليات التّي انشغلت بها الفلسفة المعاصرة، واللّسانيّات إلى جانب الكثير من العلوم الإنسانيّة، وهذا ما دفع بنا إلى ضرورة تناول هذا المفهوم: فما هي اللّغة الأدبيّة؟ وما هي أهمّ خصائصها؟ وفيم تتمثّل أبرز وظائفها؟ وما علاقتها بالخطاب الصّحفي الإلكترونيّ؟ وقبل الخوض في الإجابات نتطرّق إلى معنى كلمة الأدبيّ، ثم نشرع في بيان مفهوم اللّغة الأدبيّة لغة، ووضعا.

أوّلا: مفهوم الأدبيّة:

إنّ الأدبيّة هي الميزة التّي تميّز الخطاب أو النّص على أنّه أدبي، أي أنّه ينتمي إلى مجال الأدب، ويظهر الخصائص الجماليّة والفنّية التّي تتجاوز الوظائف المباشرة للّغة وذلك باستخدام "الأدبيّ" للطّرق الفنّية، كالصّور البيانية والإيقاع الموسيقيّ، واللّغة الرّمزيّة، وتوظيف الخيال، ويعدّ البحث في الجذور اللّغوية للمصطلحات مرحلة أساسيّة في فهم أبعادها، وضبط دلالاتها، فبالعودة إلى جملة من المعاجم اللّغوية لفحص مادة المصطلح (الأدبيّة) تلّمسنا لمصطلح الأدبيّة دلالات لغويّة كثيرة من نحو: ما ورد في لسان العرب لابن منظور: «الأدب: الذّي يتأدّب به الأديب من النّاس سمّي أدبا لأنّه يؤدّب النّاس إلى المحامد، وينهاهم عن المقابح والأدب: الطّرف وحسن التّناول وأدبه فتأدّب وعلّمه، فالأدب: أدب النّفس والدّرس»،[1] يعني أن الأدب هو التّهذيب، والتّصحيح، والتّقويم لسلوك الفرد، ويختصّ بتربية النّفس.

وجاء في معجم الوسيط « الأدب: ملكة تعصم من قتمها عن الخطأ وهو التّهذيب، وحسن الخلق، وكلّ ما يؤخذ به النّاس من الكلام الجميل والسّلوك الحسن».[2]

[1] ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، مصر، 1981، ص43.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **معجم الوسيط**، ج1، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، (ط4)، مادة (أدب) 1960، ص19.

أمّا اصطلاحا، ف:« (الأدب) جملة ما ينبغي لدى الصّناعة أو الفنّ أن يتمسّك به كأدب القاضي وأدب الكاتب و(الأدب): الجميل من النّظم والنّثر وهو كلّ ما أنتجه العقل الإنسانيّ من ضروب المعرفة و(الأديب) المنسوب إلى الأدب يقال: قيمة أدبيّة: تقدير معنويّ غير مادّيّ ومنه: مركز أديب وليس أديب» [1]، والقصد هنا أنّ لفظة الأدبيّة تعني كلّ ما هو جميل من النّظم، والنّثر، وكلّ ما هو منتج من قبل العقل البشريّ بوعي تامّ بجميع أنواع المعارف المتعلّقة بالدّراسات الأدبيّة، لهذا نجد لها قيمة أدبيّة كبيرة ذات تقدير مادّي، ومعنويّ، فالأدبيّة مصطلح مختلف الدّلالات، والمعاني، ويرى "تزفيتان تودوروف" بأنّ: «العمل الأدبيّ لا يقاس بموضوعه، بل بطريقة معالجته لذلك الموضوع، أي بدرجة أدبيّته»[2]، فالأدبيّة هنا معيار جماليّ، وفنّي، أي مدى احتواء النّص على سمات البلاغة والفنّ، والإبداع، في حين أن الأدبيّة كإجراء لغويّ هي رؤية ترتبط بالأسلوب والانزياح اللّغوي كأداة لصناعة الأدب، إذ تختلف اللّغة الأدبيّة عن اللّغة النّثرية أو التّقريريّة «إنّ الأدبيّة تتحقّق عندما تستخدم اللّغة على نحو مخالف لمألوفها اليوميّ، لتخلق دلالة جديدة وشعورا مختلفا» [3] بالفنّية الخالصة في القول، بينما يقول رولان بارت:« ليست الأدبيّة في ما يقوله النّصر بل في الطّريقة التّي بها يقال»[4]، فالأدبيّة من منطلق البنيوية هي نتاج البنية الدّاخلية للنّص؛ أي العلاقة بين مكوّناته، بغض النّظر عن المؤلّف أو المتلقّي.

[1] ينظر: عبد السلام هارون وآخرون: **المعجم الوسيط**، إشراف، شوقي ضيف، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، ص(9-10).

[2] تزفيتان تودوروف: **القصّة، الرّواية، المؤلف**، دراسات في نظرية الأنواع الأدبيّة المعاصرة، دار النشر شرفيات للنشر والتوزيع، ط1، 1977، ص15.

[3] رولان بارت: **في الأدب والكتابة والنقد**، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2014 ص30.

[4] فانسان جوف: **الأدب عند رولان بارت**، تر: عبد الرحمان بوعلي، دار الحوار، 2004، ط1، ص45.

الأدبيّة اصطلاحا:

في تراثنا العريق لم يستخدم نقّادنا القدماء الأدبيّة (بالصّيغة المصدريّة)، إلاّ أنّهم أطلقوا عليها تسميات مختلفة تدلّ عليها وعلى معناه مثل: الجاحظ (هـ255) الذّي بيّن عدّة أوصاف تكسب الأدب وقوامه الشّعر أنذاك أدبيّته حين يورد كلاما ينتصر فيه للعرب من حيث إجادتهم لأصناف البلاغة إذ:« لهم شاهد صدق في الدّيباجة، والرّونق العجيب، والسّبك، والنّحت الذّي لا يستطيع أشعر النّاس اليوم ولا أرفعهم في البيان أن يقول مثل ذلك إلاّ في اليسير والنّبذ القليل»[1] ، فهو يرى بأنّ بلاغة العرب متعلّقة في طريقة إجادتهم للشّعر، والنّثر والذّي أضفوا عليه جملة من العناصر الجماليّة التّي منحته فرصة لخوض الطّريق نحو الرّيادة، وهذا ما نجده عند الغربيّين أمثال "رومان جاكبسون Roman Jakobson " باعتباره مبدع مصطلح الأدبيّة سنة 1919 م قد أوضح هذا الاتّجاه الأدبيّ بعبارته الشّهيرة حين أعلن أنّ: «موضوع علم الأديب ليس هو الأدب ولكن الأدبيّة " Literarité "؛أي ما يجعل من عمل ما عملا أدبيّا» [2]، ذلك أنّ اهتمام الشّكلانيتين: «باللّغة الأدبيّة» قادهم إلى التّأكيد على (مبدأ البناء) أو الشّكل كمبدأ قادر في شكل الأثر الأدبيّ، الذّي يجب أن يتمّ الإحساس به كشكل ديناميكيّ على حدّ تعبير: " يوري بينيانوف Y.Tynianor) «مثيلور في مفهوم مبدأ البناء، ممّا يعني تجليه نتيجة لتفاعل مكوّنات المادة اللّغوية »[3]، فيصبح بذلك تحديد الأثر الأدبيّ عن طريق نسقه الجماليّ أكثر من أنّه مجموع الأدوات الأدبيّة، فالأدبيّة مصطلح

[1] أبو عثمان الجاحظ: **البيان والتبيين**، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الناجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط7، 1998، ص29.

[2] نقلا عن: تزفيتان: تودوروف: **الإرث المنهجي للشّكلانيين (علاقة الكلام بالأدب)**، ضمن كتاب تزفينان تودورف في أصول الخطاب النّقدي الجديد، تر: أحمد المدني، سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، 2سبتمبر 1997، ص98.

[3] ينظر: يوري بينيانوف: **مفهوم البناء**، ضمن كتاب تزفيتان تودوروف نظرية المنهج الشكلي، دار التنوير للنشر والتوزيع، (د.ط)، 1975، ص(78،77).

عام وشامل لكن اللّغة الأدبيّة هي تحديد لمصطلح خاصّ وجب النّظر إليه، والأخذ به ولهذا وجب علينا أن تحدّده وضعا ولغة وسنبدأ بالمفهوم اللّغوي.

ثانيا: مفهوم اللّغة الأدبيّة:

أ. **لغة:**

إنّ اللّغة الأدبيّة نوع من اللّغة تستخدم في الكتابة الأدبيّة، وغالبا ما يختلف هذا الشّكل عن اللّهجات المحكية المستخدمة في الحياة اليوميّة بشكل واضح، ففي بعض اللّغات يكون الفارق بين اللّغة الأدبيّة، واللّغة غير الأدبيّة أكبر ممّا هو عليه في لغات أخرى، وعندما يكون هناك اختلاف كبير بين اللّغة المكتوبة واللّغة المحليّة المحكية، يقال أنّ هذه اللّغة تظهر حالة من الازدواجية اللّغويّة» ، [1]كما يرى" شوقي حمادة " بأنّها «لفظة مشتقّة من لفظ بالشيء أي لهج به وأن لا تكون مأخوذة من لقّى بالشيء أي لهج به وأن لا تكون مأخوذة من لوغس اليونانيّة معناها (كلمة) »[2]، ومن خلال هذا التّعريف يظهر لنا أنّها تعني كلمة أو نطق بالشيء إلاّ أنّها لا تنحصر في هذه الألفاظ وحسب، وإنّها لها دلالات أعمق بكثير لذكرها كالآتي:

- ففي القرآن الكريم قوله تعالى:﴿ والذِّينَ هُمْ عَن اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾.[3]
- وقوله أيضا: ﴿وإِذَا سَمِعُوا اللّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُم سَلَام عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الجَاهِلِينَ﴾[4] ومن هنا جاءت دلالة اللّغة من اللّغو وهو الكلام الفاحش كذلك قوله صلّى الله عليه

[1] نادية مرابط: **علوم اللّغة العربية**، منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، دار الطبع، الجزائر، (د.ط)، 2011، ص19، (بتصرف).

[2] شوقي حمادة: **معجم عجائب اللّغة**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص09.

[3] القرآن الكريم: وزارة الأوقاف السورية، الطبعة الأولى، 1436 هـ / 2015 م، برواية ورش، سورة المؤمنون: الآية [03].

[4] سورة القصص: الآية [55].

وسلم: ﴿ إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ أَنصِتْ وَالإِمَام يَخْطُب يَوْمَ الجُمُعَةِ فَقَدْ لَغَوت﴾ [1]، ومن هنا استعمل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم لفظة اللّغة بمعنى لا يحتاج إليه من الكلام أو يشهد على ذلك، وهو كلام زائد ليس له أيّة دلالة أو الكلام الذّي يقال في غير محلّه ووقته.

ب. اصطلاحا:

اختلف الباحثون في وضع مفهوم واحد للّغة الأدبيّة فهم اقتصروا فقط على لفظة اللّغة كونها وسيلة اتّصال بين أفراد المجتمع، ووسيلة لنقل المعلومات وتبادل الأفكار لكنّ الأمر لا يقف هنا فحسب، للّغة عناصرها الخاصّة التّي تمنحها الأدبيّة لذلك عرّفت اللّغة في بادئ الأمر على أنّها « نظام المشكل من الأصوات اللّفظية الاتّفاقية وتتبّعات هذه الأصوات التّي يستخدمها في الاتّصال المتبادل بين جماعة من النّاس والتّي يمكن أن تصف وبشكل عام الأشياء والأحداث والعمليّات في البيئة الإنسانيّة» ،[2] ومن خلال هذا المفهوم يتضح أنّ مفهوم اللّغة الأدبيّة لا يقتصر فقط على عمليّة الاتّصال ووسائله غير اللّفظية، كالإشارات، والرّموز، وتعابير الوجه، وغيرها وما يهمّنا في هذا المتن هو الأدبيّة أي كيف تحقّق اللّغة أدبيّتها وتفرضها علينا وهذا ما نجده عند "موريس" والذّي يبدو لنا أنّه أخذ يتعمّق في دلالتها الصّحيحة، والمقصودة فيرى بأنّها: « مجموعة العلاقات الدّلالية الجمعيّة والمشتركة يمكن النّطق بها من كل أفراد المجتمع وذات ثبات نسبيّ في كلّ موقفا تظهر فيه، ويكون لها نظام محدّد تتألّف بموجبه حسب أصول معيّنة وذلك لتركيب علاقات أكثر تعقيدا» [3] ونفهم من هذا القول بأنّ "موريس" يؤكد على نظاميّة اللّغة الأدبيّة واصطلاحاتها، كما يحدد وظيفتها الاجتماعيّة والنّفيّة، كما نجد اللّغة الأدبيّة تعرف على أنّها لسان الإنسان المعبّر عنه « فهي الحدث الأساس الذّي

[1] التّهامي الراجي الهاشمي: **توطئة لدراسة علم اللّغة**، دار الشّؤون الثّقافيّة العامة، دار النشر المغربية، (د.ط)، (دت)، ص14.

[2] راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: **أساليب تدريس اللّغة العربية بين النّظرية والتّطبيق**، دار المسيّر للنّشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص22.

[3] **المرجع نفسه**، ص22.

نقل الجنس البشريّ من مرحلة الكمون إلى مرحلة التّفكير، والبحث عن الهوّية في اللّغة هو ذلك الدّافع الذّي يكسب جوهره، وكينونته، ومشكلاته، وإسهاماته في مجال الفكر الإنسانيّ حيث يتطوّر آليّا ويدخل في كلّ تفاعل حادث بين اللّفظ، والكتابة، والعلم فهي ظاهرة اجتماعيّة دائمة عن تشابك العلاقات المباشرة والغير مباشرة الحادثة آليّا داخل حياته وفي علاقته مع الإنسان ... » [1] ذلك أنّ الإبداع الإبداعي «نوع راقي من العمل الاجتماعيّ ومادّة البناء في الأثر الأدبيّة هي الكلمة أي الشّكل المتميّز للوعي»[2] وهذا دليل ظهور أنواع أدبيّة مختلفة خاصّة الرّواية، والقصّة وغيرها، ذلك أنّ:« الجنس الأدبيّ متطوّر ومتحوّل بما يحصل في أسلوبه من تغيير تحت تأثير السيّاق الخارجيّ، التّاريخيّ، والاجتماعيّ، والثّقافيّ، والأيديولوجيّ مع الأخذ بعين الاعتبار البنى للبنية الثّقافية وجدليّتها مع الواقع وجدليّتها الدّاخليّة، فالنّوع قد يحتفظ بتراتيب بنيانه حتّى رغم التّغيير في السّياق الخارجيّ » [3].

ومن هنا جاء اهتمام مصطلح اللّغة الأدبيّة نظرا لكونها تعدّ فاعليّة اجتماعيّة بالدّرجة الأولى تساعد في التّواصل وتتميّز بنصوصها ما جعلها مدخلا مهمّا لموضوع دراستهم المتعلّقة بمعرفة الإنسان كونه محورا رئيسا في هذا الكون فهي توضع مختلف الإشكاليّات المعرفيّة والأنماط الاجتماعيّة، وهذا ما جعلهم يغيّرون وجهة النّظر يعد في نظرهم مجرّد وسيلة للاتّصال والتّواصل فقط بل وأصبحت اللّغة الأدبيّة ذات قيمة كبيرة حتى أنّهم عبرّوا عنها أي أنّ «فكرة الإبداع كان لها أن تتغيّر كما تغيّرت في الوقت نفسه الفكرة التّي نحملها عن الإنسان والمجتمع فالقرن الثّامن عشر حدّد الحدود بشكل مانع وعائم بين رؤيتين للعالم وتستطيع أن تسمّيها جوهريّة، ووجوديّة »[4] في آن، وإنّ اللّغة العربيّة انجاز فكريّ، وثقافيّ خاص بالمجتمع فهي وليدته وتحمل خصائصه التّي تعبّر عنه، الأمر الذّي تحقق بفعل

[1] Gearges, nolinée, **Elénents De Stylistique Frencaise,** PVE , presses vinversitaires de France (puf), 1986 ،P84.

[2] غيور فيغاتشف: **الوعي والفنّ دراسات في تاريخ الصّورة الفنّية**، تر: نوفل نيوف، المجلس الوطني للثّقافة والفنّون والأدب، الكويت مجلة عالم المعرفة ط 14، 1990، ص33.

[3] رشيد يحياوي: **مقدمات في نظريّة الأنواع الأدبيّة**، افريقيا، الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1991، ص100.

[4] بيرغير: **الأسلوبيّة**: تر: منذر عياش، مركز النّماء الحضاري، سوريا، ط2، 1994، ص33.

اللّغة الأدبيّة، ذلك أن الأدب يوصفه على أنّه « مؤسّسة اجتماعيّة مجموعة من تلك الممارسات والعادات التّي تتحكّم في ضخّ الكتابات ودوراتها في مجتمع معيّن مثل المنزلة الاجتماعيّة التّي يتنبّؤوها الكاتب، وإيديولوجيّته، وأشكال انتشاره، وظروف استثماره، واستهلاكه، وما يعطي به من إقرار نقديّ يتألّف بوصفه عملا فنيّا من الدّرجة الأولى من عدد أنواع الاتّصال اللّغوي المكتوب[1] » وهنا نجد أنّ اللّغة الأدبيّة قد انحصر مفهومها عند أغلب الدّارسين في المؤسّسة الاجتماعيّة النّشطة وهي مؤسّسة تابعة للمجتمع وتخدم الإنسان منه وإليه، لكونه محور الوجود لذلك فهي تتّخذ الشّكل المتجانس بين السّياقات الفكريّة ذات إيديّولوجيات اجتماعيّة كدلالات، وتراكيب مختلفة، ما يجعلها لغة ثريّة بالمعارف « ذلك أنّ اللّغة تمثّل النّظام المركزيّ الدّال في بنيته للثّقافة بشكل عام» [2]، وعليه إذا كان الأدب استخداما للّغة فإن الأدبيّة «تقع في معظم الأحوال داخل نظام اللّغة التّي تجعل الأدب تميّزا عن اللّغة المستخدمة لأغراض أخرى»[3]، وهنا يبرز مستويان للّغة: أحدهما فنّي، والآخر نفعيّ، وأبسط فرق يمكن تلمّسه بينهما هو اصلاحيّة مستوى اللّغة العاديّة وشيوعه في مقابل خصوصيّة مستوى اللّغة الأدبيّة (الفنّية) وفرديّته، «فاللّغة العاديّة لغة متعارف عليها من الجميع لا يتفاضلون في العلم بها أو استخدامها، أمّا اللّغة الأدبيّة فهي من نتاج الفرد المبدع وهي لذلك شخصيّة تصدر عن عبقريّة الباحث البليغ وتتحدّى ما هو نمطيّ اصطلاحيّ » [4] عموما.

نستخلص من القول أن اللّغة الأدبيّة لغة مبدعة من قبل الفرد المتميّز عن غيره من الأشخاص العاديّين فنحن لا نقول اللّغة وسيلة تواصل فحسب، صحيح نحن نتواصل فيما بيننا باللّغة لكن بلغة يفهمها الجميع، لكن عندما نجد اللّغة الأدبيّة القصد هنا فقط الإنسان المبدع لا ينتجها شخص عاميّ،

---

[1] رولان بارت: **اللّغة والخطاب الأدبيّ (مقالات لغويّة)**، تر: سعيد الغانمي، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993، ص53.

[2] نصر حامد أبو زيد: **مفهوم النّص، دراسة في علوم القرآن**، المركز الثّقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998، ص178.

[3] جونتار كولر: **مدخل إلى النظرية الأدبيّة**، تر: مصطفى بيومي عبد السلام، سلسلة المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة التركية والنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص47.

[4] ينظر: عبد الحكيم راض: **نظرية اللّغة في النّقد العربي**، مكتبة الخانجي للطّباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1980، ص29.

وهذا ما يميّزها عن غيرها من اللّغات الأخرى، فالنّثر يكمن في لفظة الأدبيّة وهي ما أعطتها بعدا جماليّا وفنّيّا مهمّا.

ثالثا– خصائص اللّغة الأدبيّة:

اللّغة الأدبيّة هي اللّغة التّي تستخدم في النّصوص الأدبيّة مثل الشّعر، والنّثر، ومختلف الكتابات الإبداعيّة كما أنّ لها جملة من الخصائص التّي تميّزها عن غيرها من اللّغة العاديّة وتجعلها أكثر تعقيدا وجمالا ومن بينها ما يلي:

1. الأصالة:

المقصود بالأصالة أن اللّغة الأدبيّة هي لغة أصيلة تتمتّع بالحريّة في الكتابة بعيدة كلّ البعد عن طابع التّقليد، والاتّباع لذلك وجب اعتمادها في مختلف النّصوص الأدبيّة دون غيرها« ذلك أنّ اللّغة الأدبيّة هي فعل من أفعال الخلق الواعي، حيث يمكّن الكاتب أن يتمتّع بحرّية الكتابة بطريقة أصيلة وغير منشورة مع مراعاة المعنى الصّحيح الذّي يعطيه للكلمات، وبهذه الطّريقة بعيدا عن اللّغة المشتركة الواحدة.»[1]

2. الإرادة الفنّيّة:

وهي القصد النّهائي عن ما هو مكتوب هو خلق عمل فنّي، أي من خلال الكلمات التّي تنقل الجمال، أسلوب وطريقة قول الرّسالة حول المحتوى نفسه متميّزان، فالإرادة الفنّية تمنع الرّغبة في الإيداع والإنتاج لأعمال أدبيّة معتبرة عن غيرها.

[1] غونتزاليس، سيرنا سانشيز: **النّصوص الأدبيّة في الأصناف المواضعيّة للنّص**، أشبيلة الفصول والحروف، (د.ط)، 2010، ص(44،45).

3. نيّة التّواصل الخاصّة:

إنّ « اللّغة هي سيّارة تواصل وهي ما تعطي معنى لها لذلك، فإنّ اللّغة الأدبيّة لديها نيّة الوصول، أي نيّة تواصليّة تتمثّل في ايصال الجمال الأديب إلى غرض علمي» [1]، فاللّغة مركّبة المعنى ووسيلة التّواصل، أما اللّغة الأدبيّة فتسعى لملامسة الفهم بروح الفنّ والمعرفة.

ومن خلال هذه الخاصّة الثّالثة نجد أنّ اللّغة الأدبيّة لها هدف تسعى إليه هو التّواصل عن طريق إيصال ذلك الجمال الأدبيّ الكامن في جوهرها وإخراجه على شكل غرض علميّ مفيد وهو نوع من الإبداع الأدبيّ.

4. لغة معنى أو ذاتيّة:

تعبر الأدبية عن مشاعر الكاتب وأفكاره الخاصة إذ« عند مراجعة الأصالة والسّمات الخياليّة للّغة الأدبيّة، فإنّ الكاتب صاحب السيّادة في اعطاء المعنى للكلمات التّي يريدها ويعطي كلامه معاني متعدّدة التّكافؤ والمعاني المتعدّدة (على عكس النّص أو غير الأديب) أي الاستيعاب بهذه الطّريقة يكون لكلّ جهاز استقبال استيعاب مختلف » [2]، والقصد هنا أنّ الكاتب هو وحده من يمتلك حرّيّة إعطاء كلامه أكثر من معنى أو قصد بالكيفيّة التّي يريدها على عكس ما نجده في النّصوص الفنّيّة.

5. استخدام الخيال:

الخيال في اللّغة الأبيّة هو عنصر أساسيّ إذ «تخلق الرّسالة حقائق وهميّة لا يجب أن تتوافق مع الواقع الخارجيّ ويمكن للكاتب أن يكون شديد التّنوع وأن ينقل القارئ إلى أبعاد أخرى مماثلة تقريبا للحياة الحقيقيّة، ولكن غير واقعيّ في نهاية اليوم، لأنّ عالم الخيال هذا هو نتاج رؤية المؤلّف الخاصّة للواقع، ولكنّه في الوقت نفسه يولد في المستقبل بعض التّجارب الحيويّة الخاصّة بهم والتّي تحدّد في قراءة

[1] **المرجع السابق**، ص (44،45).

[2] **المرجع نفسه**، ص55.

أفق التّوقّعات التّي يقترب بها النّص»[1] ، فالحقيقة تتداخل بالوهم في صورة من خيال الأديب لا من الواقع المحسوس، فذلك أن طبيعة الرّسالة الأدبيّة المكتوبة تخلق لنا نوعا من الخيال على شكل رسائل وهميّة غير متوافقة مع واقعنا الخارجيّ، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على براعة الكاتب في التّنوع، ربما تكون هذه رؤيته الخاصّة والتّي هو بصدد رسمها تعبيرا من رغبته في تغيير بعض الأشياء مستقبلا فقد يبدوا لنا أمور غريبة لكن قد تصبح حقائق في المستقبل[2].

رابعا– اللّغة الأدبيّة بين الفنّ والامتهان:

إذا تحدّثنا من اللّغة الأدبيّة بين الفنّ، والامتهان سنسوق الحديث مباشرة من اللّغة الأدبيّة باعتبارها لغة فنّ، وأدب، والتّي ستتحوّل فيما بعد إلى لغة امتهان تفرضها مهنة الإعلام وهناك فارق بينهما وإذا أردنا أن نسأل عن هذا الفارق بين لغة الإعلام، ولغة الأدب؟ فالجواب عن هذا السّؤال يكمن في التّمييز بينهما، فالإعلام مهنة تعتمد على نقل الحقائق إلى النّاس بأسلوب علميّ وعمليّ، يستخدم الإعلاميّ كلمات دقيقة وواضحة، بعيدة عن الغموض أو الزّخرفة، بهدف توصيل المعلومة بأبسط الأساليب، فالموضوعيّة والدّقة هما أساس العمل الإعلاميّ؛ لأنّ الهدف هو نقل الخبر، وليس التعبّير عن المشاعر، أو التّجارب الخاصّة، أمّا الأدب، فهو فنّ تعبيريّ يستخدم فيه الكاتب لغة جميلة، وخياليّة تعتمد على التّصوير، والإيحاء، والمجاز، إنّه يخاطب المشاعر، والعقول، بهدف التّأمل، والتّأثير في القارئ، من خلال أساليب فنّيّة كالموسيقى اللّفظيّة، والمحسّنات اللّغوية[3]، وإنّ الفرق بين الإعلام، والأدب كبير، فالإعلام يعتمد على الكلمة كوسيلة لنقل الحقيقة، أمّا الأدب فيستخدم الكلمة كأداة فنّية للتّعبير والإبداع، ولهذا نقول: الإعلام مهنة، والأدب فنّ ورسالة.

---

[1] شومايور، م.ف: **اللّغة الأدبيّة والأنواع والأدب في حاضر ومستقبل أدب الأطفال**، كوينكا، طبعات من جامعة كاشيلا لاماتشا، (د.ط)، 2000، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص65.

[3] جميل شلش محمد: **اللّغة وسائل الإعلام الجماهيرية الموسوعة الصغيرة**، ع260، ط1، 1986، ص33. (بتصرف).

والقصد هنا أنّ اللّغة الأدبيّة هي فنّ وإبداع له مقوّماته وخصائصه الّتي تقوم عليها صحيح أنّه يخدم مهنة الإعلام لكن في حدود فقط لأنّ اللّغة الأدبيّة هي لغة النّخبة لا تفهمها العامّة، بينما لغة المهنة أو الإعلام هي لغة يراعي فيها الإعلاميّ جميع الفئات فتكون بسيطة موجّهة للعامّة كما أنّها تنقسم إلى لغات كثيرة فيها؛ اللّغة الأدبيّة، والعامّيّة، وحتّى لغة الإشارات مراعاة للاختلاف الموجود بين طبقات المجتمع.

خامسا– اللّغة الأدبيّة والخطاب الصّحفيّ الإلكترونيّ:

إنّ اللّغة الأدبيّة لغة دقيقة واضحة وهي عبارة عن لغة فنّية إبداعيّة تقترب أكثر شيء من المتلقّي المثقّف على عكس الخطاب الصّحفي الإلكترونيّ فلغته بسيطة وعامّة موجّهة إلى جميع الفئات مهما كان مستواهم الدّراسيّ، فنحن عندما نتحدّث عن اللّغة الأدبيّة والخطاب الصّحفيّ الإلكترونيّ فإنّنا نريد بالضّرورة الكشف من طبيعة العلاقة بين لفت الإعلام، واللّغة الأدبيّة، فبالرّغم من هذا الاختلاف بينهما إلاّ أنهّ لا يعني قطع الصّلة بين لغة الصّحافة، واللّغة الأدبيّة بمعناها الجماليّ العميق، بل المقصود هو تجنّب السّطحية التّي تنقل النّص الإعلاميّ، كما تنقّل حتّى النّص الأدبيّ إذ لم تكن السّطحية مكوّنا أصيلا من مكوّنات الصّورة أو رافدا من روافد التّأثير والإيحاء[1]، وهو ما يدلّ على بقاء الصّلة بين لغة الإعلام (الخطاب الصّحفيّ)، واللّغة الأدبيّة أو في الشّعرية لأنّ الإعلام يخاطب في الإنسان الجانب المعرفيّ الذّهني، كما يخاطب الجانب الإنسانيّ الوجدانيّ، وهو ما ذهب إليه ابن جنيّ في وصفه اللّغة العربيّة بأنها لغة شعريّة لأنّها تجمع بين جمال اللّفظ، وعذوبة السّمع، وكثرة الشّعراء فيها، إضافة إلى قدرتها الفريدة على التّعبير بالحقيقة، والمجاز معا، ممّا يمنحها طابعا فنّيا لا مثيل له في باقي اللّغات[2]، ذلك أن حدود الأدب أدّى إلى تطوّر وسائل التّقرير الصّحفيّ الذّي تبثّه الفضائيّات العربيّة،

[1] منيرة أحمد: **علاقة الأدب بالإعلام (أدبية مؤتمرات وندوات متنوعة)**، المركز الإسلامي، 30 مايو 2022، مجلة أزهار الحرف، ص 30، (بتصرف).

[2] ابن جني: **كتاب الخصائص**، دار الحديث، ط1، 2008، ص105، (بتصرف).

فاللّغة الأدبيّة هي لغة فنّ متعلّقة بالمفاهيم والمصطلحات الأدبيّة، فقد يستخدمها الخطاب الإعلاميّ من حيث تكوين ذاته لكنّه يبقى دوما يختار منها فقط ما هو بسيط، ويبتعد عن الغموض الموجود داخلها كونه يبحث عن المفردات، والأساليب البسيطة، والقريبة من بيئة المتلقّي حيث يكون هذا الخطاب الإعلاميّ موجّه للعامّة وليس الفئة المثقّفة فقط، ذلك أنّ لغة الخطاب الإعلاميّ في كثير من جوانبها نجدها موجهة للعامة، فإنّ الخطاب الأدبيّ يستخدم اللّغة بشكل إبداعيّ وجماليّ فيبتكر الأساليب والتّراكيب ليعبّر عن أفكار ومعان عميقة، أمّا الخطاب الإعلاميّ فيعتمد لغة واضحة ومباشرة؛ لأنّ هدفه الأساسيّ نقل المعلومات بدقّة دون تزيين أو تعقيد لغويّ[1]، فاهتمامه الوحيد هو أن يكون هذا الخطاب الإعلاميّ وسيلة تعبيريّة لا تثير إشكالات لدى المتلقّي ولا انحرافات تطال مضمون رسالته، وممّا يفيد في توضيح حاجة الخطاب الإعلاميّ على الأدبيّة، التّي تتجاوز مجرّد الإيضاح والإقناع أنّ الرّسالة الإعلاميّة معنيّة بالتّواصل، بل معنيّة بإيدامته "فصيغة إقامة الاتّصال «التّي كشف عنها ياكبسون، ووظيفتها هي استرعاء الانتباه والحفاظ على الاتّصال نسق سرديّ مهمّ، وهي في الوقت نفسه في صلب الرّسالة الإعلاميّة ويتوخّاها الخطاب الإعلاميّ»[2]، ويعدّ الأدب بدراساته، وبحوثه أهمّ الفنّون التعبيريّة التصاقا بالأجناس الإعلاميّة، حيث يرتبط به ارتباطا لا انفصام فيه.[3]

[1] منيرة أحمد: علاقة الأدب بالإعلام (أدبية موتمرات وندوات متنوعة)، ص3.

[2] بارت رولان: **التحرير النّصي**، ترجمة عبد الكبير الشّرقاوي، دار التّكوين للتأليف والتّرجمة والنّشر، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2009، ص89.

[3] عبد العزيز شرف: **فن التّحرير الإعلامي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب**، (د،ط)، 1987، ص61، (بتصرف).

الفصل الأول: القصّة الخبرّية الإلكترونّية (الخصائص والأنواع)

المبحث الأول: ماهية القصّة الخبريّة

- ✓ تعريف القصّة الخبريّة.
- ✓ نشأة القصّة الخبريّة وتطوّرها.
- ✓ البناء الفنّي للقصّة الخبريّة.
- ✓ سمات القصّة الخبريّة.
- ✓ أنواع القصّة الخبريّة

المبحث الأول: ماهيّة القصّة الخبريّة

القصّة الخبريّة هي طريقة في الصّحافة، تروى فيها الأحداث الحقيقيّة بأسلوب يشبه القصص الأدبيّة، بحيث تكون أكثر اثارة وجذبا، لأنّها تجمع بين تقديم معلومات واقعيّة، ودقيقة، ومن بين استخدام أساليب السّرد من إبراز للشّخصيّات، ووصف للأحداث، وتسلسل الوقائع.

أوّلا– تعريف القصّة الخبريّة:

إنّ القصّة الخبريّة هي «تقرير موضوعيّ، ودقيق يعبّر عن حدث أو واقعة أو معلومة مهمّة تشتمل على تفاصيل الخبر وجوانبه، وتحظى باهتمام الكثير من القرّاء وذلك في أكثر من فقرتين»[1]، وتعرّف بأنّها شكل من أشكال الكتابة الصّحفية يجمع بين عناصر الخبر التّقليديّ، وتقنيات السّرد القصصيّ، بهدف تقديم المعلومات بطريقة مشوّقة وجذّابة للقارئ مع الحفاظ على الدّقة والموضوعيّة،

إنّ القصّة الإخباريّة هي التّرجمة للمصطلح ذو المقطعين News Story، والقصّة بمعنى الخبر أو أي نشاط إخباريّ، بالإضافة إلى أنّ القصّة الخبريّة أقلّ تعقيدا من القصّة الفنّيّة، حيث يمكن أن نحذف جزءا كبيرا من القصّة الإخباريّة المكتوبة في واحد على الأقل من أشهر الأنماط التّي تكتب فيها وأكثرها شيوعا وهو نمط الهرم المقلوب،[2] في حين آخر تعرّف القصّة الخبريّة بأنّها "« عبارة عن تقارير آنيّة عن الأحداث المهمّة تحتوي على تفاصيل الخبر وجوانبه وتجيب على التّساؤلات الرئيسيّة وذلك في أكثر من فقرتين»[3]، حيث تشّكل في عمومها، نصّا أو خطابا.

ممّا سبق نستنتج أن القصّة الخبريّة هي فنّ صحفيّ قائم بذاته حديث نسبيّا، جاء كوليد من العلاقة المتبادلة بين الصّحافة والأدب وتأثّر كلّ منهما بالآخر، يعتمد على السّرد المكثّف لوقائع

---

[1] علي دنيف حسن: **القصّة الخبريّة الصّحفية (المفهوم والبناء والتاريخ)**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2014، ص23، (بتصرف).

[2] نبيل حداد: **فن الكتابة الصّحفية**، دار الكندي، الأردن، (د.ط)، 2002، ص54، (بتصرف).

[3] عبد الجواد سعيد ربيع: **فن الخبر الصّحفي (دراسة نظرية وتطبيقية)**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005، ص87، (بتصرف).

الحدث وشخصيّاته وحيثيّاته الزّمانية والمكانيّة من خلال المعايشة، والوصف الدّقيق، ويتماشى بأسلوب أكثر عمقا للقيم الخبريّة في محاولة جادّة لمخاطبة المشاعر الإنسانيّة لتحقيق الإثارة، والإمتاع والمعلوماتيّة للقارئ.

ثانيا: نشأة القصّة الخبريّة وتطوّرها:

ارتبط ظهور القصّة الخبريّة بعدّة عوامل أهمّها ظهور المطابع، وكذا ظهور الطّبقة الوسطى في أوروبا منذ القرنين 18 و19م، مع ظهور الثّورة الصّناعيّة حيث أصبح للأدب والصّحافة متابعين مشتركين، ممّا قارن بين لغة الخطاب ومضمونه ومنذ وصول الصّحافة والأدب حديثا وصلنا معهما أسلوبهما في الأدب والتّعبير، والشّكل، والمضمون، إضافة على الانتشار الواسع للقصص الصّحفيّة في الصّحف الأجنبيّة، أدّى إلى ترجمة بعض نماذجها للصّحف العربيّة خاصّة عن طريق وكالات الأنباء، ولم تكتب النّماذج البارزة منها إلا قبل عدّة سنوات، وكانت الصّحافة الفلسطينيّة هي الأكثر تفاعلا مع هذا النّموذج من الكتابة، ولعلّ ذلك يعود لطبيعة الأحداث هناك، إذ أنّ فنّ القصّة الصّحفيّة هو الأجدر في نقل المعاناة الإنسانيّة المتكرّرة بصورة متجدّدة، وهذا ما لا تستطعه القوالب الأخرى للكتابة الإخباريّة[1]، أمّا نشأة فن القصّة الخبريّة في العالم العربيّ بوجه خاص، فيمكن إيجازها في أنّ العرب تميّزوا في الجاهليّة بالبساطة، والوضوح، ولذلك لم يعرف عنهم اختلاف القصص إلاّ نادرا، فكانت القصص المتداولة عبارة عن قصص خبريّة مرتّبة أو غراميّة أو اجتماعيّة، وقد تستخدم بعض هذه القصص للوعظ، والإرشاد أو لتجييش المشاعر وطلب النّصرة،[2] ولما جاء الإسلام شكّل نقلة نوعيّة لفنّ القصص عند العرب: «إذ وردت فيه عدد من القصص وبطرق عرض مختلفة توزّعت بين المشاهد والقصّة المتكاملة، وتنقّلت بين الحوار، والوصف، والسّرد، وامتازت بالحبكة المتقنة، وصراع بأنواعه، وتضمّنت

[1] نور نعيم السويركي: **القصّة الخبريّة وتطبيقاتها في الصّحافة الفلسطينيّة**، رسالة ماجستير في الصّحافة والإعلام، كلية الآداب، إشراف الأستاذ حسن محمّد عبد الرحمان أبو حشيش، الجامعة الإسلامية بغزة، 2016، ص (67- 68)، (بتصرف).

[2] إبراهيم شهاب أحمد: **عناصر القصّة القصيرة وتطبيقاتها في القصّة الخبريّة**، رسالة ماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها في الجامعة العراقية، إشراف الأستاذ منذر محمد جاسم، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2012، ص43.

الكلام على لسان الحيوانات وتقنيات قصصيّة أخرى، كانت بمعظمها جديدة على العرب»، [1]كما ارتبط ظهور الصّحافة في الوطن العربّي بالأدباء، فهم من قاموا على تأسيس الصّحف والكتابة فيها، وسمّيت حينها الصّحافة بصحافة الرّأي إذا اتّكأت على المقال وابتعدت عن الخبر إلى أن ظهر بعد عشرات السّنين جيل من الصّحفيّين ما لوا إلى التّخفيف من اللّغة، ونزلوا بمواضيعهم لإخبار النّاس»،[2] هذا التوجه يهدف إلى جعل المحتوى الإعلامي أكثر قربا من الجمهور العام، خاصة في ظل تزايد استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، والإعلامي الرقمي.

ثالثا– البناء الفنّي للقصّة الخبريّة:

يعني البناء الفنّي الهيكل الذّي تبنى عليه القصّة الخبريّة ويشمل ترتيب المعلومات، وأسلوب السّرد وتسلسل الأحداث، بحيث يحقّق الجذب، والتّأثير في القارئ، ويشبه البناء الفنّي للقصّة الخبريّة إلى حدّ ما بناء القصّة الأدبيّة، لكنّه يختلف عنها في أنّه يعتمد على الوقائع الحقيقيّة، ويهدف إلى نقل معلومات دقيقة بأسلوب مشوّق ومن أهمّ عناصر البناء الفنّي للقصّة الخبريّة نجد:

1. العنوان:

إنّ العنوان هو أوّل ما يطالع القارئ، ويختصر فيه مضمون القصّة وأهمّيته تتمثّل في جذب انتباه القارئ، وتلخيص جوهر القصّة باقتصاد لغويّ، وأحيانا يحمل بعدا إنسانيّاً، أو تشويقيّا، ومن بين أهمّ أنماط العنوان، العنوان المباشر ذو السّمة الإنسانيّة[3] ، فهو بوّابة القارئ لفهم مضمون الخبر، واتّخاذ قرار بقراءته، أو تجاوزه.

[1] نور نعيم السويركي: **القصة الخبرية وتطبيقاتها في الصّحافة الفلسطينية**، ص54.

[2] المرجع نفسه ص54.

[3] عبد العاطي سعيد: **فن التحرير الصّحفي (الأسس والتطبيقات)**، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، 2018، ص201، (بتصرف).

2. المقدّمة:

وهي الفقرة الأولى من القصّة، وتعتبر مفتاح الدّخول إليه، وأهمّيّتها تكمن في جذب القارئ بسرعة، وتقديم الخيط الأساسيّ للقصّة وهي أنواع: خبريّة تحتوي أهمّ الحقائق(من ؟ ماذا ؟ أين ؟ متى ؟ لماذا ؟ كيف ؟)، ومقدّمة إنسانيّة تبدأ بموقف مؤثّر أو مشهد إنسانيّ، كما نجد المقدّمة الوصفيّة أو الدّرامية بحيث تصوّر مشهدا بصريّا أو حدثا دراميّا، في حين توجد المقدّمة السّردية التّي تبدأ بسرد لتفصيل صغير يفتح شهيّة القارئ،[1] فالمقدّمة هي الفقرة الافتتاحيّة وغالبا ما تكون قصيرة ولكنّها مكثّفة بالمعلومات لأنّها تعطي القارئ فكرة سريعة وواضحة عن الحدث.

3. جسم القصّة:

هو الجزء الأساسيّ الذّي يسرد تفاصيل القصّة ووظيفته تكمن في شرح وتفصيل ما ورد في المقدّمة، ويتضمّن خلفيّات، وتصريحات، وأرقام، وشهادات، كما أنّه يرتّب حسب الأهمّيّة والتّسلسل الزّمنيّ أو المنطقيّ، إذ يحتوي على توازن بين السّرد والمعلوم، ويستخدم جسم القصّة أسلوب الهرم المعتدل بمعنى مقدّمة مشوّقة تليها فقرة تشرح الجوهر واللّبّ، إضافة إلى ترتيب الأحداث كما وقعت ويتعمّق بها تدريجيّا أي من العامّ إلى الخاصّ[2]، فجسم القصّة هو مسرح التّفاصيل والوقائع في القصّة الخبريّة وهو قلب الخبر لأنّه يحتوي على التّفاصيل المهمّة التّي تساعد القارئ لفهم الخبر بشكل كامل.

4. الخاتمة:

هي أخر ما يمكن أن يقرأه الجمهور، وتستوعبه العقول، وتتأثّر به العواطف، لذلك هي ضروريّة، ولا بد أن تكون قويّة، وواضحة، ومن أهم النّصائح المتعلّقة بكتابة خاتمة القصّة الخبريّة كما توردها "جيني اشتون " أنهي القصّة الخبريّة باقتباس قويّ، ومؤثّر وأربط الخاتمة بمقدّمة القصّة الخبريّة[3]، فالخاتمة

---

[1] علم الدين محمود: **الكتابة الصّحفية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (د.ط)، 2017، ص173، (بتصرف).

[2] الشناوي فؤاد: **مدخل إلى الصّحافة**، دار الفكر العربي، القاهرة، (د.ط)، 2015، ص148، (بتصرف).

[3] نور نعيم السويركي: **القصّة الخبرية وتطبيقاتها في الصحافة الإلكترونية**، ص71.

هي مشهد الوداع الأخير لمغادرة القارئ نصّ القصّة الخبريّة، حيث كلّ ما كانت الخاتمة أكثر إثارة كانت أجمل وتفتح الرّغبة لإعادة قراءة النّص من جديد، فتعطي نهاية ذكيّة أو مؤثّرة للسّرد.

رابعا– سمات القصّة الخبريّة:

تتميّز القصّة الخبريّة عن غيرها من الفنّون الصّحفيّة، بعدّة سمات تجعلها أكثر جاذبيّة وتأثيرا أهمّها السّرد القصصي المشوّق، بحيث تعتمد القصّة الخبريّة على استخدامه لجذب القارئ «فهي تقدّم الوقائع بأسلوب أقرب إلى الرّواية مع الحفاظ على الصّدق والدّقة»،[1] والسّرد ببساطة هو أن تحكي قصّة فرد، أو جماعة، أو قصّة مكان، أو قصّة حادث، ويشترط أن يكون السّرد قائما على حدث أو واقعة حديثة، وأن تكون القصّة جذّابة، ومشوّقة، ومثيرة تدفع القارئ إلى إكمالها، فعلى العكس من الأخبار، والتّقارير الصّحفية الجامدة، تنبض القصّة الخبريّة بالحيويّة في ضوء ما تقدّمه من أوصاف للشّخصيات، والأماكن، والزّمن الذّي وقعت فيه الأحداث، وفضلا عن ذلك، فإنّها تهتمّ بالعواطف الإنسانيّة تنقل مشاعر الشّخصيات وما يدور فيما بينها من حوار وما يحول في عالمها الدّاخل من آمال، وخيبات، وآلام، ومسرّات فهي معيّنة بأدقّ التّفاصيل التّي تجعل منها قطعة أدبيّة تنفض بالحياة، «كما تتّسم القصّة الخبريّة بالتّركيز على الإنسان داخل الحدث، بما يشمله من مشاعر ومعاناة وتجربة شخصيّة، ممّا يحدث تفاعلاً عاطفيّا لدى القارئ»،[2] وكأنّه يعيش القصّة فعليّا خاصّة مع توظيفها الوصف الحسّي للمكان، والزّمان، والشّخصيات مما يمنح القارئ صورة ذهنيّة قويّة ويشعره وكأنّه يرى الحدث خاصّة أنّ القصّة تحتوي على تسلسل منطقيّ للأحداث فيؤدّي إلى ذروة دراميّة «ممّا يزيد من التّشويق ويحفّز القارئ على متابعة القراءة حتّى النّهاية » [3]، وسلّطت القصّة الخبريّة الضّوء على أبطال الحدث من البشر وتجعل القارئ يتعرّف عليهم ويتفاعل معهم، كما أنّها "عادة تبدأ بجملة افتتاحيّة غير

[1] عبد الحميد صفوت: **فن التحرير الصّحفي (الأشكال، الفنّون)**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2006، ص(222-221)، (بتصرف).

[2] محمد نوال: **تحرير الأخبار في الصّحافة الحديثة**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2015، ص135.

[3] الخالدي حسن: **الصّحافة المعاصرة بين النّظرية والتّطبيق**، دار الروافد الثقافية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2014، ص84.

تقليديّة تشدّ الانتباه وتفتح الباب أمام سرد القصّة بطريقة جذّابة بدلا من سرد أهمّ المعلومات مباشرة »، [1] فهي تقوم على الإيجاز، والإيحاء، والتّأثير، وتستند إلى وقائع حقيقيّة إلاّ أنّها تقدّم بأسلوب يمزج الموضوعيّة والعاطفة دون الإخلال بالمصداقيّة[2]، إذ تنقل الحدث بدقة وصدق، مع إبراز الجانب الإنساني فيه، وهو ما جعلها قريبة من القارئ.

وممّا سبق نستنتج أن القصّة الخبريّة هي واحدة من الفنّون الصّحفيّة الحديثة التّي تمثّل تطوّرا نوعيّا في معالجة الأخبار، حيث تجمع بين الدّقة، والموضوعيّة من جهة، والإبداع السّردي، والبعد الإنسانيّ من جهة أخرى.

خامسا– أنواع القصّة الخبريّة:

تعدّ القصّة الخبريّة من أبرز أشكال الكتابة الصّحفيّة التّي تمزج بين السّرد الأدبيّ، والتّحقيق الإخباري وتهدف إلى تقديم معلومات معمّقة بأسلوب جذّاب، «وتتنوّع أنواع القصّة الخبريّة وفقا لطبيعة الحدث والجمهور المستهدف، ومن أبرز أنواعها نجد القصّة الخبريّة المستقاة من الأحداث الجارية، وهي التّي تعتمد على نقل الوقائع والأحداث كما حدثت، دون إضافة رأي أو تحليل، وتعدّ أكثر الأنواع شيوعا، تستخدم لتغطية الأخبار اليوميّة مثل: الحوادث، والتّصريحات الرّسميّة، والمؤتمرات وغيرها»،[3] فهي قصّة خبريّة تبنى على أحداث راهنة تحدث في الواقع الحاليّ أو قبل فترة قصيرة جدّا، وتقدّم بشكل إخباريّ يغطّي التّفاصيل المهمّة للحدث، « كما نجد القصّة الخبريّة التّفسيريّة التّي تسعى لتفسير خلفيّات الأحداث، وتوضيح أسبابها، وتداعيّاتها لا تكتفي بسرد الوقائع، بل تربط الحدث بسياق أوسع»،[4] فهي نوع من الأخبار الصّحفيّة، لكن بدل أن تكتفي بسرد الحدث مثل الخبر العادي فهي تقوم بشرح ما حدث وتوضّحه وما هي العواقب المحتملة، « أمّا القضيّة الخبريّة المتميّزة أو المتعمّقة ويتمّ

[1] الشنطي سمير: **فن تحرير القصّة الخبريّة**، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، (دت)، (د.ط)، ص36.

[2] محمد نوال: **تحرير الأخبار في الصّحافة الحديثة**، ص135.

[3] عبد العاطي سعيد: **فن التّحرير الصّحفي (الأسس والتطبيقات)**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2018، ص145.

[4] عطية، محمود علم الدين: **التحرير الصّحفي الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2019، ص223.

فيها التّوسع في تغطية الحدث أو الظّاهرة عبر البحث الميدانيّ والمقابلات وتحليل البيانات وغالبا ما تنشر في الصّحف الأسبوعيّة أو المجلاّت»[1]، وعادة ما تكون القصّة الخبريّة المتعمّقة أكثر تطوّرا من التّقارير الإخبارية العاديّة، وتحتاج إلى وقت أطول لإعدادها، حيث يقوم الصّحفيّ بالبحث في الموضوع من عدّة زوايا، وقد يشمل ذلك المقابلات مع الخبراء، وجمع البيانات، والتّحليل الاجتماعيّ أو الاقتصاديّ، وهذه القصص تهدف إلى إظهار الصّورة الكاملة للقصّة، ممّا يساعد القرّاء على فهم أبعادها، وتأثيراتها، بطرق قد لا تكون واضحة في التّقارير الإخباريّة التّقليديّة، في حين نجد أن « القصّة الخبريّة ذات الطّابع الإنسانيّ وهي التّي تركّز على الجانب الإنسانيّ أو العاطفيّ في الحدث، مثل قصص المرضى أو أصحاب التحدّيات أو ضحايا الكوارث، تهدف لجذب تعاطف القارئ»،[2] فهي تعني بالتّركيز على الأفراء أو المجتمعات التّي تواجه قضايا مثل الفقر، والحرب، والمرض، والتّشرد، أو أيّ نوع آخر من الصّعوبات، وآخر نوع من القصّة الخبريّة نجد « القصّة الخبريّة الموجّهة تهدف لدعم قضيّة أو موقف معيّن عبر عرض المعلومات بأسلوب يدعو القارئ لاتّخاذ موقف، لكنّها تظلّ تحت مظلّة الأخبار وليست المقالات الرّاية»،[3] ففي هذا النّوع من القصص يتمّ توجيه المعلومات، والتّفاصيل بطريقة تدعم نقطة معيّنة أو تسّلط الضوء على قضيّة معيّنة، يتمّ استخدام أسلوب سرديّ لتحقيق تأثير معيّن على القارئ، وقد يتضمّن استعراض للآراء أو تحليل الوضع بطريقة تدعّم منظوراً معيّنا.

[1] غنيم، عبد اللطيف حمزة: **التحرير الصّحفي الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 2019، ص223.

[2] الخطيب إبراهيم: **الصّحافة المعاصرة (تطورها وفنونها)**، دار المسيرة، عمان، الأردن، (د.ط)، 2020، ص134.

[3] مكاوي أحمد: **الصّحافة وفنون الكتابة الصّحفية**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2016، ص178، (بتصرف).

المبحث الثّاني: القصّة الخبريّة الإلكترونيّة

أوّلا– القصّة الخبريّة الإلكترونيّة:

إنّ القصّة الخبريّة الإلكترونيّة نوع من الصّحافة الرقميّة التّي تجمع بين تقنيات السّرد القصصيّ، وأدوات الوسائط المتعدّدة، بهدف تقديم الأخبار والمعلومات، بطريقة أكثر جذبا، وتفاعلا مع الجمهور.

1–تعريف القصّة الخبريّة الإلكترونيّة:

تعد القصّة الخبريّة الإلكترونيّة من أبرز أشكال الصّحافة الحديثة، حيث ظهرت نتيجة التّحوّل الرّقمي، وانتشار الأنترنيت، تمتاز هذه القصّة بالسّرعة، والتّفاعليّة، واستخدام الوسائط المتعدّدة، وتلبّي حاجة المتلقّي المعاصر إلى محتوى جذّاب وسهل الوصول، كما أصبحت أداة مهمّة للمؤسّسات الإعلاميّة في تغطية الأحداث وتعزيز تجربة المستخدم، ممّا يجعلها موضوعا مهمّا للدّراسة في ظلّ التّطوّرات الإعلاميّة الحاليّة.

2–القصّة الخبريّة:

أ–لغة:

تعدّدت المفاهيم اللّغوية لمصطلح "القصّة"، إذ نجد كلّ معجم يطلق دلالة مختلفة من المعاجم اللّغوية الأخرى، ومن أهمّ المعاجم التّي تناولت مفهوم القصّة معجم المحيط لفيروز أبادي: «القصّة (بكسر القاف) الخبر يقصّ أي يُروى ويسرد»[1]؛ أي أنّ الكلمة تطلق على الخبر الذّي يروى سواء كان حقيقيّا أو خياليّا، وهي مأخوذة من الفعل "قصّ أي تتبّع"، أما معجم الوسيط فيعرّفها: «القصّة التّي تكتب والجملة من الكلام، والحديث والأمر والخبر، والشّأن وحكاية نثريّة طويلة تستمد من الخيال

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، ج1، تاريخ النشر 2005، ط8، ص1325باب القاف، فصل الصاد ضمن المادة (قصة).

أو الواقع، أو منهما معا، وتبنى على قواعد معيّنة من الفنّ الكتابي»[1]، كما جاء مفهومها بمعنى" القص" في الكثير من آيات القرآن الكريم نذكر منها قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ القَصَصَ قَالَ لا تَخَف نَجَوتَ مِنَ القَومِ الظّالِمِين﴾[2]، كذلك وردت لفظة "القصّ" في معجم مصطلحات الأدب: «القصّة CONTROMAN الخبر هو القصص، وقصّ عليّ الخبر يقصّه قصّا وقصصا أورده والقصص، الخبر المقصوص بالفتح وضع موضع، المصدر حتى صار أغلب عليه والقصص بكسر القاف تجمع القصّة التّي تكتب»[3]، فالقصص هنا جاء بمعنى الخبر الذّي يقصّه أو يحكيه شخص لشخص آخر، أو أشخاصا آخرين، كما نجد لفظة القصّ في قوله تعالى: ﴿إِنّ الحُكمُ إِلاّ للهِ يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيرُ الفَاصِلِينَ﴾،[4] وقوله تعالى أيضا: ﴿ تِلْكَ القُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ أَنْبَائَهَا﴾[5]، والقصّ هنا بمعنى جلب أخبار القرى، وأحوال النّاس، وأخبارهم وممّا جاء في المعجم الوسيط "القصّة" التّي تكتب والجملة من الكلام والحديث، والأمر، والخبر الشّأن، وحكاية نثريّة طويلة تستهدف الخيال أو الواقع، أو منهما معا وتبيّن على قواعد معيّنة من الفنّ الكتابيّ[6]، فالقصّة في الإجماع اللّغوي جاءت بمعنى رواية الخبر، أو نقل الأحداث والوقائع أو معرفة أخبار النّاس وأحوالهم وأنبائهم، أما اصطلاحا فهي بمعنى مختلف تماما وهو ما سنتطرّق إليه الآن .

ب–اصطلاحا:

إنّ تعريف القصّة الخبريّة (Feature Story) ليس بأمر يسير خصوصا في ظلّ غياب نموذج موحّد، وإنّما تعرّف القصص الخبريّة عادة بكونها تقارير طويلة نسبيّا تتضمّن تفاصيل، ووصفا أكثر ممّا يحتويه الخبر، أو التّقرير الإخباريّ، ولكن في حين تقوم هذه الأنواع من الكتابات بإعلام

[1] معجم اللّغة العربية: **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، (2004/1425)، باب القاف، ج4، ص740.

[2] سورة القصص: الآية [25].

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، ج7، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، ص74. فصل (القاف).

[4] سورة الأنعام: الآية [57].

[5] سورة الأعراف: الآية [101].

[6] إبراهيم أنيس وآخرون: **معجم اللّغة العربية، معجم الوسيط**، مكتبة الشروق بالقاهرة الدولية، مصر، ط4، 2004، ص740.

القارئ ومنحه المتعة بالقراءة، لا تقوم القصّة الخبريّة باختيار القارئ بما يحدث، وإنّما تعرّضه للحدث مباشرة أي أمامه كي تكون الصّورة واضحة بالنّسبة إليه، وعلى الرّغم من أنّه لا توجد طريقة سهلة للتّعريف بالقصّة الخبريّة إلاّ أنّنا نقصد إلى ذلك من خلالها التّميز بينها وبين اصطلاح" الخبر".

يمثّل الخبر أم الخبر الصّحفي مظهرا لرغبة الإنسان في معرفة المجهول وإشباع حاجاته الفطريّة إلى المعرفة التّي يشعر فيها بالأمان وتساعده على التّكيف المتن مع الظّروف التّي يعيشها، فـ «الخبر الصّحفيّ هو وصف أو تقرير دقيق وغير متحيّز تقدّمه وسائل الإعلام على اختلافها (مطبوعة، مسموعة، مرئيّة) عن حادثة، أو واقعة، أو موقف، أو فكرة، أو قضيّة، أو نشاط، يثير اهتمام جمهور وسائل الإعلام على اختلافهم (قرّاء، مستمعين، مشاهدين) ويساهم في توعيّتهم وتثقيفهم وتسليّتهم»[1]، فإذا كان الخبر ينقل الوقائع بوضوح وموضوعيّة مع تسليط الضّوء على أقلّ قدر ممكن من الزّوايا ووجهات النّظر والآراء ويرتكز الخبر على «الأسئلة الستّة من (ماذا؟ أين؟ متى؟ لماذا؟ وكيف؟) كعناصر أساسيّة»[2]، وإنّ التّقرير الخبري يصنّف إلى مقوّمات الخبر فهو لا يخبر عن الحادثة فقط وإنّما يقوم بتفسيرها بشكل دقيق جدّا، والقصّة الخبريّة الإلكترونيّة هي: «فنّ صحفيّ قائم بذاته حديث النّشأة نسبيّا وقد جاء كوليد من العلاقة المتبادلة بين الصّحافة والأدب، وتأثّر كلّ منهما بالآخر، ذلك أن القصّة الخبريّة تعتمد بشكل مباشر على السّرد المكثّف للواقع، وكذلك حيثيّاته الزّمنيّة، والمكانيّة من خلال المعايشة، والوصف الدّقيق، والقصّة الخبريّة تتعامل بأسلوب أكثر عمقا مع القيم الإخباريّة في محاولة جادّة منها لمخاطبة المشاعر لدى المتلقيّ، لتحقيق الإثارة والإمتاع المعلوماتيّة للجمهور»[3]؛ أي أنّ هذا الفنّ الصّحفي ظهر مؤخّرا نتيجة لوجود علاقة تبادليّة بين الصّحافة، والأدب، ممّا جعل القصّة الخبريّة تعتمد أكثر على عنصر السّرد، وهو عمليّة تتمّ وفقا لوجود أحداث تحدث في زمان، ومكان معيّنين بواسطة

[1] ضمياء حسن الربيعي: **الخبر الصّحفي**، كلية الآداب المرحلة الأولى، قسم الإعلام، جامعة المستنصرية، (د.ط)، 2020، ص01.

[2] المرجع نفسه، ص02.

[3] علي دنيف حسن: **القصّة الخبريّة في الصّحافة العراقية**، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور هاشم حسن، جامعة بغداد، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، نشرت عام 2015.)

جملة من الشّخصيات ذلك ما أكسب القصّة الخبريّة طابع العمق، فأصبح أسلوبها عميقا يسعى لمخاطبة المشاعر الكامنة في نفسيّة المتلقّين مهما كان مستواهم المعرفيّ سواء كانوا أشخاصا مثقّفين أم عاميّين بسطاء، ويمكن أن نعرف القصّة الخبريّة بأنّها:« فنّ قائم بذاته ينطوي على عدد من الجوانب التّي تميّزه عن غيره، من الفنّون الصّحفيّة الأخرى فلكلّ منها سماته، وقيمتها الإخباريّة وكذلك مصدرها، وأنواعه، وبنائها الفنّيّ الخاص»[1]، فهي مجرّد نقل للحدث، بل فنّ سرديّ يجمع بين الدّقّة الصحفيّة، واللّمسة الأدبيّة.

ومنه نستخلص أنّ القصّة الخبريّة فنّ له جوانب خاصّة به وتميّزه عن غيره، فالقصّة الخبريّة لها سمات، وخصائص فريدة من نوعها تختلف من خصائص الفنّون الصّحفّية التّي تعرفها، وكما نعرّف القصّة الخبريّة بأنّها: «قصّة أخذت لنفسها شكلا مستقلاً يهدف إلى إيصال أكبر قدر من المعلومات بأقلّ وقت ممكن، فأصبحت القصّة الخبريّة جزءا من العالم الإعلاميّ وابتعدت عن القصّة كثيرا، وبعد عدّة عقود بدأت تظهر طرق جديدة لكتابة القصّة الخبريّة بالاعتماد على الأسلوب القصصيّ وهذا ما سميّ لاحقا "بالقصّة الخبريّة"» [2]، ذلك أنّها تسعى دوما نحو التّبليغ، والإيضاح فغايتها الرّئيسيّة هي نقل أكبر عدد ممكن من المعلومات، فهي خادمة للفرد، و المجتمع، وهذه الخاصّية تطوّرت مرحلة بعد مرحلة فيما بعد، فنحن عندما نترجم ترجمة حرفيّة لكلمة "News Stomy" الأجنبيّ هو القصّة الخبريّة: « لكنّه لم يعبّر عن معناه الحقيقيّ، إذ غالبا ما يفهم هذا التّعبير الشائع له أنّه يعبّر عن المادّة الصّحفية المكتوبة بأسلوب القصّة الأدبيّة وما يتضمّنه الجنس الأدبيّ في الكثير من الأحيان من وصف دراسيّ مشوّق لأحداث تنتهي بثروة تضع حدّا لنهاية صراع ما، كما تتضمّن وصفا خارجيّا لأبطال القصّة، ونقلا لآمالهم، وطموحاتهم، ومشاعرهم العاطفيّة الدّقيقة فضلا عن وصف مؤثّر للمشاهد التّي

[1] علي دنيف حسن: **القصة الخبرية في الصحافة العراقية**، ص158.

[2] سيف الدين العوض: **المداخل والتّيارات والاتجاهات الجديدة في التغطية الاختيارية**، مقال إلكتروني شارتيمز، 30/07/2009، ص52، نشر (في منتدى علوم الإعلام والاتصال)، ينظر الموقع الإلكتروني: www.Français:you/com

تجري فيها تلك الأحداث معبّرا عنها بتقلّبات الزّمان، والمكان لكنّ الحقيقة غير ذلك »[1]، فالقصّة الخبريّة تعبّر عن طبيعة المادّة الصّحفيّة المكتوبة فهي قالب توضع فيه هذه المادة الصّحفيّة، ضف إلى ذلك وصفها المشوّق لتلك الأحداث التّي تنتهي بذروة الصّراع، إضافة إلى وصفها لأبطال القصّة وكلّ ما يتعلّق بهم من طموحات، وآمال، فهي تصف المشاهد بطريقة جدّ مؤثّرة وكأنّها تجاري الزّمان، والمكان الذّي وقعت فيه تلك الأحداث، وهذا ما أكّد عليه الباحث "عبد العزيز شرف" في كتابة الأساليب الفنّية في التّحرير الصّحفي للقصّة الخبريّة في إطار الأنماط التّحريريّة لبناء الهرم المقلوب لكتابة الخبر، حيث عرّفها بأنّها: «هي التّي تروي الأنباء المتعلّقة بعمل أو حركة إلاّ أن طبيعتها تشتمل في الغالب على الوقائع، والأحداث، ووصف الأشخاص، وشهادة الشّهود، والمذكّرات وما إلى ذلك ممّا يتّصف بالحركة، والحيويّة في واقع الحياة اليوميّة»[2]، ذلك أن الأساليب الفنّية المتعلّقة بالقصّة الخبريّة تتمّ كتابتها وفق جملة من الأنماط الخاصّة بكيفيّة بناء هرم الكتابة الصّحفية والتّي تساهم بدورها في تحرير الوقائع، والأخبار وهذا ما ذهب إليه الصّحفي الأمريكي "جاكبسون" في قوله: «أنّ القصّة الخبريّة تتجاوز مستوى الخبر في الإجابة عن أسئلة الشّيء إلى أن تكون خاصّة، ذلك أنّ كتّاب القصّة يبحثون عن قصّة شخص، ربّما لا يكون بالضّرورة صانع أخبار، إنّما الإبداع عينه، إنّها مادّة موضوعيّة صمّمت من أجل توفير معلومات للقارئ وتسليته ويعتمد فيها على ثلاث قواعد للقصّة الصّحفية»[3]، و المعنى هنا أنّ القصّة الخبريّة تطوّرت فأصبحت لا تعنى بالمستوى الخبريّ فقط، وإنّما هي تهتمّ بالإجابة على أسئلته النّسبيّة وهي (من – ما – كيف – أين _ متى — ماذا) ذلك أن تقدّم للقارئ معلومات جدّ مسليّة، مثل: «ضع النّاس في قلب القصّ، أرو القصّة، دع القارئ يرى ويسمع نفسه عندما يعيد القراءة»[4]، وإضافة إلى ذلك نجد أنّ: القصّة الخبريّة في نظر "إبراهيم الطّائي" في كتابه إنتاج ذهنيّ

[1] علي دنيف حسن: **القصة الخبرية في الصحافة العراقية**، ص93.

[2] عبد العزيز شرف: **الأساليب الفنّية في التّحرير الصّحفي**، دار السحاب، مصر، ط1، 2004، ص88.

[3] إبراهيم الطائي: **بين القصّة الأدبيّة والقصّة الخبريّة**، بغداد، (د.ط)، 2012، ص67.

[4] علي دنيف حسن: **القصّة الخبريّة في الصّحافة العراقية**، ص(101-102).

إبداعيّ «يأتي في أعقاب فعل ميدانيّ وإجراء مقابلات مع مختصّين وذوي شأن للحصول على معلومات إسنادا وقوّة للقصّة اعتمادا على توظيف جميع حواسّ الكاتب، وإبداعه في صياغتها بلغة جميلة على الورق »[1] ، فهي تشبه الفعل الميدانيّ في شكل إجراء مقابلات مع أشخاص لهم الخبرة في الميدان لأجل الحصول على معلومات مهمّة، ويدخل في صناعة القصّة الخبريّة الإلكترونيّة اعتماد الكاتب على حواسه، وإبداعه في طريقة الصّياغة برونق عذب، ولغة جميلة.

وعليه فإنّ القصّة الخبريّة هي نوع من الكتابات الصّحفيّة، تقدّم فيها الأخبار بأسلوب سرديّ بشبه القصص الأدبيّة، لكنّها تظلّ ملتزمة بالدّقة، والموضوعيّة، تهدف إلى جذب القارئ من خلال عنصر التّشويق، والسّرد الإنسانيّ مع الحفاظ على عناصر الخبر الأساسيّة: من؟ – ماذا ؟–حتى؟–أين؟ –لماذا؟، وكيف؟.

ثانيا– عناصر القصّة الخبريّة الإلكترونيّة:

إنّ القصّة الخبريّة هي ذلك النّسق المتكامل، يجمع بين مختلف العناصر البنائيّة، وهي أربعة أجزاء رئيسيّة تقوم عليها هيكلة هذه القصّة الخبريّة الإلكترونيّة، وهي:

1. العنوان الرّئيسيّ:

العنوان الرئيسيّ هو أوّل تماس حقيقيّ بين النّص القصصيّ الصّحفيّ، والجمهور، وهو مدخل مهمّ لدفع القارئ لمتابعة النّص «تطلق لفظة العنوان في التّحرير الإعلاميّ الصّحفيّ على تلك الكلمة أو المجموعة من الكلمات التّي تمثل عبارة واحدة أو أكثر من عبارة مقسّمة على أكثر من سطر، يتنامى طولها مع طول المادّة التّحرريّة التّي ترتفع فوقها، أو توجد داخل المساحة المخصّصة لها، وتكون شديدة الصّلة بمفهومها، قويّة الدّلالة عليه، مختصرة عليه، أو مبرزة لبعض جوانب الأهمّيّة فيه، ممثّلة وحدة تحريريّة قائمة بذاتها، ذات نسيج قويّ، ومتماسك و مركزّ، وواضح»[2]، فالعنوان الرّئيسيّ في القصّة

[1] إبراهيم الطائي: **بين القصة الأدبية والقصة الخبرية**، ص65.

[2] محمود أدهم: **الأسس الفنّية للتحرير الصّحفي العام**، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1984، ص09.

الخبريّة الإلكترونيّة هو الباب الذّي تطرقه العين قبل أن تدخل عالم النّص، هو الكلمات القليلة التّي تحمل ثقل الرّسالة والتّي تقف في موقع المرشد لما يأتي بعدها، هو لحن البداية وأوّل جملة في سمفونيّة الحدث، يكتب بنفس جذّابة ويصاغ بعناية، فيجمع بين الدّقة، والدّهاء، يكشف من الحقيقة ما يكفي ليشير الفضول، ويحجب منها ما يدفع القارئ الغوص في التّفاصيل، إنّ عنوان القصّة الخبريّة الإلكترونيّة كالشّمس في الصّباح، لا تنير الكلّ بلحظة، فالعنوان وإن بدأ بسيطا هو نصّ أدبّي في حلّة صحفيّة، يكتب ليقرأ، ويقرأ ليفهم، ويفهم ليتابع، وهو عدّة أنواع من حيث الشّكل إذ نجد العنوان التّلخيصيّ الذّي يحمل على اختصار الخبر أو أبرز ما فيه، وهو يقدّم الإجابة على أبرز أدوات الاستفهام الدّالة على الحدث، وهي في أغلب الأحيان "ماذا ؟"، أمّا العنوان الوصفيّ فهو عنوان ناجح، وجذّاب، ومشوّق يركّز فيه محرّر على عنصر الوصف، في حين العنوان الاقتباسيّ يطلق عليه أيضا عنوان التّعليق إذ يقوم على أساس اختيار المحرّر أو رئيس قسم الأخبار، أمّا العنوان التّساؤليّ فهو على شكل سؤال من الأسئلة التّي يقوم المحرّر بتقديم الإجابة عنها في صلب المادّة الإخباريّة، في حين نجد العنوان المتفجّر يستخدم قليلا في أوقات أحداث خاصّة ... يأتي في أحيان كثيرة في شكل أقوال، أو صيغة عبارات خطابيّة أو تصريحيّة،[1] والعنوان الظّريف أيضا نوع من أنواع العناوين يستخدم في التّخفيف من حدّة بعض الأخبار السّاخنة أو الملتهبة، ممّا يتناول السيّاسة أو الحرب ... الخ.

[1] ينظر: نور نعيم السويركي: **القصة الخبرية وتطبيقاتها في الصحافة الفلسطينية**، ص(67-68)، بتصرف.

2. المقدّمة:

تعدّ قوّة المقدّمة في القصّة الخبريّة وتماسكها، أمرا مهمّا يفرض على الجمهور جوّا خاصّا، ومن الضّروري أن تكون المقدّمة مثيرة قويّة بحيث تحتوي على الموضوعيّة التّي تحمل حقائق غير قابلة للشّك، ولهذا تعرف المقدّمة بأنّها «الكلمات الافتتاحيّة المعبّرة عن روح القصّة الخبريّة، ومن خلالها يتمّ ضبط إيقاع القصّة، هل ستكون جادّة أم ساخرة، أم جريئة أو حزينة، حيث يمكن أن تكون أكثر من فقرة في المقدّمة الواحدة، وهي فرصة الكاتب للاستحواذ على القارئ التّي تأتي محدّدة للقصّة، ومناسبة مع إيقاعها»[1] ، فالمقدّمة تتضمّن كلمات مفتاحيّة من خلال فهمها، والتّعمق في مضمونها، الموضوع الذّي قصي فيه، ذلك أن المقدّمة هي شفرة العمل القصص الخبريّ الإلكترونيّ، فمن خلالها يتمّ ضبط ايقاع القصّة، هل ستكون حادّة، أم ساخرة ، أم جريئة، أو حزينة، إذ يمكن أن تكون أكثر من فقرة في القصّة الواحدة، وهي فرصة الكاتب للاستحواذ على القارئ، حيث تأتي محدّدة للقصّة ومناسبة مع إيقاعه، وللمقدّمة من أنواع تناسب مع فنّ القصّة الخبريّة، إذ نجد المقدّمة التلخيصيّة التّي تحاول الإجابة على أكبر عدد من الأسئلة الستّة ماذا حدث؟ منهم المشاركين في الحدث؟، متى حدث؟ لماذا حدث؟، كيف حدث؟ أما المقدّمة الوصفيّة فهي تلك المقدّمة التّي تختار لترتفع فوق الأخبار التّي تصلح بالنّسبة لها عنصر الوصف...وتعتمد على الحيويّة، والتدفّق الوقائعيّ يكثر استخدامها في صفحات الحوادث أو الدّراما، أو الجانب الإنسانيّ، ويؤدّي الكاتب دور الرّاوي الذّي يرسم بالكلمات لوحة حيّة، مستخدما الصّور البيانيّة، والإيحاءات، والتّفاصيل الدّقيقة، فيغدو المشهد أكثر قربا من القارئ يلمسه ويتفاعل معه، فينطلق النّص من الحدث كحالة إنسانيّة، ومكان كحاضن للحدث، وشخصيّات ككائنات حيّة تتنفّس بين السّطور.

كلّ هذه الأنواع تعمل على محاولة خلق الصّراع الدّرامي داخل بنية القصّة الخبريّة الإلكترونيّة لأنّها المدخل الرئيسيّ الذّي ما إذا كان القارئ سيكمل قراءة القصّة أم لا.

[1] ينظر: محمود أدهم: **الأسس الفنّية للتّحرير الصّحفي العام**، (د.ط)، 1984، ص 73.

3. جسم القصّة الخبريّة الإلكترونيّة:

هو معظم القصّة ويتغذّى منها، وفي هذا الجزء يبدأ الكاتب فعليّا رواية القصّة: «وأحداثها وتفاصيلها من خلال التّلخيص، والاقتباس مستخدما أسلوبا سرديّا لوصف الوقائع، ولا بدّ هنا من الوقوف على أنّ السّرد لا يعني الاسترسال المطلق فكلّ صحيفة تحدّد عدّة من الكلمات للقصّة يتناسب مع المساحة التّي سيتمّ نشرها فيها...واضحة وموجزة»[1]، والقصد هنا أنّها جملة من الحقائق والانطباعات التّي تحصّل عليها الكاتب من خلال المقابلات والحوارات التّي تساعد على إثارة القارئ وكذلك المشاهدات لواقع الجمهور.

4. الخاتمة:

وهي آخر ما يمكن أن يقرأه الجمهور، وتستوعبه العقول، وتتأثّر به العواطف لذلك فهي ضروريّة، ولا بد أن تكون قويّة وواضحة، «ولا تختتم القصّة الخبريّة عادة بتقديم خلاصة أو عبرة تلخّص مضمون القصّة وتبرز الهدف منها، ممّا يساعد في تعزيز الفكرة الرئيسيّة وتوجيه رسالة واضحة للقارئ ».[2]

ومن أهم النّصائح المتعلّقة بكتابة خاتمة القصّة الخبريّة كما توردها "جيني إكتون ":

- ✓ أنهي القصّة الخبريّة باقتباس قويّ ومؤثّر.
- ✓ اربط الخاتمة بمقدّمة القصّة الخبريّة[3].

للخاتمة أهميّة كبيرة لأنّها تعدّ الكلمات الأخيرة أو مشهد الوداع الأخير لمغادرة القارئ نصّ القصّة الخبريّة، حيث كلّ ما كانت الخاتمة أكثر إثارة كانت القصّة أجمل وتفتح الرّغبة لإعادة قراءة النّصّ من جديد.

---

[1] DA : Antheny Courts , **How T o Write A Feature Stcery** a feature stcery, 06/10/2003, Allen & Unwin, Google.Com >Poynter.crg.

[2] نور نعيم يونس السويركي، **القصة الخبرية وتطبيقاتها في الصحافة الفلسطينية**، ص(70،71).

[3] **المرجع نفسه**، ص71.

ثالثا– خصائص القصّة الخبريّة الإلكترونيّة:

تمتاز القصّة الخبريّة الإلكترونيّة بخصائص تتيح لها تشكيل القصّة الخبريّة وتعطي معنى للخبر نذكرها:

1–السّرديّة:

إنّ المتعارف عليه أن السّرد هو الحكي المرتبط بقصّة معيّنة أو وقائع ما بطريقة مختلفة لذلك يعرّف على أنّه: «هو أن تحكي قصّة، قصّة فرد أو مجموعة أو قصّة مكان، أو قصّة حادث ويشترط أن يكون السّرد قائما على حدث أو واقعة حقيقيّة، وأن تكون القصّة جذّابة، ومشوّقة ومثيرة تدفع القارئ إلى إكمالها، والسّردية تنطوي على الوصف، وهو أبرز العناصر الملموسة، فعلى العكس من الأخبار والتّقارير للصحفيّة الجامدة تنبض القصّة الخبريّة بالحيويّة في ضوء ما تقدّمه من أوصاف الشّخصيّات، والأماكن والزّمن الذّي وقعت فيه الأحداث، وفضلا عن ذلك، فإنّها تهتمّ بالعواطف الإنسانيّة»[1]، فالسّردية ترتكز على فعل الحكي المرتبط بفرد أو مجموعة من الأفراد، بل تتعدّاهم إلى المكان، والحوادث، فهي شامل لكلّ فعل وقع حقيقة، كما تمتاز هذه الخاصيّة السّردية بطابع الإثارة، والتّشويق، وهو عامل مهمّ يرتكز عليه كل راوي، لأنّ عنصر التّشويق يلعب الدور الكبير في عمليّة الحكي وجذب القارئ إلى الاستماع، والمتابعة، فضلا عن اهتمامها بوصف الوقائع ونقل الأخبار بطريقة مفصّلة ما يجعل الصّحيفة الخبريّة تنبع بالنّشاط، والحيويّة، كما نجد: « الصّحفيّ يحتاج عند السّرد إلى طرح أسئلة من قبيل بماذا كنت تفكّر في ذلك الوقت؟ بماذا شعرت أنذاك؟ وماذا قلت؟ ماذا كنت ترتدي؟ ويحتاج إلى الحصول على تفصيلات عن الألوان، والأحوات، والمشاهد، والرّوائح، والأحجام والأشكال، والأوقات، والأماكن وعليه إيجاد الجوّ العام أو المزاج النّفسيّ مثل الفرح والحزن، الدّهشة أو بعض العواطف الأخرى»[2]، فالخاصيّة السّردية في مجال الصّحافة تتناول أسئلة عديدة، ومختلفة، فهي

[1] علي دنيف حسن: **القصة الخبرية في الصحافة العراقية**، ص(108،109).

[2] **المرجع نفسه**، ص (108، 109).

تعنى برصد الحركة، والسّكون، واللّباس، واللّون، والشّكل، والمظهر، وتتحرّى عن ردّة الفعل وكيف كانت؟ وما هي المشاعر التّي وجدت في ذلك الحين، وكما «تستخدم تقنيّات السّرد القصصيّ مثل القوس السّردي، والتّشويق لجذب القارئ، وتحفيزه على متابعة القراءة »[1]، بالإضافة إلى عنصر السّرديّة: نجد عناصر أخرى تميّز القصّة الخبريّة الإلكترونيّة عن غيرها من الفنّون الصّحافيّة الأخرى.

2-اللاّفورية:

إعدادها لا يكون في وقت وجيز ومحدّد بل على العكس تماما، فهي تحتاج إلى الصّبر، والتّأنّي في الفعل، لذلك وجب على كاتب، ومؤسّس هذه القصّة أن يكون ذو قدرة على التّحمل بعيداً عن التّسرع في الأمور، ولهذا السّبب ولدت القصّة في المجلاّت الأسبوعيّة و النّصف شهريّة، ليتيح للصحفيّين تقديم معلومات معمّقة وتحليلات موسّعة حول موضوعات تهمّ الجمهور و « اللاّفورية هي خاصّية من خصائص الإعلام الرّقمي تشير الى قدرة الوسيلة الإعلاميّة على نقل الحدث ونشره فور وقوعه، دون الحاجة إلى انتظار دورة زمنيّة تقليديّة كما في الصّحافة الورقيّة أو الإذاعة والتّلفزيون، ممّا يمنح الجمهور إمكانيّة المتابعة اللّحظيّة للأحداث»[2]، وهذا يعني أن الخبر ينشر في نفس لحظة وقوع الحدث أو بعدها مباشرة، بفضل التّطور التّكنولوجيّ، ووسائل الإعلام الرّقميّة، على عكس الصّحافة التّقليدية التّي كانت تحتاج وقتا لإعداد الخبر، وطباعته أو بثّه، أصبحت الوسائل الإلكترونيّة مثل المواقع الإخباريّة ووسائل التّواصل تنقل الأحداث لحظة بلحظة، حتى أثناء وقوعها أحيانا (مثل تغطية الحروب أو الكوارث أو الأحداث العاجلة).

[1] ياسمين الدرورة: **كتابة القصة الخبرية**، تقرير في صحيفة صبرة الإلكترونيّة التي نظمها مجتمع "قنوان"، مكتبة إثراء بمدينة الظّهران، السعودية، 26 أكتوبر 2024. ينظر الموقع الإلكتروني: جلسة تفاعلية حول القصة، صحيفة صبرة الإلكترونية.

[2] ينظر: الزبيدي طارق: **الإعلام الرقمي وتحديات العصر**، دار الشروق، عمان، الأردن، (د.ط)، 2013، ص87.

3-التّفاعليّة:

إنّ القصّة الخبريّة الإلكترونيّة تسمح للقارئ بالتّفاعل مع المحتوى من خلال التّعليقات، أو المشاركة عبر وسائل التّواصل الاجتماعيّ أو حتّى من خلال التّصويت أو الإستبيانات المدمجة داخل المقال[1]، فهي بذلك تشرك الجمهور في محتوى الخبر، بشكل يتيح له التّفاعل معه أو التّأثير فيه أو استكشافه بطرق متعدّدة، وتتعلّق غالبا بالصّحافة الرّقمية، والتّفاعلية تضيف بعدا جديدا للخبر يتجاور مجرّد القراءة إلى المشاركة.

رابعا: أنواع القصّة الخبريّة الإلكترونيّة

تتنوّع القصّة الخبريّة الإلكترونيّة بحسب أسلوب المعالجة، والأدوات المستخدمة في تقديم المحتوى، ويمكن تصنيفها كما يلي:

1-القصّة الخبريّة النّصيّة:

تعتمد بشكل رئيس على النّصوص المكتوبة مع استخدام محدود للصّور أو الرّوابط تكون قريبة من الخبر التّقليديّ لكنّها تنشر عبر منصّات إلكترونيّة إعلاميّة بالدّرجة الأولى وتناسب القرّاء الذّين يفضّلون القراءة السّريعة والمباشرة الأخبار العاجلة أو التّصريحات الرّسمية تستخدم نصوص، وصور ثابتة، وتتميّز بالسّرعة، والبساطة، والاقتصاد في الوسائط [2]، فهي نوع من النّصوص الصّحفية تكتب بأسلوب سرديّ وتتناول حدثا حقيقيّا وقع بالفعل، ويتمّ عرض تفاصيله بطرق مشوّقة تجذب القارئ مع الالتزام بعناصر الخبر الأساسية.

[1] ينظر: أبو الحسن محمد: **الإعلام الرقمي (المفاهيم والاتجاهات الحديثة)**، دار الصفوة، القاهرة، مصر، (د.ط)،2021، ص115، (بتصرف).

[2] ينظر: مكاوي عماد حسن: **الصّحافة الإلكترونيّة، (الأسس والتطبيقات)**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2020، ص109، (بتصرف).

2-القصّة الخبريّة متعدّدة الوسائط:

تدمج القصّة الخبريّة متعدّدة الوسائط بين النّص، والصّور، والفيديو، والصّوتيّات، والرّسوم البيانيّة لتقديم القصّة بأسلوب تفاعليّ ومشوّق وهي من أكثر الأنواع جذبا للجمهور وهي إخباريّة وتفسيريّة، تجمع بين الإعلام، والتّرفيه، وتستخدم نصوص، وصور، وفيديو، وصوتيّات، ورسوم تفاعليّة وجذّابة بصرياً، وقويّة في التأثير العاطفيّ ومن أمثلتها: تقرير تفاعليّ حول أزمة لاجئين يشمل مقابلات وخرائط حركة، وشهادات صوتيّة، [1] هي نوع من التّغطيات، الصّحفيّة التّي تستخدم أكثر من وسيلة أو وسائط مختلفة لنقل الخبر أو القصّة بهدف تقديم تجربة أكثر تفاعليّة وشموليّة للجمهور.

3-القصّة الخبريّة التّفاعليّة:

يتمكّن القارئ من التّفاعل معها بشكل مباشر، مثل اختيار زاوية المشاهد، النّقر على عناصر داخل القصّة، أو استكشاف تسلسل الأحداث بأنماط غير خطيّة، وهي تفسيريّة، وتحليليّة، وتستخدم في القصص الاستقصائيّة المعقّدة، تستخدم خرائط بيانات رسوم تفاعليّة، ونماذج متغيّرة، وتتميّز مشاركة القارئ في سرد القصّة وغير خطيّة ومن أمثلتها: تقرير عن التّغير المناخيّ يتيح للقارئ استكشاف أثر الظّاهرة في كلّ بلد[2] ، فهي تدمج بين السّرد الصّحفيّ، والتّقنيات التّفاعليّة بهدف إشراك القارئ في تجربة القراءة بدلا من أن تكون القصّة مجرّد نصّ تقليديّ يحتوي على نصوص متعدّدة الطّبقات يمكن التّفاعل معها، وصور، ورسومات بيانيّة، وفيديوهات، وخرائط، وجداول قابلة للتّنقل، أو التّصفية، وخيارات يختار منها القارئ مسار القصّة أحيانا.

---

[1] ينظر: الحجي نوال: **دور الوسائط المتعددة في سرد القصّة الصّحفية الإلكترونيّة**، مجلة الإعلام الرقمي، ع 10، 2022، ص36، (بتصرف).

[2] ينظر: صفوت العالم: **التحرير الصّحفي في عالم الصّحافة الإلكترونيّة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 2019، ص221، (بتصرف).

4-القصّة الخبريّة المباشرة:

إنّ القصّة الخبريّة المباشرة تعرض بشكل لحظيّ، حيث يتم تحديث القصّة باستمرار مع تطوّر الحدث مثل: المؤتمرات ، والمباريات، والكوارث الطبيعيّة ويشمل ذلك الصّور، والمقاطع الحيّة تعمل نقل مباشر وتوثيقيّ آنيّ تستخدم نصوص، وصور مباشرة، وبثّ مباشر، وتعليقات آنية مستمرّة، وعالية التّفاعل ومن أمثلتها: تغطية مباشرة لانتخابات برلمانيّة أو مؤتمر صحفيّ[1]، فالقصّة الخبريّة المباشرة تنبثق من رحم اللّحظة، فتواكب الحدث في آن وقوعه، وتظلّ في حركة دائمة تحدث تفاصيلها، وتعيد تشكيل ملامحها مع كلّ تطوّر، وتزدهر حبكتها كلّما خطّ الزّمن فضلا جديدا.

5-القصّة الخبريّة المصغّرة:

تنشر عبر منصّات التّواصل الاجتماعيّ مثل" تويتر" أو "انستغرام" وتكون قصيرة ومركّزة، وتبنى غالبا على عناصر بصريّه مع جمل قصيرة، وهي مثاليّة للهواتف الذّكيّة تعمل على إثارة الانتباه السّريع غالبا، لأغراض تسويقيّة، أو إعلاميّة أوليّة، تستخدم جمل قصيرة، وصور متسلسلة، وفيديوهات لا تتجاوز الدّقيقة وتتميّز بالسّرعة، وقابليّة المشاركة مبنيّة للجوّال، ومن أمثلتها: سلسلة "ستوري" عن كواليس حدث إخباريّ [2]، فهي إذا شكل مختصر من القصّة الخبريّة يتمّ إعدادها خصّيصا للنّشر على منصّات التّواصل الاجتماعيّ، وتتميّز بالاختصار، والسرعة، إذ تقدّم المعلومة بشكل مكثّف، وسريع بما يتلاءم مع طبيعة النّص وتزيد من انتشاره بالاعتماد على صورة أو فيديو.

6-القصّة الخبريّة البيانيّة:

تعتمد على تحليل البيانات والإحصاءات، وتقديمها عبر رسوم بيانيّة تفاعليّة، تستخدم عادة في تقارير اقتصاديّة أو صحفيّة تحليليّة، واستقصائيّة متقدّمة، تقدّم معلومات دقيقة مدعّمة بالأرقام، تستخدم جداول، ورسوما بيانيّة، وخرائط بيانات، وأدوات فلترة، تتميّز بالعمق، والتّفسير، والدّقة العالية

[1] ينظر: العطية ليلى حسين: **القصّة الإخبارية في الصّحافة الإلكترونيّة**، مجلة الباحث الإعلامي، ع 25، 2021، (بتصرف).

[2] ينظر: عبد الله كريم: **القصّة الخبريّة في الإعلام الاجتماعي**، مجلة تقنيات الإعلام الرقمي، ع9، 2023، ص28.

، ومن أمثلتها: تقرير عن نسب البطالة حسب الفئات العمريّة في العالم العربيّ باستخدام خريطة تفاعليّة[1]، فالقصّة الخبريّة البيانيّة هي نوع من الكتابة الصّحفية التّي تعتمد على تحليل البيانات، والإحصاءات لتقديم المعلومات الدّقيقة، والموثوقة وذلك لتسهيل فهم المعلومات المعقّدة، فالبيانات ليست مجرّد أرقام، إنّها أداة مقاومة وشكل جديد من أشكال تقارير المنظّمات الإنسانيّة حيث يتمّ تقديم الحقائق في قالب سرديّ يجذب القارئ، ويوصله إلى المعنى العميق خلف الأرقام.

خامسا– وظيفة الصّورة في القصّة الخبريّة بالمواقع الإلكترونيّة:

يعدّ الحديث عن وظيفة الصّورة الخبريّة في القصّة الخبريّة ذات أهمّية إذ تقوم بدور الصّورة ولا تقتصر على نقل الخبر فقط بل وتسجيل الأحداث، وتدوين الوقائع، ولكن أصبحت تلك الصورة الخبريّة تلعب دورا بارزا، و مؤثرا في خلق النّوعية السّياسيّة، والاجتماعيّة، وحتّى الاقتصاديّة من خلال صقل للمشاعر القوميّة، والإنسانيّة التّي تجعلها تصبّ في ممرّ واحد يسعى لخلق المواطن الواعي والمتكامل، وهنالك كثير من الباحثين يعدّ الصورة الخبريّة عبارة عن « نظام إنتاج وعي الإنسان بالعالم وأنّها المادّة الثقّافيّة الأساس التّي يجري تسويقها على أوسع نطاق جماهيريّ»[2] ، حيث تلعب الصّورة دورا محوريّا في القصّة الخبريّة الرّقميّة، فهي لم تعد مجرّد عنصر مكمّل للنّص، بل أصبحت جزءا أساسيّا من عمليّة السّرد، ونقل الرّسالة في البيئة الرّقمية، تكتسب الصّورة أبعادا جديدة بفضل الإمكانيّات التّكنولوجيّة مثل التّكبير، والحركة، والتّفاعل مما يمنحها طابعا ديناميكيّا يزيد من قوّة التّأثير، فالصّورة لها وظيفة إخباريّة تنقل الحدث بصريّا، وتدعم المحتوى المكتوب وتساعد القارئ على تصوّر مكان الحدث، والأشخاص المعنيّين، أو حجم الكارثة، كما لها وظيفة توثيقيّة حيث تستخدم كدليل بصريّ يوثّق الحدث ويضفي مصداقيّة في بعض القصص تكون الصّورة هي الخبر نفسه، كما في الصّورة الحصريّة أو الصّادمة، أمّا الوظيفة الجماليّة فتضفي بعدا بصريّا جذّابا يحفّز القارئ على الاستمرار في القراءة،

[1] زيدان رنا: **الصّحافة البيانية والقصص الخبريّة الرقمية**، المجلة العربية للإعلام الرقمي، ع6، 2022، ص17.

[2] جمال نون: **الفعل السياسي الرقمي في العالم العربي ومنظومة القيم والتحولات**، مركز الجزيرة للدراسات، 19 نوفمبر/ تشرين الثاني 2019، تاريخ الدخول 2025/04/16، بتوقيت 23:17، عن موقع: Https://bit.ly/3pVjFbU.

وتساعد في ترتيب القصّة بصريّا، وتكسر كثافته الطّويلة، وظيفة دراميّة تستثير مشاعر القارئ (الحزن، الغضب، الدّهشة)، خاصّة في القصص الإنسانيّة، وتسهم في بناء سرد بصريّ مواز للنّص، وقد تكون أحيانا أكثر تأثيرا من الكلمات، فالوظيفة التّفسيريّة تستخدم لشرح المفاهيم أو الإحصائيات المعقّدة، «فالصّورة الصّحفية تمثّل عنصرا أساسيّا في نقل الرّسالة الإعلاميّة، إذْ تساهم في نقل الرّسالة الإعلاميّة، وجذب انتباه القارئ وتوضيح المعنى، ممّا يعزّز من فعاليّة القصّة الخبريّة »،[1] فالصّورة الخبريّة لا تحتاج إلى المصاحبة اللّغوية كي تصل إلى إدراك القارئ، وإنّما هي خطاب متكامل يمتلك مقوّمات الجذب الفعّال في ملتقّيها من خلال لغة تستكفي بذاتها تستغنى عن الحاجة إلى غيرها، وهذا يعدّ أساس شعبيّتها وتداولها من قبل الجمهور، بل هي أساس خطورتها في الوقت نفسه اذْ كان دور الكلمة مبنيّا على سعة الاطّلاع اللّغوي للمتلقّي أما الصّورة الخبريّة في القصّة الخبريّة فقد أصبحت اليوم قادرة على تحطيم الحاجز اللّغوي لكي تصل إلى أيّ إنسان.

سادسا– أهمّية القصّة الخبريّة الإلكترونيّة:

تعدّ القصّة الخبريّة الإلكترونيّة من أبرز الأشكال التّحريريّة في الصّحافة الرّقمية الحديثة، وذلك لأهمّيتها المتزايدة في بيئة الاتّصال التفّاعليّ ويمكن تلخيص أهميّتها في:

سرعة نقل الأحداث، ومواكبة التّطورات، حيث تتميّز القصّة الخبريّة الإلكترونيّة بإمكانيّة النّشر الفوريّ، والتّحديث اللّحظي ممّا يمكّن المؤسّسات الإعلاميّة من تغطية الأحداث لحظة بلحظة دون انتظار موعد إصدار مطبوع، وهذا يجعلها أكثر قدرة على مواكبة سرعة الأحداث في العصر الرّقمي ومن أمثلتها: أثناء الكوارث أو الأحداث الأمنيّة، تنشر المواقع الإلكترونيّة قصصا لحظيّة تتطوّر كلّ دقيقة، ما لا يمكن تحقيقه بالصّحافة الورقيّة [2]، فحين تشتدّ الأزمات وتعلو أصوات الكوارث أو الاضطرابات الأمنيّة، تصبح المعلومة لحظة فارقة، وسباقا مع الزّمن، وهنا تنهض المواقع الإلكترونيّة

[1] أبو بكر الصديق جدو، سلامة كهينة: **أهمية الصورة الصّحفية في الصّحافة المكتوبة، (دراسة في المفهوم والأهمية)**، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، مج5، ع2، 2022، ص1630.

[2] مكاوي عماد حسن: **الصحافة الإلكترونية (الأسس والتطبيقات)**، ص95.

بدورها، فتمدّ جسورا من الخبر بين اللّحظة، واللّحظة، ترصد الحدث وهو يتنفّس، وتلاحقه وهو يتغيّر تتحوّل القصّة الخبريّة إلى كائن حي، ينمو، ويتطوّر في كل دقيقة يواكب النّبض الحقيقيّ للواقع، أمّا الصّحافة الورقيّة بكل ما تحمله من ثقل التّاريخ والهيبة، فإنّها تقف عاجزة أمام سرعة الزّمن الرّقميّ، إذ تقيّدها دور النّشر الثّابتة، ولا تسمح لها بمجاراة الحدث في فورانه.

إنّ القصّة الخبريّة الإلكترونيّة هي نوع من أنواع الكتابة الصّحفية الإبداعيّة غير التّقليديّة، والتّي يستخدم من خلالها الصّحفيّ مهاراته المختلفة، وحواسه المتعدّدة في عرض مادّته، ونقل القارئ إلى موقع الأحداث من خلال تقييمها لصور حيّة عن طبيعة الحدث؛ لكونها فنّ يتّسم بالحيويّة، والدّيناميكيّة، وإحياء للطّابع الإنسانيّ للقضايا المطروحة، إذ نجد أنّ لهذه الأخيرة سمات، وخصائص تميّزها عن غيرها من الفنّون الأخرى ما جعلها تتفرّع، وتنقسم إلى أنواع كثيرة بحسب طبيعة ما تتناوله فهي جمعت بين قصص الأفراد وقصص الأماكن، وقصص الحوادث وغيرها، كما أنّها تعمل على نشر الوعي والأفكار كغيرها من الوسائل الإعلاميّة الأخرى.

الفصل الثّاني:

تمثلات اللغة الأدبية في القصة الخبرية الإلكترونية (قصتي مع فلسطين)

–أولا: جماليّة الرّوابط اللّغويّة.

–ثانيا: بلاغة الأساليب.

–ثالثا: فنيّة الصّور والمشاهد.

تمهيد:

في مقال "قصّتي مع فلسطين" للكاتب "محمد صهيب النّدوي" يروي الكاتب بأسلوب أدبيّ مؤثّر رحلته الشّخصيّة في اكتشاف القضيّة الفلسطينيّة وتطوّر وعيه بها، تبدأ القصّة من لحظة مؤثّرة في قاعة المؤتمرات المدرسيّة، حيث جذبت انتباهه صورة الشّيخ" أحمد ياسين"، ممّا أثار فضوله لمعرفة المزيد عن فلسطين ومعاناة شعبها، ويصف الكاتب كيف كان يجهل موقع فلسطين الجغرافيّ؟ وطبيعة الصّراع الدّائر فيها، لكنّه بدأ يتعرّف على القضيّة من خلال الأحداث المتكرّرة، مثل العدوان الإسرائيليّ والدّعوات لمقاطعة المنتجات الصّهيونيّة، كما يشير إلى تأثير كتاب عن حياة الشّهيد "حسن البنا"، الذّي أهداه أحدهم عندما كان في الثّانية عشر من عمره، في تشكيل وعيه السّياسي، والدّيني، ومع مرور الوقت، توسّعت اهتمامات الكاتب ليشاهد السّياسة الدّوليّة، ويدرك التّناقضات في مواقف القوى العالميّة تجاه القضايا العربيّة، وخاصّة فلسطين، يستعرض كيف تقاسمت القوى الاستعماريّة البلاد العربيّة، مشيرا إلى اتفاقيّة "سايكس بيكو"، وكيف أنّ الشّعارات الغربيّة عن الدّيمقراطيّة وحقوق الإنسان تتلاشى أمام مصالحهم الاستعماريّة، يظهر المقال كيف أنّ القضيّة الفلسطينيّة أصبحت محور تفكير الكاتب، حيث بدأ يربط بين التّاريخ، والجغرافيا لفهم أعمق للصّراع، ما يعكس تطوّر وعيه السّياسي، والإنسانيّ تجاه القضيّة.

ونبدأ تحليلنا للقصّة الخبريّة الإلكترونيّة الموسومة بـ: "قصّتي مع فلسطين" لاستجلاء مظاهر فنّيّة لغتها بداية(مقدّمة)، وتوسّطا (العرض/المتن)، واختتاما (الخاتمة) بقراءة في العنوان.

1-قراءة في العنوان:

تميّز عنوان القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين" بجماليّة دلاليّة عميقة تتّضح في بساطته، وفي ثرائه الرمزي ما جعله نموذجا فنّيّا متقنا في التعبير عن الارتباط الرّوحي بالقضية الفلسطينيّة. إنّ أوّل ما يصادفنا ويسترعي انتباهنا في العنوان هو التركيب البسيط المكوّن من كلمة: (قصّتي)، حرف جرٍّ (مع)، واسم علم (فلسطين)، هذه البساطة تكشف قدرة على الإيحاء، والتّعبير من الكاتب.

كما أنّ توظيف ضمير المتكلّم في لفظة (قصّتي) أحدث علاقة مباشرة بين الكاتب، وبين القارئ ممّا أضفى على العنوان مسحة شخصيّة، ليعلم القارئ بل ويحسّ أنّ المحتوى المقدّم في صلب المحكي القصصي هو تجربة حيّة، وهذا يعزّز من عنصر التأثير في العنوان.

وفضلا عن الجانب التّأثيري يضطلع عنوان القصّة الخبريّة بآداء رمزيّ قوي حملته لفظة (فلسطين) بين طياتها، فهي ليست مجرّد رمز لموقع، أو مكان جغرافي فحسب، بل تَمَثّلٌ لقضية إنسانيّة توظيفها في النّصّ أضفى بعدا رمزيا وطنيا إلى جانب البعد العاطفيّ الذّي يثير المشاعر ويوجّهها صوب المحتوى.

في المجمل أظهر العنوان: "قصّتي مع فلسطين" عن فنّية تشكيل لغويّ تجلّت في البساطة، والعمق، والرّمزيّة ممّا جعله جاذبا، ومؤثّرا في المتلقي.

المبحث الأوّل: جماليّة تكرار الرّوابط اللّغوية

توظّف الرّوابط اللّغوية في النّص توظيفا مقصودا لإضفاء بعد جماليّ عليها وتحقيق مقاصد فنيّة تضطلع بآدائها اللّغة الأدبيّة، وتتجلّى جماليّة الرّوابط اللّغوية عبر النّص من خلال:

1. التّكرار:

إنّ التّكرار آليّة جماليّة تمنح النّص إيقاعا منتظما، وتضفي مسحة فنّيّة على وحداته، ومثاله في النّص:

1-1 تكرار الحرف:

من بين الحروف التّي تكرّرت في النّص حرف "الفاء" في قول الكاتب: «فاستلبّت، فأعجبني، فتتلاشى، فيخلّدون، فتتحطّم، فتقلقلت»[1]، وقد أحدث تكرار حرف "الفاء" جرسا سلسا حيث عكس في وتيرة داخليّة نفسيّة الكاتب وكأنّ نبضات وعيه تتسارع على أسماعنا، ويوحي هذا التّكرار بمرحلة تدرّج فكريّ، ونفسيّ، تتحوّل بالفرد من الغفلة إلى الإدراك، ويشعر القارئ معه بأنّه يساير الكاتب في مسار وعيه، ويعتمد هذا النّمط من التّكرار إلى إدخال القارئ، في مشهد رمزيّ مشحون بالوحدات التأثيريّة الشّعوريّة، فهذه الوحدات الفنّية الشعوريّة جسّدت معاني نفسيّة جماليّة تراوح ما بين تلمس ناصية الكاتب اللّغوية، وما بين الشّعور بالقضيّة معبّرا عنها (القضيّة الفلسطينيّة).

ويدلّ تكرار حرف "الفاء" أيضا على التّتابع السّريع للأحداث، واستخدامه بشكل متكرّر يعكس تسارع المواقف والمشاعر في " قصّتي مع فلسطين " ويمنح النّص طابعا دراميّا متصاعدًا، كما أنّ استخدام تكرار حرف "الفاء" يؤكّد المعنى ويكثّف دلالته وذلك بتسليط الضّوء على سلسلة من الإجراءات والعواطف، كما لو أنّ كلّ إجراء أو شعور يؤدّي مباشرة إلى الآخر، دون موعد نهائيّ أو انقطاع، وهو ما يعكس عمق التّفاعل العاطفيّ مع القضيّة الفلسطينيّة.

[1] محمد صهيب الندوي: **قصّتي مع فلسطين**، ينظر الموقع الإلكترونيّ: Https://www.aljazera.net قناة الجزيرة نت.

كلّ هذه الجماليّات الفنّية للتّكرار أظهرتها اللّغة الأدبيّة بتوظيفها للتّكرار الذّي لا يعدّ في الأدب تكرارا لغويّا، بل يقصد به تحقيق أهداف فنّيّة كلّفت الانتباه إلى القضيّة الفلسطينيّة، والتّأكيد على أهميّتها.

1-1-1 جماليّة تكرار الهمزة:

من بين الحروف التّي تكرّرت في النّص "الهمزة" في قول الكاتب في متن قصّته: «أسبل، أصوات، أهدي، أعرف، أفرغ، أزجي، أشاهد، أخلص، أباحث»[1] في قصّة "قصّتي مع فلسطين" هي واحدة من الأساليب الخطابيّة ذات التّأثير الجماليّ، والدّلاليّ، فيضفي هذا التّكرار إيقاعا متناسقا يمنح السّرد طابعا موسيقيّا يجذب القارئ، ويعكس حالة وجدانيّة متصاعدة، كما أنّ هذا الأسلوب يبرز حضور الذّات السّاردة، ويظهر انخراطها العاطفيّ العميق في أحداث القصّة، من خلال أفعال تعبّر عن الفاعليّة الشّخصيّة، والتّفاعل المباشر مع الواقع الفلسطينيّ، إضافة إلى ذلك فإنّ تكرار الهمزة كونها صوتا حلقيّا قويّا يعكس حالة التوتر، والانفعال، ويجسّد معاناة الكاتب وحركته المستمرّة في البحث عن معنى "فلسطين" أو عن أمل وسط سياق وطني مثقّل بالوجع، والحنين، فأغلب الألفاظ أفعال « أفرغ، أزجي، أباحث ، أشاهد، أزجي، أهدي، أخلص» [2]يشير إلى تواصل الكاتب مع القضيّة ما يعمّق الشّعور بالانتماء، والمشاركة.

إنّ تكرار الهمزة في قصّة " قصّتي مع فلسطين" له عدّة أبعاد فنيّة ودلاليّة تتمثّل في: تمركز "الأنا "في القصّة وهو ما يؤكد أنّ الكاتب يعيش القضيّة الفلسطينيّة قلبا، وقالبا، وهو ما يوحي بعدم الجمود، وأنّ فلسطين واقع حيّ يتفاعل معه دوما، ولأنّ الهمزة صوت قويّ فإنّ تكرارها يسهم في تصعيد النّبرة الشّعوريّة، ويعطي النّص نمطا لغويّا متناغما يزيده جمالا صوتيّا، فالتّكرار الخاصّ بالهمزة يبرز الحالة النّفسيّة المتأثّرة بالصّراع في لغة تتّسم بالإيقاع، والتّفاعل، والقوّة.

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

1-1-2 جماليّة تكرار حرف التوّكيد "إنّ":

يعدّ توظيف حرف التّوكيد (إنّ) من بين الآليّات اللّغوية التّي تعمّد إلى ترسيخ الدّلالة في ذهن المتلقّي، وتجسيدها نصّيا، وقد وظّف الكاتب تكرار حرف التوّكيد في غير موضع من بينها قوله في متن قصّته: «إنّه ليس وعد بل إنّه غدر»[1]، فلمّا كان الخروج عن نقض الوعد نتيجة لمسبّب مؤخّر "الغدر" كان تأكيده بالتّقديم أمر بديهيّ، ليؤكد الكاتب أنّ اتفاقيّة وعد بلفور كانت حضورا تمويهيّا تلبس فيه الغدر بلبوس الوعد، وما كان له أن يعرب عن مؤداه ورؤيته، لولا توسّله بأداة التّوكيد "إنّ" لوظائفها التّركيبيّة، والجماليّة حيث كرّس من حرف التوّكيد معنى التّواطؤ وأثبته التّكرار بحرف التوّكيد" إنّ " هو تركيز على تأكيد عاطفة نفي الوعد بإدانة الخيانة، والتّي تعبّر عن خيبة أمل عميقة، كما أنّ التّكرار هنا يخدم التّباين بين " الوعد" "الخيانة " فالأول هو دلالة إيجابيّة، والثّاني دلالة سلبيّة، وهذا التّحول المفاجئ أحدث صدمة واضحة، فالكاتب غير راض عن جعل الجملة الثّانية التّي تنتمي إلى الأولى، ولكنّها تفصلها بالعودة إلى التّأكيد على أنّ ما حدث ليس مجرّد نفي للوعد، بل جريمة ذاتيّة.

التّكرار هنا أحدث تأثيرا عاطفيّا عميقا، وجعل القارئ يتوقّف عند هذه المفارقة، ليشعر بمزيد من الخداع، وهو ما أثبته التّكرار بجماليّاته الأسلوبيّة القويّة التّي تعبّر عن شدّة الانفعال والتّمسّك بالمعنى ظهرت بشكل فنّي من خلال التّصوير الفنّي الذّي استخدمته اللّغة الأدبيّة، والايقاع والجمال الصّوتي من خلال توظيفها للتّكرار فاللّغة الأدبيّة عمّقت المعاني، وجعلت النّص قابلا للقراءة من زوايا مختلفة، خاصّة وقد وظّفت ألفاظا بعناية منتقاة ساهمت في خلق جوّ معيّن "كالحزن، الترّقب، الأمل"، ومن هنا أمكننا القول أنّ تكرار الحرف دخل عنصرا فاعلا في إبراز جمالية اللّغة الأدبيّة وفنّية تشكيلها اللّغويّ، والدّلاليّ.

[1] المرجع السابق.

1-1-3 جمالية تكرار الصّوت غير المنفرد:

يؤدّي تكرار الصّوت غير المنفرد؛ أي تكرار أصوات ذات مرجعيّة سياقيّة موحّدة في كلمة دورًا مهمّا في تبيان فنّية التّشكيل اللّغوي الصّوتي للّغة النّص من نحو توظيف الكاتب للألفاظ ذات الجرس الموسيقيّ: «فتقلقلت، جعجعة، شنشنة»[1] التّي تسهّم في كسر «الرّتابة بالتّمرّس على التّأكيد (Stress) والتّرنيم، وموسيقى الكلام، ومرونة الصّوت وتنوّعه»[2]، حيث إنّ تكرار أصوات بعينها في الوحدة اللّفظيّة من نحو صوت" القاف"، وصوت "التّاء"، وصوت "اللاّم" في لفظة" "تقلقلت" يطبع بطابعه السّمعيّ درجات إشعاع لجلجلة الكلمة صوتيّا، وكذا دلاليّا، ففضلا من الجرس الصّوتيّ تضطلع الأصوات المركّبة داخل سياق الكلمة بتأدية دلالة الزّعزعة، واللاّثبات، فكما هي أحوال شعب القضيّة مذبذبة كما هي آراء بعض السّاسة، والقادة مذبذبة أيضا نحوها، والأمر سيان بالنّسبة للألفاظ الأخرى، فهذه الكلمات توحي بالصّوت الذّي تصفه أي أنّ الكلمة تحاكي ما تعنيه إذ أن "شنشنة" توحي بصوت خفيف، وناعم متكرّر، أما "جعجعة " فتوحي بصوت صاحب كصوت المعركة، في حين" تقلقلت" توحي بحركة غير مستقرّة، ومتكرّرة .

هذا التّكرار الصّوتي هو أداة دلاليّة توحي بالاستمراريّة أو الشّدة وهو ما يعكس واقع القضيّة الفلسطينيّة مما يثير في القارئ، صورة حسّية أقوى، فهذا التّكثيف الدّلالي يجعل هذه الألفاظ أدوات تعبيريّة قويّة ذات أثر بلاغيّ، ونفسيّ في المتلقّي، حيث إنّها تشكّل وحدة موسيقيّة تضفي على معماريّة الشّكل القصص النّثري حضورا إبداعيّا ممنهجا، ومدروسا من خلال استناد الكاتب إلى هذه الآليّة التّي يدرك أثرها الفنّي عبر خاصّية التّكرار، فبمجرّد الاتّكاء على تكرار الأصوات يحقّق ذلك « أثرا سمعيّا محسوساً عن أعضاء النّطق "الشّفتين، اللّسان"»، لدى المتلقّي، ويشكّل بتصوّره الذّهني عن

[1] المرجع السابق.

[2] محمود خليل، محمد منصور رهيبة: **إنتاج اللّغة الإعلامية في النّصوص الإعلامية**، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2002، ص85.

المنطوق المحسوس فيطبعه بطابع المجرّد/العقليّ والجماليّ الفنّيّ،[1] فلفظة "جعجعة"* التّي زاوج فيها الكاتب بين التّمثيل، والأثر، والصّوتي العميق لها بطبيعتها الفنّولوجيّة أوحت بانتظام صوتيّ إثر المشاهدة الواقعة بين الأصوات في التّركيب الواحد، فصوت الجيم المفخّم بجلجلته وتموضعه في المقطع الأوّل "جع" وتكراره في المقطع الثّاني "جعة" على سبيل أحاديّة الصّوت "ج" ضارع شدّة، وجهر، وانتفاخ صوت العين فالاتحاد في الصّفة أسفر اتّحادا في الدّلالة، وكذا في صوغ فنيّة لغة المقطع، وأمّا لفظة "شنشنة"، فالتّباين العامّ بين أصواتها "صوت الشّين وصوت النّون"، كون الأوّل الذّي يجمع بين الخفّة، والتّفشّي، والثّاني الذّي يتّسم بالغنّة، والإدغام أحدث تناغما انتظمت وفقه المختلفات بنائيّا، وإيقاعيّا، ففي الغنّة نوع من التّنغيم، وفي التّفشّي انفتاح، فعمليّة التّأليف بينهما، تتيح جماليّة لغويّة، ودلاليّة مبرزة عبر موسيقيّة التّركيب المفرد "الكلمة".

[1] كمال بشر: **علم الأصوات**، دار الغريب، القاهرة، مصر، دون (د.ط)، 2000، ص119.

***الجعجعة**: مثّل الكاتب صوت الطاحونة الحجريّة التّي لا تسفر عن أي نتيجة من الطّحن بالمؤتمرات التّي تلوك حقوق الإنسان لكّا فارغا.

2. الرّوابط الدّلاليّة:

إنّ توظيف الرّوابط الدّلاليّة في النّص الأدبيّ، يعطي تماسكا محقّقا للنّص، إذ تعمل على ربط الجمل، والأفكار ببعضها البعض مما يجعل النّصر أكثر سلاسة في القراءة وذلك من خلال توضيح العلاقات بين الأحداث المتضادّة في البيان العلاقة الزّمنية، أو السببيّة، أو الأحداث المتضادّة ممّا يعمّق الفهم الصّحيح للقارئ، كما أنّها "الرّوابط الدّلالية" تسهم بشكل واسع في تطوّر الشّخصيّات من خلال فهم النّمو التّدريجي لها، كأن تنتقل من الضّعف إلى القوّة أو من الجهل إلى الوعي، كما تشّكل الرّوابط الدّلالية سياقات دلالّية عميقة، تبرز الرّموز، والمعاني المرتبطة بالشّخصيّة، وذلك من خلال التّصوّرات الذّهنيّة.

3. التوازي الدّلالي:

يعتمد التّوازي الدّلالي المماثلة بين الأطراف لتحقيق بنيّة موحدّة من الدّلالات داخل التّركيب اللّغوي النّصي، إن من ناحية التّرتيب أم من ناحية التّماثل بمراعاة النّظير، ويعدّ التّوازي الدّلالي من الآليات التّي تثبّت قيم اللّغة الفنّيّة، حيث يتمكّن المتلقّي من إدراك الدلّالات التّي يتوجّه بها الخطاب إليه عبر التّوازي، والتّرتيب الذّي تحمله بين طيّاتها اللّغة، ومن صوره في نص القصّة مؤدّى الكاتب في المتن القصصي: «فاستلت فؤادي، ونشأ بين جوانحي حبّ متأصّل لهذا الرجل»[1]، فلمّا جاء بدلالة استلاب الفؤاد وأزاها بلفظ الجوانح، وماثلها بدلالة الحبّ، وفي هذا التّجاوز ممّا يعكس تناظرا على مستوى الشّكل، والمضمون وهذا ما يمنح النّص جمالا، وعمقا، وإضافة ليتولّد في متصوّر القارئ عن طريق المزاوجة الدّلاليّة بين الألفاظ انسيابيّة الدّلالة، كما وفّق بين لفظة جوانحي وبين لفظة حبّ لاتّحادهما الدّلالي الذّي أثبت خاصيّة المشابهة، فتفنّن الكاتب في إيراد متّفقاته اللّغويّة من ناحية الدّلالة بتأليف لغويّ بديع جامعا بين التّأثير الجماليّ والمقصد التّواصليّ ببراعة تامّة.

[1] محمد صهيب الندوي: **قصّتي مع فلسطين**.

إنّ التّماثل المعوّل عليه في البنى اللّغوية المتسلسلة دلاليّا في قول الكاتب في المتن: «استوفى معاني العظمة ومعايير الرّجولة وشروط الإيمان»،[1]عمل على تعميق الدّلالة، وتوضيحها، فالمتناظرات من الألفاظ تعاضدت بصورة متّسقة فتشكّلت إذّاك بناء دلالتها واحدا من غير انفصال أساسه التّقابل الذّي وقع بين الكلمات: "استوفى، معاني، معايير شروط" حيث يشير في العبارة إلى توازي القيم الثّلاث الدّينيّة والأخلاقيّة، وكذا الشّخصيّة في بناء معانيها، ممّا جسّد تكاملاً دلاليّا، وفكريّا، حيث وعبر آليّة القصّ عبر الخبر الإلكترونيّ المعاصر عن أهمّيّة القضيّة الفلسطينيّة في حد ذاتها فضلا عن أحداثها، وإنّ التّقسيم الدّلالي الذّي وظّفه الكاتب التّتالي زاد من ارتباط المعاني ببعض، وتواشج الدّلالات، وفي ضوء إيراد الملائم من الألفاظ بمراعاة المضارع من الدّلالات، فقد أبان توظيف اللّغة بآليّة التّوازي الدّلالي بمراعاة المتناظر عن فنّية أدّت وظيفة جرّاء هذا التّناظر، حيث تظهر القيمة الإخباريّة عن طريق اللّغة الأدبيّة الجالية للمتآخي من الألفاظ فقد عملت الصّيغ المتتالية على نحو من التّلفيق، والائتلاف إلى جلاء المعنى وتثبيته في ذهن المتلقّي، حيث راعى الكاتب دلالة الاستيفاء، وقرنها بدلالة الشّرط، ثم قصرها على معايير بعينها في نصّه.

[1] المرجع السابق.

4.التّضاد:

إنّ التّضاد تأليف إبداعيّ مخصوص يقع بين الثّنائيّات التّي تعتمد جوانب نصّية غير ضدّيّة دلالات الخطاب، فالتّضاد بوصفه تقنية لغويّة، ومظهرا من مظاهر اتّساق الخطاب، يعمل على توسيع المعنى وتعميقه، وكذا احتواء الأحدث، والوقائع الكثيرة، والمتباينة لغة أدبيّة قويّة، وقد استعان الكاتب بآلية التّضاد في نص قصّته ليعرب عنى تجاذبات القضيّة الفلسطينيّة في مواضيع عديدة نذكر منها قوله في مقدّمة القصّة: «سكّانها يظلمون ليلا ونهارا»[1]، وقوله: «كان ذكرها يعلو ويطفو»[2]، وكذا في قوله: «مشرقا مظلما»[3]، وفي قوله أيضا: «يشتدّ ويتهادى»[4] أوقعها الكاتب على معان، وأبعاد دلاليّة مختلفة، ففي قوله: (سكّانها يظلمون ليلا ونهارا) يعبّر التّضاد اللّغوي والدّلالي رغما عن التّناقض عن الاشتراك في المصير، حيث تعمل اللّغة في المقطع على تصوير شمول الظّلم، واستمراريّته من خلال توظيف التّضاد الزّمني في الكلمتين "ليلا" و"نهارا" اللّتان تعبّران عن استمراريّة الظّلم وعدم توقّفه، وهو ما يضفي على المشهد طابعا مأساويّا، ويشعر القارئ بثقل الظّلم الذّي يعيشه سكّان فلسطين، هذا التّضاد له خاصّية فنّيّة تتمثّل في إضافة حركة على النّصّ، وكسر الرّتابة، مما يثير الإحساس بعمق المعاناة أمّا دلاليّا فيعبّر عن غياب العدل بشكل مطلق، وفي قوله «كان ذكرها يعلو ويطفى» يستوعب الألفاظ المتضادّة في العبارة الرّؤية تجاه القضيّة الفلسطينيّة، حيث تجسّد حقيقة الموافق تجاه القضيّة التّي ينتشر ذكرها تارة، ويخبو تارّة أخرى، فجماليّة التّضاد تكمن في المزج بين فعلين يحملان دلالتّين مختلفتين في الاتّجاه، والحركة، لأنّ الفعل "يعلو" يدلّ على الارتفاع، والصّعود، وهو فعل يحمل معاني المكانة الرّفيعة، والسّمو، أمّا "يطفو" يدلّ على الارتفاع فإنّه يشير إلى السّطح دون الغوص ويحمل خفّة وثباتا لكن دون ارتفاع كبير، وهو ما جعل التّضاد بين الكلمتين صارخا، وكأنّ الذّكر بين السّمو الظّاهر، والبروز الخفيف خلق

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه.
[4] المرجع نفسه.

إيحاء جماليّا بأنّ ذكرها "فلسطين" كان حاضرا في جميع المستويات، وأمّا قوله: "مشرقا مظلما" "يشتدّ ويتهادى"، فيتضمن إبرازا للمعنى وإثراءً للصّورة الجماليّة، ففي قوله: (مشرقا مظلما) يجمع بين نقيضين هما (الإشراقة والظّلمة)، وهو ما أضفى عمقا دلاليّا على الوصف، المعاني، إذ بالتّضاد تتضح المعاني، فالجماليّة هنا تنبع من هذا التّوتّر أي بين النّور والظّلام، ممّا يفتح المجال لقراءات وتأويلات متعدّدة ومتباينة، وفي قوله "يشتدّ ويتباهى" فالتّضاد هنا يجمع بين الشّدة أي القوّة والليّن بمعنى الرّقة والنّعومة، والجمع بينهما يوحي بمزاج متقلّب ومنه يكون الجمال في التّوازن بين القوّة والرّقة.

وظّف الكاتب " محمد صهيب النّدوي" التّضاد ليعمّق المعنى ويجعل القارئ يقف عند المفارقة، والتّأمّل فيما بين الكلمات، إنّه أسلوب يثري الصّورة ويمنحها بعدا فكريّا، وجماليّا.

5. الرّوابط الزّمنيّة:

للرّوابط الزّمنية أهمّية جماليّة، وفنّيّة في اللّغة الأدبيّة لما لها من دور حيويّ في إضفاء انسانيّة، وايقاع داخلي للنّص، وتحقيق للتّناسق الزّمني، والتّتابع السّردي، الذّي يساعد على توضيح، وترتيب الأحداث، فيسهلّ على القارئ فهم تسلسل الأفكار، والوقائع، كما أنّ الرّوابط الزّمنيّة تعمّق الأثر الفنّي، فتمنحه موسيقى داخليّة، ففي قصّة "قصّتي مع فلسطين" ينطلق الكاتب من المقدّمة بقوله: «كانت البداية»،[1] ويقصد بها مرحلة الجهل التّام بالقضيّة الفلسطينيّة، لأنّه يجهل أصلا موقعها الجغرافيّ، فقد تقتصر معرفته على بعض المواقف البسيطة أثناء مقاطعة المنتجات الاسرائيليّة، فلفظة "البداية" تحمل بآنيّتها "الآن" بعدا زمنيّا حاضرا، فالرّاهن عبر اللّغة التّي وظّفها الكاتب راهن يحمل أبعادا معرفيّة «عرفت فيها أنّ هناك بقعة على أرض العرب تسمّى فلسطين وسكّانها يظلمون ليلا ونهارا»،[2] تتكفّل اللّغة الأدبيّة بإنتاج المتغيّر الفكري المعرفي لدى الكاتب انطلاقا من ضحدها عنصرا سابقا متموضع في الزّمن الماضي كتبت بعنصر متموضع في الزّمن الحاضر بتوظيف وحدة من وحداتها

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

الزّمنية (كان)، ويربط الكاتب بين المرحلتين بقوله في متن القصّة: «لما ناهزت ال 12 من عمري أهدي إليّ كتاب يروي حياة الشّهيد حسن البنا في قالب روائي»[1]، حيث يعرض بداية مرحلة الوعي بالنّسبة للكاتبالتي تشكّلت بسب قراءته كتابا عن حياة الشّهيد "حسن البنا" الذّي جذب اهتمامه إلى القضيّة، إذ ربط بين الدّين، والمقاومة، والتّاريخ، وهنا بدأت بوادر الحقيقة تلوح في الأفق لـ "محمّد صهيب النّدوي "، وأدرك أنّ فلسطين ليست مجرّد أرض محتلّة، وإنّما هي قضيّة أمّه مغتصبة، كلّ هذا اعمدت اللّغة الأدبيّة إلى تبيانه، وتوضيح معالمه بالترّكيز على روابط نصّية خاضت في الزّمن، وأدّت أبعاده بكلّ عمق بداية ماض، وتوسّطا، حاضر ، فالوصول إلى مرحلة الوعي الذّي تعبّر عنه لغة القصّة بقول الكاتب في المتن: "كبرت قليلا"،[2] إبّان استرساله في سرد الأحداث توحي بمرحلة وعي تامّ وحقيقة مطلقة، حيث توسّعت أفكاره من خلال متابعته الأحداث السياسيّة، وعرف فيما بعد أنّ القوى السياسيّة تتقاسم الأراضي العربيّة فيما بينها، الشّيء الذّي جعله يعيد الشّريط التّاريخي "كوعد بلفور" وتأسيس الكيان الصهيوني سنة 1948 يقول الكاتب: « ثمّ علمت»[3] وبالتّناقضات السّياسيّة الدّوليّة، فالأمم المتّحدة كان لا بدّ لها من نشر السّلام والأمان والحماية بدل الوعود الكاذبة من خلال المؤتمرات الفاضحة، والقمم الرّائحة، فيقول الكاتب: «قد أدركت الآن حجم الصّمت، واللاّمبالاة التّي تطبّق على فضاء الأمّة العربيّة التّي وضع زعماؤها بين مطرقة الكرسيّ، وسندان مصير وكرامة الأمّة العربيّة» [4] ، فقد أسهمت اللّغة في الحفاظ على تسلسل الأحداث زمنيّا، والوقائع واقعيّا ممّا أضفى على النّص انسجاما انتجته ناصية الكاتب ببراعة، وينهي محمّد صهيب النّدوي قصّته، "قصّتي مع فلسطين"، ببصيص أمل حيث يؤكّد أنّ فلسطين هي أجمل القصص، وأنّ مستقبلها بيد أبنائها، فهم من يصنعون مجدهم، داعيا إلى التّمسّك بالثّوابت الإسلاميّة والوطنيّة.

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

[4] المرجع نفسه.

هذه المراحل قدّمها الكاتب في صورة شاملة لرحلة وعيه بالقضيّة الفلسطينيّة، وهي رحلة جسّدتها اللّغة الأدبيّة بدقّة من خلال توظيفها للرّوابط الزّمنيّة بشكّل موح مناسب من الجهل إلى الفهم المعمّق، ومن المشاهدة إلى الفعّاليّة، والمشاركة النّضاليّة عبر الكتابة الأدبيّة الهادفة من أجل تحقيق العدالة الإنسانيّة.

المبحث الثاني: بلاغة الأساليب

يعدّ استخدام الأساليب اللّغوية طريقة مؤثرّة، وجذّابة، توصل المعنى بأفضل شكل، وتثير إعجاب القارئ، ومشاعره، فتجعل النّص أكثر متعة، والأساليب الأدبيّة البليغة تكمن جماليّتها في المزج بين الأسلوب الجميل، والمعنى العميق، ممّا يجعل النّص أكثر إمتاعا، وإقناعا.

1- الإيجاز:

إنّ الإيجاز من أشهر المقولات البلاغيّة التّي عني بها، واشتغل عليها كثير من النّقاد، والبلاغيّين القدامى في أمات مصنّفاتهم نحو:" الجاحظ" (255هـ) في البيان والتّبيين، "والجرجاني"(ت471 هـ) في دلائل الإعجاز، "السّكاكي" (ت626هـ) في مفتاح العلوم، وابن "الأثير" (ت637هـ) في المثل السّائر فهو باب مسلوك في عرفهم، كونه يكشف عن المعاني والدّلالات الموسّعة، بلفظ مقتصد فيه حتى قيل البلاغة الإيجاز، وهذا في حدّ ذاته يتطلّب قدرة وحصافة من المؤلّف وكذا دراية باللّغة، وبالأساليب التّي تحقّق فنّيتها، وبالتّالي أدبيّتها، وقد تجلّى الإيجاز في مقدّمة القصّة، وخاتمتها، فأمّا المقدّمة، فنلمحه في قول الكاتب: «كانت ابتسامته الممزوجة بالألم والأمل»،[1] حيث أنّ الكاتب عبّر بإيجاز القصر الثّنتان مطلب الاحتلال، ومطلب الفلسطينيّين من تحرّر، واستعادة الأرض، ولفظة الألم مضمّنة دلالات القهر، والتّعدّي، لتعبّر العبارة عن القضيّة، وصاحبها، وعن المحتل باقتصاد لغويّ فنّي للّغة الأدبيّة وقدرتها على تأدية الكلّ "القضية" المضمّن، والموجز في الواحد بتركيب موجز، وفي الآن ذاته معبّر»، ومن مظاهر ابتعاد الكاتب عن الحشو في نصّ القصّة قوله أيضا: «رواية نسجت فصولها

[1] المرجع السابق.

بالدّماء، الأشلّاء»[1]، فالتّكثيف الدّلالي الموجز في كل من "الرّواية، الدّماء، والأشلاء" أو جزء كلّ القضيّة الفلسطينيّة بكلّ خلفياتها، واتّجاهاتها، وحيثيّاتها، ومطالبها، وأحوال شعبها، ويوميّاتهم، وأمالهم في كلمات موجزة ذات حمولة هويّاتيّة، إنسانيّة، وتاريخيّة، وسياسيّة، واجتماعيّة فتوجّه الكاتب إلى تقنيّة الإيجاز حقّق توافق مقام الشّعب الفلسطينيّ المضطهد مع مقام القضيّة بناء، وإيحاء.

إنّ إيجاز الحذف ها هنا عمل على إسقاط أجزاء محذوفة من المقول على أجزاء أخرى ظاهرة، حيث أسقط الدّماء على المحتلّ الذّي يستبيح الأرض، والفرد، وأسقط الأشلّاء على المحتلّ بتأدية المعاني الكثيرة من غير تكثير الألفاظ وفي ذلك براعة، وحسن صياغة للواقعة.

أمّا الخاتمة فتضمّنت الإيجاز من خلال اختتام الكاتب إيّاها بتعبير مكثّف جسّد عمق العاطفة، وحقيقة التّجربة التي تكبّدها الشّعب الفلسطينيّ، وفي الآن ذاته يظهر الأمل في التحرّر في قول الكاتب: «قصّة فلسطين هي أروع القصص، تجنح إليها النّفس وتستلهم الهمّة والعزيمة»[2]، فالخاتمة الموجزة تحفّز القارئ على التدبّر في المعاني، وتتركه في حالة من الانشغال، والتّساؤل عن أبعاد القضية الفلسطينيّة الإنسانيّة، والسياسيّة، ومن ثمّة جاء الإيجاز في هذا الموضع أبلغ من الإطالة، والاستطراد، وهذا ما يؤكّد قدرة الكاتب على إيصال رسالته بفعاليّة إلى القرّاء بلغة أكثر فنّيّة، وتأثيرا، وصدقا لواقعيّتها.

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

2- الوصل:

تقوم آلية الوصل على فعاليّة تناسق التّركيب اللّغوي، والفحوى الدّلالي لملفوظات النّص، ودلالته وقد تجسّدت هذه الدّلالة البلاغيّة في القصّة عبر صياغة نفسيّة محكمة النّسج للعبارة النّصية وتظهر في قول الكاتب في المقدّمة: «نشأ بين جوانحي حبّ متأصّل لهذا الرجل الذّي استوفى معاني العظمة، ومعايير الرّجولة، وشروط الإيمان»،[1] فالتّقسيم التّركيبيّ الذّي اعتمده الوصل دلاليّا عبّر عن فنيّة في توظيف اللّغة، وتدوير إمكانياتها الجماليّة، فاستفاء معاني العظمة موصول بمعايير الرّجولة مردوف بشروط الإيمان ليوحّد الوصل توحيدا حصيفا نصّيا بين المعاني، والمعايير، وكذا الشّروط، ويجمع ما بين العظمة والرّجولة، والإيمان، ومن منطلق هذا التّوحيد وهذا الجمع نصل إلى أنّ القول بأن اللّغة الأدبيّة باستنادها إلى آليّة الوصل كثّفت المعاني في النّص، وجسّدت أبعادها على المدى البعيد، كما واعتمد الكاتب الآليّة "الوصل" في موضع آخر ليبيّن عن حقيقة النّظام العالميّ، ومطلب حقوق الفرد، فصوّرها على أنّها مجرّد ثرثرة، وشنشنة، تلاشي للثّوابت الإنسانيّة بلغة فنيّة رائقة أضفت على المقطع الآتي في متن القصّة: « بدا لي وجه النّظام العالمي رطيبا مشرقا، وقلبه بائسا مظلما، ورأيت سدنة الدّيمقراطيّة لا يفتؤون من جعجعة حقوق الإنسان، وثرثرة العدالة الاجتماعيّة، وشنشنة المساواة، ثم تسيل ثروات الآخرين لعابهم، فتتلاشى القيم، وتتميّع الثّوابت، وتتحكّم الغرائز»،[2] مسحة فنّيّة، فسير الدّلالة على خط واحد انطلاقا من التّراهات والكلام الذّي لا طائل منه عن شعارات العدالة الإنسانيّة إلى بهرج ادّعاء المساواة وصولا إلى التّميّع، والتّحكّم أدّته اللّغة الأدبيّة عن طريق الوصل أداءً تركيبيّا سليما، وجماليّا بليغا ما دفع بالكاتب إلى الاستمرار في اعتماد الآليّة، والتّركيز على وظائفها اللّغويّة، والفنّية للإعراب عن القضيّة الفلسطينيّة، وتجسيد منظوره الخاص تجاهها وتجاه موقف العالم منها، حيث انتصر لموقف "حسن البنّا" من القضيّة الذّي يبرزه باعتماد آليّة الوصل في قوله: «فأعجبني في البنّا وضوح فكرته،

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

وبساطة فلسفته، والهموم التّي عشّشت في قلبه منذ الصّغر»[1] ممّا زاد من سبب توافق مدلولات العبارة الموصولة دلاليّا بعضها ببعض.

3-التّنضيد اللّفظي:

يعوّل على التّنضيد اللّفظي داخل النّص السّردي في تنظيم الكلمات، وتنسيقها بأسلوب فنّي ليخلق إيقاعا أو تأثيرا معيّنا الكلمات على القارئ، يعزّز من الأثر الفنّي للسّرد، ويبرز المشاعر والمعاني بطريقة أكثر تأثيرا، كما أنّه يساهم في بناء صوت الرّاوي، وهوّيّة الشّخصيّات، ما يضفي على اللّغة طابعا جماليّا فنّيّا، ويجعل من القراءة متعة، وليست مجرّد نقل للأحداث، وإنّ تسلسل المقول في علاقات نصّيّة نحويّة ، وكذا دلاليّة في قول الكاتب في المقدمة: «كانت الشّمس تتوهّج حرارة »،[2] يوضّح شدّة الاتّصال بين ألفاظ العبارة "الشّمس، تتوهّج، حرارة" فالتّنضيد اللّفظي عمل ومن خلال الرّصف الدّقيق للكلمات على تحقيق حسن الصّياغة وبيانها، وأبرزت اللّغة الأدبيّة جماليّة التّنضيد من خلال دقّة اختيار الكلمات، وتناسقها مع النّص، وفي التّراكيب اللّغوية المبدعة التّي تضيف عمقا فنّيا، فالتّكامل بين اللّفظ، والمعنى حول اللّغة الأدبيّة إلى أداة فنّية تحمل النّص وتزيده تأثيرا، من خلال تصويره البلاغيّ القويّ الذّي ينقل شدّة الحر بطريقة حسّية، فالفعل "تتوهّج" لا يكتفي بوصف الضّوء، بل يوحي بانبعاث حرارة لاهبة تكاد تحسّ بمجرّد القراءة، ما يمنح الجملة بعدًا تصويرياّ ملموسا، أمّا إضافة "حرارة" بعد "تتوهّج" فهي توكيد يعمّق المعنى، رغم أنّ التّوهج يضخّم الإحساس، ويبرز قوّة التّعبير، ويلاحظ في هذا الأسلوب انسجام صوتيّ، وتوازن لفظيّ يمنح العبارة جمالاً لغويّا خاصّا يجعل القارئ يعيش التّجربة الحسّيّة لا يقرأها فقط، ممّا يعكس براعة الكاتب في استخدام اللّغة الأدبيّة لإبراز جماليّة التّنضيد اللّفظي، وفي قوله أيضا: «شيخ ينحني ظهره، أسبل على رأسه غترة بيضاء»[3] نظّم بين لفظة "الشّيخ، الظّهر، الانحناء"، وكذا بين "الرّأس، الإسبال، الغترة" وحمل لفظة الشّيخ على اللّون المركّز جمع بين

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

[3] المرجع نفسه.

مظهر الشّيخوخة، ووقارها في صورة أدبيّة رفيعة، فمشهد الشيّخ المنحني الظّهر، يوحي بثقل الزّمن، غير أنّ الغترة البيضاء المنسدلة بأناقة تضفي على هيئته طابعا من النّقاء والسّمو، كما يعكس التّعبير توازنا بين الضّعف الجسدي، والجمال البصريّ، ويمنح المشهد هدوءا، واحتراما، فيبرز الشّيخ كأيقونة للسّكينة والهيبة، في إطار لغويّ تنسجم فيه الصّورة، والمعنى بتنضيد لفظيّ جميل، فإنّ استخدام التّنضيد اللّفظيّ في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة " قصّتي مع فلسطين "، عزّز القيمة الجماليّة لها "للقصة"، وجعل الألفاظ أكثر تأثيرا، وتناغما، فهو من علامات الأسلوب الرّاقي في الكتابة، يظهر براعة الكاتب في تطويع اللّغة لخدمة المعنى والجمال في آن واحد.

المبحث الثالث: فنّيّة الصّور والمشاهد:

يعدّ عنصر التّصوير أهم اللّبنات التّشكيليّة التّي يرسى عليها النّص السّردي، إذ يجمع في توليفة مجازيّة بديعة بين الصّور الدّرامية العميقة، وبين القيم الفنّية لأبنية النّص عن طريق ما تبرزه الصّورة المنزاحة على سبيل الاستعارة، وكذا الكناية ممّا يسهم في تشكيل بناء لغويّ قائم بذاته داخل النّص المسرود.

1-مشهديّة الاستعارة:

تعتمد الاستعارة استخدام كلمات في غير معناها الحقيقيّ لأنّ هناك تشابها بين المعنيين الحقيقيّ، والمقصود لكن يحذف المشتبه به ويبقى على ما يدلّ عليه بمعنى أنّ الاستعارة هي نوع من المجاز اللّغوي توضح الصّور الذّهنيّة بتخيّل المشهد أو الشّعور وكأنّه يراه مثلما قال الكاتب " محمّد صهيب النّدوي" في قصّته" قصّتي مع فلسطين" في متنها: «أفرغ على جهوده لردع الصّهاينة»،[1] إذ شبّه الجهد، وهو شيء معنويّ بشيء مادّيّ سائل يمكن إفراغه، حيث حذف المشبّه به "السّائل أو الماء" وترك لازمة من لوازمه وهي الفعل "أفرغ" على سبيل الاستعارة المكنيّة، التّي كثّفت المعنى، وأوحت بعظمة التّضحية التّي قدّمها "حسن البنّا" إضافة إلى تأثيرها العاطفيّ، وتشجيع القارئ على قيمة التّفاني

[1] المرجع السابق.

في مقاومة الصّهاينة، فالاستعارة أضفت على اللّغة بعدا تصويرياّ؛ لأن اللّغة المجازية تشرك القارئ في تأمّل الصّورة الذّهنيّة وهو ما يعطي بعدا دراميّا ونضاليّا للكلام، فالعمل ضدّ الصّهاينة هو عمل بطوليّ، يخدم موضوع القصّة، ويقوّي رسالتها بفضل فنيّة هذه اللّغة، ودلالتها الجماليّة، ويسترسل "محمّد صهيب النّدوي" في إظهار طاقات اللّغة من خلال توظيفه للاستعارة، فيقول في متن قصّته: «طعنت القوى الاستعماريّة خنجرا مسموما في قلب العالم الإسلاميّ»،[1] فشبّه فعل القوى الاستعماريّة بطعنة خنجر مسموم وشبّه العالم الإسلاميّ بجسد له "قلب" "يطعن" الاستعارة المكنيّة هنا تكون في إسناء الفعل "طعنت" إلى القوى الاستعمارية وكأنّها إنسان يحمل خنجرا، كما أنّ "قلب العالم الإسلاميّ" هي أيضا استعارة مكنيّة؛ لأنّه لا يوجد قلب بالمعنى الحقيقيّ بل فقط اللّغويّ ويقصد بالتّعبير مجازا المركز المهمّ أو الجوهر هذه الاستعارة تعبّر عن عمق الخيانة، والغدر الذّي مارسته هذه القوى ضدّ فلسطين فالخنجر المسموم هو طعنة غدر بل ضرر مميت باق لا يزول أثره في قلب العالم، أو كيان الأمّة العربيّة الفلسطينيّة على وجه الخصوص، صوّرت اللّغة الأدبيّة قوّة الصّورة بنقلها شعور الصّدمة، والألم، والعدوانيّة، والجبروت بلغة مجازيّة مؤثّرة في شكل استعارة مركّبة تصوّر الفكرة كلّها على هيئة مشهد تمثيليّ يدين قبح الفعل الاستعماريّ، ومنه، فهي مؤشّر لتحفيز القارئ على الوعي بالخطر ومن ثمّة الدّعوة للمقاومة، ويواصل الكاتب تصويره لمشاهد الإذلال والهوان التّي يتعرّض إليها الشّعب الفلسطينيّ، وممّا يعبّر عن شدّة الخضوع أو الانكسار قوله: «ويركبهم الهوان»[2]، إذ تشبّه الهوان "الذّل" براكب يركب النّاس كما تركب الدّواب، إذ ذكر المشبّه به وهو "الهوان" وحذف المشبّه به "الرّاكب" وترك لازمة من لوازمه وهي "يركبهم" على سبيل الاستعارة المكنيّة، وتظهر اللّغة الأدبيّة فنّيتها بتوظيف الاستعارة للمكنيّة من خلال قوّة، وصمود من يواجه المصائب، فالبلاغة هنا صوّرت الصّراع بين المصائب كقوّة مدمّرة، والإنسان كقوّة ثابتة، ومنه يشعر القارئ بعظمة ثبات الإنسان أمام جأش

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

المصائب، والأسلوب اللّغويّ في هذه العبارات، أسلوب خطابيّ رفيع، يستخدم في سياقات الحماسة، والحثّ على الصّبر، والمقاومة.

2-مشهديّة الكناية:

إنّ الكناية من الأساليب البلاغيّة التّي تخفي المعنى المباشر ممّا يسمح بقول أمور لا يمكن التّصريح بها، أو تجنّبا لذكرها، فتدفع القارئ لتخيّل الصّورة الكامنة وراء الكلام، وهو ما يثري التّجربة القرائيّة فتضفي على النّص رونقا أدبيّا، وتستعين بلغة التّلميح دون التّصريح وهو ما يدخل تحت باب الرّمز والتّضمين، حيث ترمز لقضايا وتتضمّن معاني تسرد بإيجاز وتؤثر تأثيرا غير مباشر في قارئها، وهذا ما أظهره الكاتب في قوله في مقدّمة قصّته: «جبينه الواسع يشعّ نور»[1]، فالجبين الواسع يقصد به الفطنة، والذّكاء، والوقار، والجبين رمز لاتّساع العقل ورجاحته، وأمّا الوصف " يشعّ نور" فيقصد به الطّهارة والنّقاء، وليس المقصود به هنا النّور الحقيقيّ، وإنّما ملامح وجهه تدلّ على العلم والوقار، فالعلم النّور، والعبارة في مجملها تعبّر من مكانة" أحمد ياسين " ،كنّى الكاتب من الصّورة الحقيقيّة ليثير خيال القارئ، ويفتح له مجالا للخيال وهذا ما تحقّق باللّغة الأدبيّة التّي تعتمد اعتمادا كبيرا على الإيحاء لا التّصريح، ممّا عزّز البعد الجماليّ، والدّلالي التّصويريّ رغم قلّة الألفاظ، وهو ما يجسّده الكاتب في قوله أيضا في متن قصّته: «يرقص على جماجم أصحاب الأرض»،[2] تحمل هذه العبارة صورة بلاغيّة قويّة، ومعنى رمزيّ عميق إنّها تعبّر عن ضحايا فلسطين وكيف يظلمون ويعتدى عليهم حتّى بعد الموت يتمّ الرّقص على جماجمهم وجثثهم الطّاهرة البريئة في مشهد مأساوي ظالم متجبّر وقاس تأبى النّفوس استيعابه في حين يتلذّذ العدوّ الغاشم الظّالم بهذا النّصر، فالفعل " يرقص" يستخدم عادة للتّعبير عن الفرح في حين انزاح في استعماله الكاتب ليصنع مفارقة فنّية، فاللّغة الأدبيّة صوّرت لنا مشهدا صادما، ومؤثّرا يحمل في معناه الحقيقيّ إدانة قويّة للظّالم، وبطريقة خفيّة لإيصال رسالة إنسانيّة، قبل أن تكون سياسيّة،

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

بلغة رمزيّة ضمنيّة عميقة ولا يزال هذا العدوّ مصرّا على الظّلم، فلا يقنع بالرّقص على جثث الشّهداء، فحسب بل يجنح إلى قهر وسلب الأحياء كرامتهم، وعزّتهم من خلال قول الكاتب في المتن: «لا يدعك حتى يمرّغ أنفك بالتّراب»[1] هذه الصّورة البلاغيّة تستخدم للتّعبير عن جبروت المستدمر الطّامح إلى إذلال الآخر "الشّعب الفلسطينيّ" المستضعف فهي تعبّر عن أعلى درجات الهيمنة الاستدماريّة التّي يمارسها الأعداء ضدّ الأبرياء، فالفعل" لا يدعك " مشحون بدلالات رمزيّة واقعيّة تعبّر عن إصرار العدوّ على التّمكّن من الفلسطينيّين وإذلالهم وهذا ما عبّرت عنه اللّغة الأدبيّة متوسّلة بالكناية التّي تخفي وراء هذه المصطلحات عمق الغضب والاستنكار الذّي يشعر به الكاتب تجاه الجرائم الإنسانيّة التّي يتعرّض لها الفلسطينيّون وذلك دون التّصريح بها بشكل علنيّ.

إنّ توظيف الكاتب للكتابات المستخدمة في القضيّة ارتبطت في أعلاها بالمشاعر الدّاخليّة، والانفعالات الوجدانيّة، ممّا عزّز من الجانب العاطفيّ للقصّة، وتأثيرها على قلب القارئ.

3-التّشبيه:

إنّ التّشبيه من أهمّ الأساليب البلاغيّة في اللّغة، لماله من أهميّة في تقريب الصّور الذّهنيّة، وتوضيح للمعنى والأفكار، حيث يمنح النّص جمالا، وإثارة، وجاذبيّة، ويبعده عن الرّتابة "التّنوع"، فهو يظهر صفات المشبه بشكل أكثر قوّة من خلال المقارنة بصفات المشبّه به، وفي قصّة "قصّتي مع فلسطين" لمحمّد صهيب النّدوي" لا يوجد تشبيه مباشر بالمعنى اللّغوي الذّي يقارن شيئين باستخدام أدوات التّشبيه، وأركانه ومع ذلك يمكننا الحديث عن التّشبيه الضّمني بين الشّخصية الملهمة شخصيّة "حسن البنّا"، والقضيّة الفلسطينيّة، إذ يمكن فهم العلاقة بين تأثّر الكاتب "بحسن البنّا" وبين انجذابه إلى فلسطين كنوع من التّشبيه الضّمني، فكما أنّ شخصيّته "حسن البنّا" استطاعت أن تستلبّ فؤاده وتلهمه، فإن قصّة فلسطين أيضا تجنح إليها النّفس وتستلهم الهمّة، والعزيمة، هناك تشابه ضمنيّ في نوع التّأثير العميق، والإيجابي الذّي يحدثه كل منهما، فعندما يربط الكاتب بين «معاني العظمة ومعايير

[1] المرجع نفسه.

الرّجولة»[1] التّي استقاها من" حسن البنّا" بين الإلهام المستمدّ من قصّة فلسطين، فإنّه يقيم مقارنة ضمنيّة بين عظمة الشّخصيّة وعظمة القضيّة، كلاهما يمثّل قيما نبيلة وملهمة، والكاتب يعزّز قيمة القضيّة من خلال التّشبيه الضّمني، "فحسن البنّا" شخصيّة ملهمة، ومحترمة تؤثّر إيجابا في القارئ، مثلما توثّر القضيّة الفلسطينيّة في قلوب الشّعوب منذ الوهلة الأولى، فهو ليس مجرّد تعاطف عابر بل انجذاب عميق، وإلهام مشابه لما أحدثته فيه شخصيّة قياديّة عظيمة، وهذا ما أبرزته اللّغة الأدبيّة بفنيّاتها وجماليّاتها من خلال توظيفها لهذه العلاقة القويّة، وعلى الرّغم من عدم وجود تشبيه مباشر بأركانه المعروفة بكثرة في نصّ القصّة، إلاّ أنّنا نرصد موضعا للتّشبيه التّمثيليّ يقول فيه الكاتب: «تتقاسم القوى الاستعماريّة البلاد العربيّة فيما بينها تقاسم الإخوة قطع الكعكة»[2] يضطلع هذا التّشبيه التّمثيلي بأداء دلالات تقابليّة لا من ناحية التّضاد ولكن من ناحية المضارعة "المشابهة"، حيث قابل مشبّها فعل القوى الاستعماريّة بفعل الإخوة واصلا إيّاهما بوجه شبه المتمثّل في عمليّة التّقاسم والمشاركة، وقد اعتمد الكاتب التّشبيه التّمثيليّ آليّة بلاغيّة، كونه عمّق القضيّة وكرّس بلغته الفنّية حقيقة الاستدمار من خلال تركيزه في أدائه الدّلاليّ على لفظة محوريّة مثّلتها لفظة "تقاسم" التّي أحدثت نوعا من التّوازن بين الصّورتين، وأوحت بفنّية الأداء اللّغويّ.

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع السابق.

4-المشهد الرّمزيّ:

يعوّل على اللّغة في أداء التّمثيل المشهديّ الرّمزيّ في النّص، إذْ وعن طريقها يمكننا ترصّد حركة تراثيّة الدّلالات، والصّورة، والمشاهدة التّي تستجيب لفعل حكاية وأهدافها الإنسانيّة بعمق، فاللّغة تملك قدرة على تجسيد الواقع، وفاعليّة في اقتناص الأحداث اليوميّة، وتحوّلها إلى رؤية ذات حمولة تتجلّى أعماق الشّعور، ليصبح إذّاك النّص كينونة.

ويتّضح المشهد الرّمزيّ في نصّ القضيّة من خلال قول الكاتب: «يرقص على جماجم أصحاب الأرض، ويذبحهم على مشهد من النّاس ومرآهم»[1]، نلاحظ من خلال العبارة أن اللّغة تعبّر بطابع رمزيّ واقعيّ عن مشهد يحمل بين طيّاته تجسيدا واقعيّا للقضيّة الفلسطينيّة، ولمعاناة شعبها، ولقوة تصوير دراميّ تعكس اللّغة الأدبيّة مأساتهم، واستهزاء المحتلّ بإزهاق أرواحهم عن طريق فكرة القتل العمديّ بتواشج الحركة المكرّرة في لفظتي "يرقص"، و"يذبحهم" بعدّة مركبّات مشهديّة بديعة، جعلت اللّغة في إطارها عمليّة التّشكيل ترسى على تصوير الاستبداد، والظّلم الممارس ضدّ أصحاب الحقّ حيث تصف اللّغة القهر، واغتصاب الأرض عنوة، وصولا إلى الاحتفال بالرّقص، وفي حقيقته احتفاء بالهيمنة صوّرته اللّغة في سياقات عاطفيّة على قدر ما تؤثر في المتلقّي بقدر ما تضعه في جوّ القضيّة، فالشّعب يذبح علنا، والأرض تستحيل جماجما، وينتقل الكاتب عن طريق التّوسّل باللّغة، وفنّيتها إلى وصف المقاومة، والقوّة الدّاخلية للشّعب الفلسطينيّ، تجسّد تحدّيات وتمسّك بالقضيّة، وصبر وثبات أمام جبروت المحتلّ، يقول الكاتب في المتن أيضا: «يتماسكون أنفسهم لحظات الوهن، ويثبّتون ثبات الرّواسي، فتتحطّم عليهم أمواج المصائب وترتدّ خاسرة»[2]، فالتّصوير العاطفيّ الشّعوريّ العميق الذّي يشعّ في النّموذج عبر اللّغة نقل رسالة الكاتب، وعبّر بدقّة عن المقاومة، إذْ حوّل الكاتب المعنى الظّاهر إلى تصوير محسوس باطن ترك أثرا قوياّ في نفسيّة المتلقّي، فجسّد مشهد التّماسك من خلال الثّبات وجسّد مشهد الارتداد

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

من خلال تمسّك الأمواج لإثارة المشاعر، وتجسيد معاناة أصحاب الأرض، يواصل الكاتب وصف المحتلّ بأبشع الصّفات، كيف لا وهم من شتّتوا وطردوا من أوطانهم فحاولوا فرض أنفسهم على أرض فلسطين وذلك بقوله: «أفرغ كلّ جهوده لردع الصّهاينة، شذاذ الأفاق، وطريدي الأعتاب من التّزاحم على فلسطين»[1]، فهو يمجّد "حسن البنّا" الذّي كرّس حياته وجهده لمقاومة المحتلّ، وبذلك فإنّ الكاتب يصوّر الصّهاينة بأنّهم ليسوا نتاج حقّ أو تاريخ، بل نتيجة رفض عالميّ لهم، فاستهدفوا فلسطين الضّعيفة وحاولوا اغتصابها، فجملة "طريدي الأعتاب من التّزاحم على فلسطين"، صوّرت لنا مشهدا رمزيّا أوصل لنا معاني عميقة بطريقة ليست مباشرة، تحفّز القارئ على البحث عن خفايا الدّلالات وراء الألفاظ، فالعبارة تشتمل رمزين: "طريدي الأعتاب" وهم الأشخاص الذّين تمّ رفضهم من المجتمعات ممّا يرمز إلى النّبذ، والرّفض، وعدم القبول، في حين "التّزاحم على فلسطين" هي محاولة هؤلاء الأشخاص من الاستلاء على فلسطين، وهو ما يرمز إلى الطّمع، والاحتلال.

استخدام الرّموز يعزّز من الجماليّة الفنّية للنّص، إذ يخلق توازيا بين الشّكل، والمضمون، ويثري النّص وهو ما يؤكّد على براعة الكاتب في استخدام اللّغة لإيصال رسائل مشفّرة بطريقة جماليّة، يفتح أفاقا أمام القارئ للتّفسير، والتّفكير.

[1] المرجع السابق.

5-المشهد المجازيّ:

يعزّز التّمثيل المشهديّ فنّيّة اللّغة عن طريق اختيار الكاتب صورا مجازيّة تسهم في تقديم مفاهيم مباشرة عن القضيّة أين تخاطب اللّغة الأدبيّة الوعي الباطن للمتلقّي عبر الوعي البصريّ، ومن أمثلة المشهد المجازيّ في النّصّ قول الكاتب في متن قصّته: «من مكائد العدوّ أنّك إن ركعت أمامه قليلا سيجدك ولا يدعك حتى يمرّغ أنفك بالتّراب»[1] تجسّد العبارة بانسياب سلس جمالا أدبيّا من ناحية التّركيب، والتّصوير الفنّي العميق، حيث تعكس قوّة دلاليّة تصاعديّة عبر الألفاظ الآتية: "ركعت، سيسجدك، يمرّغ، أنفك، التّراب"، ممّا يجعل القارئ يشعر بانفعال اتّجاه الفعل التّعنيفي المؤدّي رسالة قويّة مفادها السّيطرة، واحناء رأس المقاومة، فالعبارة تتّسع لتتجاوز الجمال اللّغوي لتوصّل رسالة واضحة من المحتلّ، وكذا من الشّعب المحتلّ، وتجمع العبارة الآتية: «ما أحنى الرّأس خجلا »[2] أيضا ما بين قوّة الأسلوب وجماليّة التّصوير، ودقّة الدّلالة ممّا بجعلها نموذجا مميّزا للّغة المشهديّة العميقة، حيث تطرح العبارة رؤيا واضحة عن الموقف الحسّاس اتجاه القضيّة من البلدان العربيّة في لغة جسّدت الرّسالة الفكريّة، والموقف الحقيقيّ نحو القضيّة، كما وعبّرت عنه بمشهد عامر بالتّفاعل النّصيّ الدّيناميكيّ جسّدته اللّغة؛ بكونها عملا فنّيّا، وفي كونها عملا تواصليّا منفتحا على دلالات ذات أبعاد حقوقيّة، وإنسانيّة بالدّرجة الأولى، وعلى ما تعتمده اللّغة من خصائص لتعميق إيحاء المشهد، وتكثيف جماليّته، تؤدّي سلطة المجاز دورا بالغ الأثر في بناء توقّعات القارئ، وتجسيد الوعي بالرّؤيا الفنّية التّي تحقّقت بموجبها بلاغة المشهد الأدبيّ، وارتسمت على إثرها أبعاد الواقعيّة بصريّا في ذهنه فإذا كان فضاء النّص يبّين عن اللّامحدود بين اللّغة والواقع، ما يضعنا أمام واقعيّة المشهد مشاركين فاعلين في كون الدّلالة لا توجد في الثّابت، بل المتحوّل. إنّه تواصل يتجاوز الرّؤيا العاديّة ويقدّم فهما دقيقا لواقع الشّعب الفلسطينيّ، يسرد حقائق، ووقائع القضيّة من خلال لغة المتن المقروء.

[1] المرجع السابق.

[2] المرجع نفسه.

قصّة قصّتي "مع فلسطين" للكاتب "محمّد صهيب النّدويّ" تتميّز بجمال أدبيّ، وإنسانيّ خاصّ، حيث تنبض بمشاعر صادقة، والانتماء العميق لقضيّة عادلة، ومقدّسة، وهي قضيّة فلسطين، ومن خلال الجانب العاطفيّ، والإنساني عبّر الكاتب عن مشاعره اتّجاه القضيّة، وكأنّها ليست مجرّد قضيّة بل وطنا يسكنه حبّه، وحنينه إليه، ولأجل ذلك عمد الكاتب إلى توظيف لغة مليئة بالعاطفة تجعل القارئ يشعر وكأنّه جزء من القصّة، وكأنّ فلسطين ليست مكانا بعيدا بل قريبة من القلب والوجدان، جمع الكاتب في سبيل ذلك بين السّرد، والوصف، متوسّلا بأسلوب واقعي، ولغة معبّرة، استحضرت وقائعا، وأحداثا في زمن المتلقّي الحاضر، وعزّزت في روح الانتماء بتعبيرها عن الوحدة العربيّة، وتأكيدها لشعور الانتماء الجمعيّ الذّي أعطى القصّة بعدا وجدانيّا وفنيّا رائقا.

6-المشهد الحسي وفنّيّة اللّغة العاطفيّة:

عبّرت المشاهد الحسيّة في القصّة الخبريّة عن التّجلّي العاطفي للغتها، وكذا أسلوبها، فقصّة "قصّتي مع فلسطين" تفيض بشحنات عاطفيّة تجلّت فيها عاطفة الكاتب الجياشة، ووجدانه المتألّم، فمن خلال أسلوبه السّرديّ نقل الكاتب للقارئ مشاعر الحب، والألم، والأمل بداية بالانبهار الأول لحظة تأمّل صورة الشّيخ "أحمد ياسين" وإصابته بالدّهشة، حيث إنّ الصّورة كانت مدخلا عاطفيّا إلى قضية فلسطين، وعالمها لتتعمّق عاطفته من خلال اطّلاعه على سيرة "حسن البنا"، وشعوره بالانجذاب القوي اتّجاه الشّخصيّة التي مثّلت له نموذجا للرّجولة، والإيمان، والعظمة.

يتخلّل القصّة أيضا عاطفة الرّفض من خلال شعور الغضب من الظّلم الواقع على الشّعب الفلسطيني، حيث عبّر الكاتب عن استيائه من سياسات القوى الاستعماريّة مثل وعد بلفور، كما ينتقد الكاتب في موضع آخر الخيانة، والتّخاذل من بعض الأنظمة، والدول العربيّة ما يعكس عاطفة مشحونة بالألم، ويمكن تفصيل المشاهد الحسيّة، وفنيّة اللّغة العاطفيّة التي حيكت بها كالآتي:

-عاطفة الحبّ والإلهام:

وهي موجّهة لشخصّ "أحمد ياسين" في قول الكاتب: «لما سألت عنه قيل لي هو الشّيخ أحمد ياسين»[1]، حيث إنّ الفضول الذّي أداه السّؤال كان دافعا لبروز عاطفة الحبّ، والانبهار بالشّخصيّة، وهي مشهديّة حسيّة نفسيّة أكثر منها تصويريّة مخيّلة. إنّ اللّغة بفنيّتها في النّموذج تتعدى مجرّد كونها توثيقا بالكلمات بل اتّخذت شكل مرافعة وجدانيّة بلغة قيلت فيها فلسطين قولا سكن الذّاكرة، وهزّ الرّوح، فقراءته لسيرة الشّيخ "أحمد ياسين" لم تكن للاستزادة الفكريّة فحسب، بل كانت انغماسا إنسانيّا نبيلا كان سببا في الحبّ، والإلهام.

-عاطفة الإعجاب:

إنّ عاطفة الإعجاب التي تخلّلت القصّة تشير من خلال لغة معبّرة عنها اتّخذت من عمق، وجماليّة الألفاظ (استلبّ، الفؤاد، الجوانح، حب، التأصّل) التي عبّر عنها الكاتب بقوله: «استلب فؤادي، ونشأ بين جوانحي حب متأصل لهذا الرجل»[2] إلى قدرة الكاتب على صوغ معانيه وفقا لما يتماشى وألفاظه وينسجم وأهدافه، فجاءت دقيقة، وموحية، ومعبّرة، وهي في عمومها عاطفة موجّهة لشخصيّة "حسن البنا".

-عاطفة السّخرية:

تظهر هذه العاطفة في القصّة بلغة مشبّعة بالثّقافة، فكلّما تعمّق الكاتب في الاستزادة، وقراءة التّاريخ زاد وعيه، وكذا جرحه فعاطفة السّخرية مصحوبة هي الأخرى بالألم، يقول: «انفجرت ضاحكا على وعد بلفور»[3]، وقوله: «قد أدركت الآن أنّ النّظام السياسي قد عجنت طينته بالازدواجية، ومن

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه.

أتقن فيها سلست له الأمور»[1] وخرائط التقسيم، وأنظمة المحتل المستبدة كلّها توضّحها اللّغة بفنيّتها وجسّدتها طعنة خنجر في ضمير العالم لاستبدادها بالإنسان، فالنّموذج الثّاني بلغته العاطفيّة المتألّمة يوضّح إدراك الكاتب أنّ القضية الفلسطينيّة ليست نزاعا على الأرض، بل صراع بين حقّ مغتصب، وضمير إنسانيّ ميّت.

-عاطفة القلق والغضب:

إنّ التواطؤ، والخذلان أنتجا شعورا بالغضب في نفس الكاتب عكسته اللّغة الأدبيّة عبر شعور الخشيّة، والخيانة، يقول الكاتب: «أخشى ما أخشاه أن تصبح الخيانة وجهة نظر»[2]، ففي حديثة عن فلسطين لا نلمح مجرّد تعاطف عابر وقتي، بل نرى نداء قلب يحترق لا يسيجه انتماء، ولا تحدّه حدود، وهذا القلق يعكس عبر جماليّة التّعبير واللّغة مبدأ الكاتب بأنّ نصرة المظلوم لا تحتاج إلى سلاح بل إلى أن يشهر كلمة الحق في وجه الظّلم.

-عاطفة الأمل والتفاؤل:

يختم الكاتب بعاطفة أمل في تغيير وضع الشّعب الفلسطينيّ، حيث يقول: «تتعلق الآمال بهذا الجيل الطموح الثائر»[3]، وبهذا النّفس العاطفيّ، وبهذا التمظهر الفنّي الرّفيع للّغة ترتقي قصّة: "قصّتي مع فلسطين" من مجرّد كونها سردا ذاتيّا لتتحوّل إلى قصّة وجدانيّة إنسانيّة يتداخل فيها الخاصّ مع العام، واللامنتمي انتماء جغرافيّا إلى منتمٍ عن طريق الرّوح.

[1] المرجع السابق.
[2] المرجع نفسه.
[3] المرجع نفسه.

الخاتمة

الخاتمة:

جنحت اللّغة الأدبيّة في الخطاب الصّحفيّ بمؤدّاها الجماليّ العميق إلى أبعد من تكريس مستويات لغويّة بلاغيّة في بناء لغة الخبر الإعلاميّ، بل وتقديمه في حلّة إنسانيّة إبداعيّة، حيث جسّدت بحقّ سمة الأدبيّة، وقصدت إلى تحقيق التّواصل الفنّيّ، والرّوحيّ عن طريق التّأثير في الذّائقة اللّغوية للمتلقّي، فهو لا يرتضي غير الجماليّ الذّي يطرق سمعه، ويقع في نفسه، ويقرّ في ذهنه، والظّفر بموقفه اتجاه القضيّة، ويتواشج اللّغة الأدبيّة التّي تتّسم بغنيّة أساليبها، وغنى مفرداتها مع الآليات الخطابيّة الخبريّة التّي تتميّز بعمق العرض، وواقعيّة الأداء قدّمت القصّة الخبريّة الإلكترونيّة « قصّتي مع فلسطين » تقديما فنّيّا، ومن جملة النّتائج المتوصّل إليها نذكر:

نتائج خاصّة بالإطار العلميّ:

- ✓ ساهمت الدّراسة في سدّ فجوة بحثيّة معرفيّة في مجال تحليل القصّة الخبريّة الإلكترونيّة «قصّتي مع فلسطين» عبر التّركيز على البعد الأدبيّ فيها.

نتائج خاصة بالإطار الإجرائيّ:

- ✓ قدّمت الدّراسة إطارا إجرائيّا لفهم أساليب اللّغة الأدبيّة الموظّفة في نصّ القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين" مما يفيد الكتّاب الإعلاميّين في تطوير مهاراتها الإعلاميّة.
- ✓ ساهم توظيف اللّغة الأدبيّة في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين" في التّأثير على المتلقّي.
- ✓ عزّز الأسلوب الأدبيّ في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين" التّفاعل الوجدانيّ مع القضيّة المطروحة.
- ✓ وازنت القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين" بين الوظيفة الإخباريّة، والوظيفة الجماليّة، فحقّقت إذّاك هدفا مزدوجا: الامتناع والإقناع.

- ✓ تجاوز التّكرار في قصّة "قصّتي مع فلسطين" كونه مجرد أداة لغويّة، أكسب النّص إيقاعا موسيقيّا مسّ مشاعر القارئ، فجرسه اللّغويّ عنصر هيكليّ يضمن التّماسك الدّاخليّ للنّصّ، ويعزّز فعاليّة السّرد، ونقل وقائع الخبر.
- ✓ حقّق التّوازن الدّلالي التّناظر، والوضوح في نصّ الخبر الإعلاميّ القصصيّ "قصّتي مع فلسطين".
- ✓ الإيجاز في "قصّتي مع فلسطين " عزّز الإيحاء؛ لأنّه يفتح المجال للرّمز والتّلميح بدلا من الإعلان، مما يمنح القارئ دورا نشطا في تفسير الرّسالة، والتّفاعل العاطفيّ معها. تفتح كلّ كلمة ثم اختيارها بعناية أبواب المعاني، فالنّص محمّل بعواطف إنسانيّة، تتجاوز السّرد المباشر.
- ✓ أضفت الصّور البلاغيّة "التّشبيهات، الاستعارات، والكنايات" في قصّة "قصّتي مع فلسطين" إيقاعا داخليّا يتناغم مع موسيقى الحزن، والأمل، وعزّزت تأثيره، ممّا يجعل النّص أكثر التصاقا بذاكرة المتلقّي.
- ✓ أسهم التّنضيد اللّفظي في تحقيق تواصل الجمهور تواصلا فعّالا مع محتوى النّص من خلال الجمع بين الصّدق العاطفيّ، والتّأثير الرّمزيّ، وعزّز قوة الرّسالة الإعلاميّة.
- ✓ عمل التّضاد في قصة "قصّتي مع فلسطين" على تعزيز عمق المعاني، وتوضيح الفكرة المحوريّة في النّص، وعمق الشّعور بالمأساة، حين قارن مشاهد الفرح القديمة، بحاضر الخراب والدّمار، وهو ما جعل النّص أكثر وقْعا في نفس القارئ.

نتائج خاصّة بالإطار الإنسانيّ:

- ✓ سلّطت القصّة الخبريّة الإلكترونيّة "قصّتي مع فلسطين" الضّوء على قضيّة إنسانيّة، وقوميّة "القضيّة الفلسطينيّة"، كما وعزّزت الوعي بها.

التّوصيات:

لتعزيز توظيف اللّغة الأدبيّة في الإعلام الرّقميّ لا بدّ من:

- وضع منهجيّة فعّالة للتّخلص من صعوبات استخدام اللّغة الأدبيّة في الصّحافة الإلكترونيّة من نحو الأخطاء اللّغويّة بتخصيص برامج تدريبيّة لتعزيز المهارات اللّغوية، والأدبيّة للصّحافيّين.
- دمج مفاهيم البلاغة، والتّصوير، والسّرد الأدبيّ في مناهج الإعلام الرّقميّ.
- إجراء دراسات مكثّفة تبين عن أهمّيّة استخدام اللّغة الأدبيّة في المجال الصّحفيّ الرّقميّ، وكذا عن تطوّر اللّغة الأدبيّة في الإعلام الرّقميّ.
- تبنّي سياسة تحريريّة تدعّم التّوازن بين الأدب والإعلام.
- الاستفادة من الأطروحات، ومنهجيّات البحث المتعدّدة بتتبّع توصيّاتها، ومقترحاتها والعمل بها لتحسين الأسلوب تدريجيّا.

الملاحق

ملحق 01:

التّعريف بالكاتب: "محمد صهيب الندوي"

محمّد صهيب النّدوي هو كاتب وباحث هنديّ، معروف بمقالاته الأدبيّة والفكريّة التّي تنشر على موقع الجزيرة نت، يتميّز بأسلوبه السّاخر والإنسانيّ، حيث يشارك تجاربه الشّخصيّة ورؤاه حول قضايا الحياة والدّعوة الإسلاميّة، ومن أبرز مقالاته: "قصّتي مع النّظارة"، "قصّتي مع فلسطين"، و "قصّتي مع الحلّاق" التّي تعكس اهتمامه بالهوّية الإسلاميّة والتّربية.

لا توجد معلومات متوفرّة حول حياته الشّخصيّة أو الأكاديميّة بشكل مفصّل، مما يشير إلى أنّه يفضّل الحفاظ على خصوصيّته.

ملحق02:

محتوى قصّة: "قصّتي مع فلسطين"

كانت الشّمس تتوهّج حرارة حين خطوت إلى قاعة المؤتمرات لمدرستي، فإذا جدرانها تستميلني بما عليها من صور يظهر فيها شيخ ينحني ظهره، أسبل على رأسه غترة بيضاء وجبينه الواسع يشعّ نورا، وكانت ابتسامته الممزوجة بالألم والأمل تحكي رواية نسجت فصولها بالدّماء والأشلاّء، لما سألت عنه فقيل لي: هو الشّيخ أحمد ياسين.

كانت البداية ونعم هذه البداية، عرفت فيها أنّ هناك بقعة على أرض العرب تسمّى بفلسطين، وسكّانها يظلمون ليلا ونهارًا، كنت جاهلا عن موقعها الجغرافي، وطبيعة الصّراع المحتدم، والمقاومة الباسلة، كان ذكرها يعلو ويطفو حينما يشتدّ العدوان الإسرائيلي يتهادى إلى أسماعنا أصوات تحرّض على مقاطعة منتجات الكيان الصّهيونيّ، ونمنع من شرب البيبسي وتناول بعض الوجبات الخفيفة أيّاما، ثم تعود الأمور إلى نصابها.

لما ناهزت الـ 12 من عمري، أهدي إليّ كتاب يروي حياة الشّهيد حسن البنا في قالب روائيّ، فاستلبّ فؤادي، ونشأ بين جوانحي حبّ متأصّل لهذا الرجل الذّي استوفى معاني العظمة ومعايير الرّجولة ، وشروط الإيمان، لم أكن أعرف آنذاك المقاييس التّي تقاس بها الشّخصيات وتحدّد بها مواضعها في متحف التاريخ، فأعجبني في البنّا وضوح فكرته، وبساطة فلسفته، والهموم التّي عشّشت في قلبه منذ الصّغر.

ما جذب عنايتي أنّه أفرغ كلّ جهوده لردع الصّهاينة شذاذ الآفاق، طريدي الأعتاب من التّزاحم على فلسطين، واسترخص له كل شيء.

كبرت قليلاً وتفرّعت اهتماماتي، وكنت أزجي ساعات في متابعة السّياسة الدّولية أشاهد دهاء ، الأجانب وسذاجة الأقارب، وشعوبا يطحنها حكّامهم، وحكّاما يستجدون أسيادهم، وحروبا لا تشيخ ومطامع لا تنتهي، كانت القضيّة الفلسطينيّة تتصدّر، هي محور الأفكار وموضوع الأسمار، أنظر إليها من زوايا عديدة أصل خيوط التّاريخ بتضاريس الجغرافيا عسى أن أخلص إلى نتيجة.

وتفرّجت على مسرحيّة التّاريخ الحديث فإذا المسود يصبح سيّدا، وتتقاسم القوى الاستعماريّة البلاد العربيّة فيما بينها تقاسم الإخوة قطع الكعكة، ترسم الحدود المصطنعة، وما قصّة سايكس بيكو عنكم ببعيدة.

بدا لي وجه النّظام العالميّ رطيبا مشرقاً وقلبه بائسا مظلما، ورأيت سدنة الدّيمقراطيّة لا يفتؤون من جعجعة حقوق الإنسان، وثرثرة العدالة الاجتماعيّة وشنشنة المساواة، ثم تسيل ثروات الآخرين لعابهم، فتتلاشى القيم وتتميّع الثّوابت وتتحكّم الغرائز.

طعنت القوى الاستعماريّة خنجرا مسموما في قلب العالم الاسلاميّ حين أباحت للصّهاينة الهجرة إلى فلسطين، ووطأت لهم السّبل.

انفجرت ضاحكا على" وعد بلفور "وداهمني العجب: كيف يعقل منح قوّة استعماريّة موطن شعب آخر للأجانب، إنه ليس وعداً بل إنّه غدر.

عرفت فيما بعد أن الغرب أصاب هدفين: حاول التّخلص من ثقل اليهود، وصان مصالحه في الشّرق الأوسط، فولد كيان وظيفي عام 1948 كما وصفه الدّكتور عبد الوهاب المسيّري.

ثم علمت أنّ هناك شيئا اسمه " الأمم المتّحدة"، هي منظّمة تحلم بإرساء قواعد العدل وبسط جناح الأمن في العالم، وهي الملجأ كلّما حزب الأمر بين الدول.

وعلى كلّ دولة أن تستسلم لقراراتها وأحكامها وإلاّ فهي تعتبر مارقة منبوذة، لا تصلح للبقاء في هذا العالم المتحضّر، ولكن شدّ الكيان في فلسطين عن هذه القاعدة، هو يرقص على جماجم أصحاب الأرض، ويذبحهم على مشهد من النّاس ومرآهم، فلا عقوبة تفرض، بل تبرّر جرائمه بأدلّة أوهن من بيت العنكبوت.

قد أدركت الآن أن النّظام السّياسيّ قد عجنت طينته بالازدواجيّة، ومن أتقن فيها سلست له الأمور، قد لمست التّشابه بين القيادة العربيّة والدّولة الصهيونيّة، كلتاهما تستظهر بالخارج، حبلهما معقودة بقوى النّفوذ الدّولي، الأدهى والأمر أنّ الاحتلال دائماً يتفنّن في تجميل صورته، وإلباسه الشّرعيّة، ويتفقّد في البلد المحتل خائري العزائم ضعفاء الهمّة، ويجبرهم على إبرام الاتّفاقيّات، ويكبّلهم بألف كبل، ويعدهم وعوداً معسولة، فيخلّدون إلى الاستخذاء ويركبهم الهوان، هذا ما حدث مع السّلطة الفلسطينيّة.

هذه النّخبة الحاكمة نراها تنال حظوة في المحافل الدّوليّة، وتستضيفها حصون الفكر ومراكز البحث، وتسبغ عليها ألقاباً واسعة، وتوهّمها بأنّها" المعتدلة "ولكنّ الشّعب لو خلي سبيله لرماها بعيداً.

من مكائد العدوّ أنّك إن ركعت أمامه قليلا سيسجدك ولا يدعك حتى يمرّغ أنفك بالتّراب، يدرك أعزّة النّفس الأشاوس هذه النّقطة كلّ الإدراك، ويتماسكون أنفسهم لحظات الوهن، ويثبتون ثبات الرّواسي، فتتحطّم عليهم أمواج المصائب وترتدّ خاسرة.

وهؤلاء حملة فوانيس الأمل، مناصرتهم ولو بكلمة واجب دينيّ وخلقيّ، ولن يحصد مناوؤهم إلاّ الخيبة، قال الرّسام الفلسطينيّ الشهيد ناجي العلى: أخشى ما أخشاه أن تصبح الخيانة وجهة نظر، وقد تحقّقت نبوءته، فلم تصبح وجهة نظر بل عقيدة يتشبّث بها بعض المنسلخين عن هوّيتهم، رأيناهم يمضغون رواية المحتلّين ويجيشون لها جيوش الإعلام العرمرم، ولا يرقبون في ذلك إلاّ ولا ذمّة ما أحنى الرّأس خجلاً أن فئة من العلماء اتّخذت مطايا لتمويه بعض الحقائق وسوق الأمور إلى غير مساقها، فتقلقلت ثقة الأمّة ببعض العلماء وساء ظنّهم بهم، وهذا ينذر بالويل العظيم.

ولكن تتعلّق الآمال بهذا الجيل الطّموح الثّائر الذّي ولد بعد أوسلو، وطرق أساليب جديدة للمقاومة، وانتزع النّصر انتزاعاً من فكّي هذا العالم الجائر.

قصّة قصّتي مع فلسطين هي أروع القصص، تجنح إليها النّفس وتستلهم الهمّة والعزيمة.

قائمة المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم: وزارة الأوقاف السورية، الطبعة الأولى، 1436 هـ / 2015 م، برواية ورش

❖ **المصادر:**

1– محمد صهيب الندوي: **قصّتي مع فلسطين**، ينظر الموقع الإلكترونيّ:

Https://www.aljazera.net قناة الجزيرة نت.

❖ **المراجع بالعربية:**

1 . ابن جني: **كتاب الخصائص**، دار الحديث، ط3، 2008.

2 . أبو الحسن، محمد، **الإعلام الرقمي(المفاهيم والاتجاهات الحديثة)**، دار الصفوة، القاهرة، مصر، (د.ط)،2021.

3 . أبو عثمان الجاحظ: **البيان والتبيين**، تح، عبد السلام محمد هارون، سلسلة مكتبة الجاحظ مكتبة الناجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط7، 1998.

4 . التهامي الراجي الهاشمي: **توطئة لدراسة علم اللّغة**، دار الشؤون الثقافية العامة، دار النشر المغربية، الرباط، ط1، 1977.

5 . الخالدي، حسن: **الصّحافة المعاصرة بين النظرية والتطبيق**، دار الروافد الثقافية، بيروت، لبنان، 2014.

6 . الخطيب إبراهيم: **الصّحافة المعاصرة، (تطورها وفنونها)**، دار المسيرة، عمان، الأردن، (د.ط)، 2020.

7 . الزبيدي طارق: **الإعلام الرقمي وتحديات العصر**، دار الشروق، عمان، الأردن، (د.ط)، 2013.

8 . الشناوي فؤاد: **مدخل إلى الصّحافة**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، (د.ط)، 2015.

9 . الشنطي سمير: **فن تحرير القصّة الخبريّة**، دار المسيرة للنشر، عمان، الأردن، ط2، 2020.

10 . جميل شلش محمد: **اللّغة وسائل الإعلام الجماهيرية الموسوعة الصغيرة**، العدد260، ط1، 1986.

11 . رايت قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة: **أساليب تدريس اللّغة العربية بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2007.

12 . رشيد يحياوي: **مقدمات في نظرية الأنواع الأدبيّة**، افريقيا، الشرق، الدار البيضاء، ط1، 1991.

13 . رولان بارت: **في الأدب والكتابة والنقد**، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، (د.ط)، 2014.

14 . صفوت العالم: **التحرير الصّحفي في عالم الصّحافة الإلكترونيّة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط3، 2019.

15 . عبد الجواد سعيد ربيع: **فن الخبر الصّحفي (دراسة نظرية وتطبيقية)**، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2005.

16 . عبد الحكيم راض: **نظرية اللّغة في النقد العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط1، 1980.

17 . عبد الحميد صفوت: **فن التحرير الصّحفي، الأشكال، الفنّون**، عالم الكتب، القاهرة، مصر،(د.ط)، 2006.

18 . عبد العاطي سعيد: **فن التحرير الصّحفي، الأسس والتطبيقات**، عالم الكتب، القاهرة، (د.ط)، 2018.

19 . عبد العزيز الشرف: **الأساليب الفنّية في التحرير الصّحفي**، دار السحاب، مصر، (د.ط)، 2004.

20 . عبد العزيز الشرف: **فن التحرير الإعلامي، الهيئة المصرية العامة للكتاب**، (د.ط)، 1987.

21 . عطية، محمود علم الدين: **التحرير الصّحفي الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 2019.

22 . علم الدين محمود: **الكتابة الصّحفية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (د.ط)، 2017.

23 . علي دنيف حسن: **القصّة الخبريّة الصّحفية (المفهوم والبناء والتاريخ)**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2014.

24 . غنيم، عبد اللطيف حمزة: **التحرير الصّحفي الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 2019.

25 . غونزاليس، سيرنا سانشيز: **النّصوص الأدبيّة في الأصناف المواضعية للنص، أشبيلة الفصول والحروف،** (د.ط)، 2010.

26 . فانسان جوف: **الأدب عند رولان بارت،** تر: عبد الرحمان بوعلي، دار الحوار، ط1، 2004.

27 . كمال بشر: **علم الأصوات،** دار الغريب، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2000.

28 . محمد، نوال: **تحرير الأخبار في الصّحافة الحديثة،** دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)، 2015.

29 . محمود خليل، محمد منصور رهيبة: **إنتاج اللّغة الإعلامية في النّصوص الإعلامية،** مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2002.

30 . محمود أدهم، **الأسس الفنّية للتحرير الصّحفي العام،** ط1، (د.ط).

33. مكاوي، أحمد: **الصّحافة وفنون الكتابة الصّحفية،** دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2016.

34. مكاوي عماد حسن، **الصّحافة الإلكترونيّة، الأسس والتطبيقات،** الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2020.

35. نبيل حداد: **فن الكتابة الصّحفية،** دار الكندي، الأردن، (د.ط)، 2002.

36. نصر حامد أبو زيد: **مفهوم النّص، دراسة في علوم القرآن،** المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1998.

37. يوري بينيانوف: **مفهوم البناء،** ضمن كتاب تزفيتان تودوروف نظرية المنهج الشكلي، دار التنوير للنشر والتوزيع، (دط)، 1975.

❖ **المراجع الأجنبية:**

1. DA : Antheny Courts , **How T o Write A Feature Stcery** a feature stcery, 06/10/2003, poyhter. Org.

2. Gearges, nolinée, **Elénents De Stylistique Frencaise**, PVE,1986 PVE,1986, presses vinversitaires de France (puf), 1986.

❖ **المراجع المترجمة:**

1. بيرغير، **الأسلوبية**: تر: منذر عياش، مركز النماء الحضاري، سوريا، ط2، 1994.

2. ترفيتان: تودوروف، **الإرث المنهجي للشكلانيين، (علاقة الكلام بالأدب)**، ضمن كتاب ترفيتان تودورف في أصول الخطاب النقدي الجديد: تر: أحمد المدني، سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، 2 سبتمبر 1997.

3. تزفيتان تودوروف: **القصّة، الرّواية**، المؤلف، دراسات في نظرية الأنواع الأدبيّة المعاصرة، دار شرقيات، القاهرة،(دط)، 1995.

4. جونتار كولر: **مدخل إلى النظرية الأدبيّة**: تر: مصطفى بيومي عبد السلام، سلسلة المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة التركية والنثر، القاهرة، ط1، 2003.

5. رولان بارت: **اللّغة والخطاب الأدبيّ (مقالات لغوية)** تر: سعيد الغانمي، مركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1993.

6. رولان بارت: **التحرير النّصي**، تر: عبد الكبير الشرقاوي، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، (د.ط)، 2009,.

7. رولان بارت: **في الأدب والكتابة والنقد**، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، العراق، (د.ط)، 2014.

8. غيور فيغاتشف: **الوعي والفنّ، دراسات في تاريخ الصورة الفنّية**، تر:نوفل نيوف، المجلس الوطني للثقافة والفنّون والأدب، الكويت عالم المعرفة، 1990.

❖ **المعاجم:**

1. ابن منظور: **لسان العرب**، ج7، دار صادر، بيروت–لبنان، ط3، (1994)، فصل (القاف).

2. إبراهيم أنيس وغيرهم: **معجم اللّغة العربية، معجم الوسيط**، مكتبة الشروق بالقاهرة الدولية، مصر، ط4، 2004.

3. شوقي حمادة: **معجم عجائب اللّغة**، دار صادر، بيروت، ط1، 2011.

4. عبد السلام هارون وآخرون: **المعجم الوسيط**، إشراف، شوقي ضيف، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، مصر، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

5. مجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، ج1 ، (ط8)، 2005، باب القاف، فصل الضاد ضمن المادة (قصة).

6. معجم اللّغة العربية: **المعجم الوسيط**، ج4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، باب القاف.

7. مجمع اللغة العربية بالقاهرة: **معجم الوسيط**، ج1، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، جمهورية مصر العربية، ط4، 1960، مادة (أدب).

❖ **الرسائل والمذكرات:**

1. إبراهيم شهاب أحمد: **عناصر القصّة القصيرة وتطبيقاتها في القصّة الخبريّة**، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها في الجامعة العراقية، إشراف الأستاذ منذر محمد، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2016.

2. علي دنيف حسن: **القصّة الخبريّة في الصّحافة العراقية**، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ هاشم حسن، جامعة بغداد دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، نشرت عام 2015.

3. نور نعيم السويركي: **القصّة الخبريّة وتطبيقاتها في الصّحافة الفلسطينية**، رسالة ماجستير في الصّحافة والإعلام، إشراف د حسن محمد عبد الرحمان أبو حشيش، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة، 2016.

❖ **المجلات والملتقيات:**

1. أبو بكر الصديق جدو، سلامة كهينة: **أهمية الصورة الصّحفية في الصّحافة المكتوبة، دراسة في المفهوم والأهمية**، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 5، العدد2، 2022.

2. الحجي نوال: **دور الوسائط المتعددة في سرد القصّة الصّحفية الإلكترونيّة**، مجلة الإعلام الرقمي، العدد 10، 2022.

3. العطية ليلى حسين: **القصّة الإخبارية في الصّحافة الإلكترونيّة**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 25، 2021.

4. زيدان رنا: **الصّحافة البيانية والقصص الخبريّة الرقمية**، المجلة العربية للإعلام الرقمي، العدد6، 2022.

5. عبد الله كريم: **القصّة الخبريّة في الإعلام الاجتماعي**، مجلة تقنيات الإعلام الرقمي، العدد9، 2023.

❖ **المقالات:**

1. منيرة أحمد: **علاقة الأدب بالإعلام، أدبية مؤتمرات وندوات متنوعة**، المركز الإسلامي، 30 مايو 2022.

2. سيف الدين العوض: **المداخل والتّيارات والاتجاهات الجديدة في التغطية الاختيارية**، مقال إلكتروني شارتيمز، 13/07/2009، ص52، نشر (في منتدى علوم الإعلام والاتصال)، على موقع Yooz.com.

3. شومايور، م.ف، **اللّغة الأدبيّة والأنواع والأدب في حاضر ومستقبل أدب الأطفال**، كوينكا، طبعات من جامعة كاشيلا لاماتشا، 2000.

4. نادية مرابط: **علوم اللّغة العربية**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، دار الطبع، الجزائر، (د.ط)، 2011.

❖ **التقارير والجرائد:**

1. صالح، فخري: **التقرير الصّحفي واتساع حدود الأدب**، جريدة الدستور، 18أيلول/سبتمبر2011.

2. ياسمين الدرورة: **كتابة القصة الخبرية**، تقرير في صحيفة صبرة الإلكترونيّة التي نظمها مجتمع "قنوان"، مكتبة إثراء بمدينة الظّهران، السعودية، 26 أكتوبر 2024.

❖ **المواقع الإلكترونيّة:**

1. Https://bit.ly/3pVjFbU .

2. Https://www.aljazera.net

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
البسملة	–
الإهداء	–
مقدّمة	أ– د
المدخل النظري: " اللّغة الأدبيّة (المفهوم والوشائج)"	
مفهوم الأدبيّة	2
مفهوم اللّغة الأدبيّة	5
خصائص اللّغة الأدبيّة	9
اللّغة الأدبيّة بين الفنّ والامتهان	11
اللّغة الأدبيّة والخطاب الصّحفي الإلكترونيّ	12
الفصل الأول: القصّة الخبريّة الإلكترونيّة (الخصائص والأنواع)	
المبحث الأول: ماهيّة القصّة الخبريّة	
تعريف القصّة الخبريّة	15
نشأة القصّة الخبريّة	16
البناء الفنّي للقصّة الخبريّة	17
سمات القصّة الخبريّة	19
أنواع القصّة الخبريّة	20
المبحث الثاني: القصّة الخبريّة الإلكترونيّة	
تعريف القصّة الخبريّة الإلكترونيّة	22
عناصر القصّة الخبريّة الإلكترونيّة	27

خصائص القصّة الخبريّة الإلكترونيّة	**30**
أنواع القصّة الخبريّة الإلكترونيّة	**33**
وظيفة الصورة في القصّة الخبريّة بالمواقع الإلكترونيّة	**36**
أهمية القصّة الخبريّة الإلكترونيّة	**37**
الفصل الثاني: تمثّلات اللّغة الأدبيّة في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة (قصّتي مع فلسطين)	
تمهيد: قراءة في العنوان	**–** **42**
المبحث الأوّل: جماليّة تكرار الرّوابط اللّغويّة	
التّكرار	**43**
الرّوابط الدّلاليّة	**48**
التّوازي الدّلالي	**48**
التّضاد	**50**
الرّوابط الزّمنيّة	**51**
المبحث الثّاني: بلاغة الأساليب	
الإيجاز	**53**
الوصل	**55**
التّنضيد اللّفظيّ	**56**
المبحث الثّالث: فنّيّة الصّور والمشاهد	
مشهدية الاستعارة مشهدية الكناية	**57** **59**

التشبيه	**60**
المشهد الرّمزي	**62**
المشهد المجازي	**64**
المشهد الحسي وفنيّة اللّغة العاطفيّة	**65**
الخاتمة	**69**
قائمة الملاحق	**73**
قائمة المراجع والمصادر	**79**
فهرس المحتويات	**87**
الملخّص	**91**

الملخص

الملخص:

إنّ اللّغة الأدبيّة في القصّة الخبريّة الإلكترونيّة تقنية مهمة في صناعة محتوى صحفي ناجح، حيث تعتمد القصّة الخبريّة الإلكترونيّة اللّغة الأدبيّة في سرد وقائع الخبر الإعلامي لجماليّتها، وفنّيتها، فتوظيف أساليب اللّغة الأدبيّة يؤثّر ويعمّق في تحديد مستويات تلقّي الجمهور لها، وكذا تفاعلهم مع قضاياها المطروحة، ومن ثمّة يعدّ تواشج الكتابة الأدبيّة مع الخطاب الإعلامي التفات إبداعي يقدّم مضمون المادّة الإعلاميّة بشكل متكامل، ومميّز عبر التّأثير والإقناع، ويعمل على تطوير استخدام اللّغة العربيّة بنمط موضوعي، وجمالي في آن.

الكلمات المفتاحية: اللّغة الأدبيّة، القصّة الخبريّة الإلكترونيّة، الفنّية، الإعلاميّة، قناة الجزيرة نت.

Abstract:

The Use Of Literary Language In Electronic News Stories Represents A Significant Technique In The Production Of Successful Journalistic Content. This from Of Stories Leverages Literary Language To Narrate Media Events, Emphasizing Their Aesthetics And Structure, While Employing Literary Devices That Enhance Audience Engagement And Deepen Levels Of Reception.

Such Literary Expression Enriches The Storytelling Process And Fosters Interaction With The Issues Presented, It

Also Highlights The Convergence Between Literary Writianner, Offering Content That Is THematically Rich, Coherent, And Effectively Communicated Across Platforms, Moreover, It Contributes To The Evolution Of Arabic Language Usage In A Way That Aligns With Contemporary Media Discourse.

Keywords : Literary language, Electronic News Stories, Aesthetics, Media Discourse, Al Jazeera Net

Résumé :

L'utilisation du langage littéraire dans les nouvelles électroniques représente une technique importante dans la production d'un contenu journalistique réussi. Cette série d'articles s'appuie sur le langage littéraire pour raconter des événements médiatiques, en mettant l'accent sur leur esthétique et leur structure, tout en utilisant des dispositifs littéraires qui renforcent l'engagement du public et approfondissent les niveaux de réception.

Une telle expression littéraire enrichit le processus de narration et favorise l'interaction avec les questions présentées, elle met également en évidence la convergence entre l'écriture littéraire, offrant un contenu qui est thématiquement riche, cohérent et efficacement communiqué à travers les plates-formes, en outre, elle contribue à l'évolution de l'utilisation de la langue arabe d'une manière qui s'aligne sur le discours médiatique contemporain.

Mots-clés : Langue littéraire, Nouvelles électroniques, Esthétique, Discours médiatique, Al Jazeera Net

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد الأمانة العلمية في إنجاز

البحث

أنا الممضي أسفله

الطالبة: سعاد مرشلة **المولودة في:** 03 مارس 1983 **بـ:** الفجوج **ولاية:** قالمة

مسجلة بجامعة: 08 ماي 1945 **قسم:** أدب عربي **تخصص:** أدب جزائري

سنة: 2025/2024

مكلفة بإنجاز مذكرة ماستر تخصص أدب جزائري عنوانها: "اللغة الأدبية في القصة الخبرية الإلكترونية قناة الجزيرة نت أنموذجا" تؤهلني للحصول على شهادة ماستر في الأدب العربي للسنة الجامعية: 2025/2024.

أصرح بشرفي بأنني التزمت بقواعد الأمانة العلمية، والمنهجية، والمعايير الأخلاقية، وكذا بالنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز هذا البحث.

إمضاء المعنية